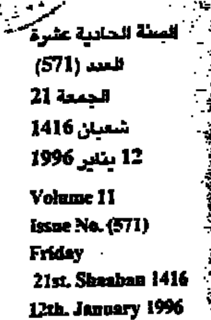
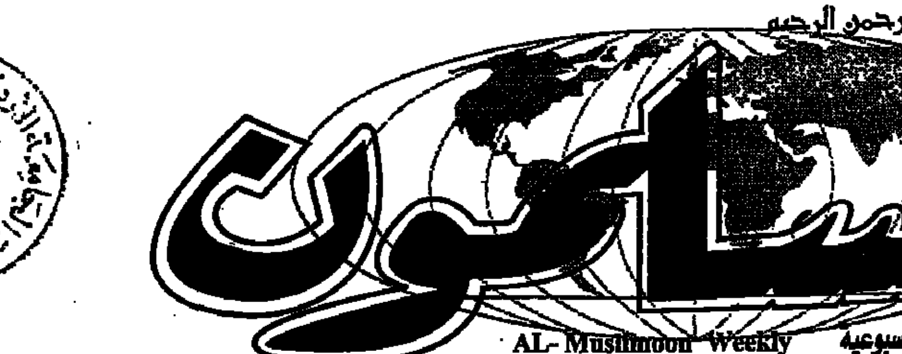


بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية — AL-Muslimoon Weekly

السنة الحادية عشرة
العدد (571)
الجمعة 21
شعبان 1416
12 يناير 1996

Volume 11
Issue No. (571)
Friday
21st. Shaaban 1416
12th. January 1996

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

موفد «المسلمون» ينقل واقع 73 ألف مغربى

معركة الهوية فى سبتة ومليلية .. إلى أين؟



ارتياد المساجد يعكس حرص اهل المدينتين على هويتهم «المسلمون»

سبتة ومليلية ـ موفد المسلمون

□ جهاد الهوية لم يتوقف فى سبتة ومليلية. يوجد فى كل بيت وفى كل شارع. فى أحاديث الناس ومن خلال الذهاب للمساجد لأداء صلاة الجماعة.

دخلت «المسلمون» المدينتين فى محاولة لنقل الواقع ولترجمة الصورة بوضوح الى اولئك الذين يرونها مشوهة نتيجة لغياب الحقيقة. زار موفدها المساجد والجمعيات الاسلامية التى تبرز الوجه الاسلامى للمدينتين.

دخل المدارس الإسلامية التى تدرس القرآن الكريم واللغة العربية لآلاف الطلبة المسلمين الذين فشلت المدارس الاسبانية فى اجتذابهم. جاب الشوارع والأحياء ليجيب عن السؤال: جهاد الهوية.. الى أين؟

طالع عمليات التنشئة والتثقيف التى يمر بها الشباب المسلم هناك ليرصد من خلالها القضايا التى تهم 73 الف مسلم مغربى يعيشون فى المدينتين، فى مواجهة 100 الف مستوطن اسبانى نصفهم من العسكريين.

والتقى بعدد من الشخصيات القيادية فى سبتة ومليلية حيث استعرضت قراءاتها لمجمل الصراع المغربى الأسبانى هناك.

برغم الهدوء السياسى والاجتماعى الذى يطبع الحياة فى المدينتين وبرغم واقع التعايش الذى ألفه سكانهما، فإن هناك معركة هوية ساخنة لاتهدأ.

يحرص الاسبان على تثبيت الشخصية الاسبانية بكل ابعادها خصوصاً على ذوى الأصل المغربى.

تشمل هذه المعركة مختلف وجوه الحياة الإنسانية من حيث اللغة والانتماء الثقافى والحضارى والعادات والتقاليد. والملبس ■

[الصفحة 2)

أزواج خرس وبكم ومكفوفون!

عواصم عربية ـ «المسلمون»

□ هذه البيوت من النوع الخاص وسكانها لهم ظروفهم الخاصة. شاء الله لهم ام يكونوا من الخرس والبكم والمكفوفين. ازواج وزوجات يعيشون حياتهم اليومية التى لا تخلو من الصعابه لكنها تمضى بصورة يقولون عنها انها طبيعية. ينجبون ويربون أولادهم ويتولون شؤونهم المعيشية بانفسهم.

فى تلك البيوت قد يولد بعض الأبناء حاملين لهذه الإعاقات. كما ان البعض يولد معافى منها.

اكد الأطباء على التاثير الوراثى الكبير مما جعلهم يلحون على الفحص الطبى قبل الزواج، والتحذير من ان هذا الزواج والانجاب قد يزيد من الحالات التى تحمل تلك الإعاقات.

هذا التاكيد يحمل قضية شائكة بالغة التعقيد طرحت تساؤلات طبية وفقهية.. هل يمكن منع زواج مثل تلك الحالات الوراثية، وهل من حق احد ان يقنن تشريعا يمنع الحق الطبيعى للانسان فى الزواج والانجاب مهما كانت المبررات؟!■

[الصفحة 5]

بيكوفيتش: لنأخذ من أوروبا حب العمل ونحافظ على أخلاقنا الإسلامية

زغرب ـ نور الدين صالح

على عزت

□ وجه الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش بصفته مواطنا بوسنيا وليس كرئيس دولة رسالة الى مدير الاذاعة والتليفزيون البوسنى اعلن فيها عن اسفه الشديد لما عرضه التليفزيون البوسنى من احتفالات رأس السنة الميلادية، وجاء فى الرسالة: انه فى الوقت الذى لم تلتئم فيه جراح الشعب البوسنى من العدوان والمجازر التى عاشها طوال اربع سنوات عرض التليفزيون البوسنى احتفالات رأس السنة الميلادية فى البوسنة، ظهر فيها اناس بدون ضمير ولاإحساس ولا اخلاق، فاقدين للروح البوسنية، يشربون الخمر ويرقصون امام عدسات «الكاميرات». واضاف ان ما عرض على شاشة التليفزيون البوسنى لا يمثل سوى طائفة بسيطة، ولكن ماذا عن بقية الشعب البوسنى الذى يمثل 99.9٪ والذى يملأ قلبه الحزن والآلام وماذا عن الذين فقدوا احباءهم وأعز ما لديهم؟ وقال: «اعتقد ان رأيى هذا يؤيده غالبية الشعب البوسنى خاصة الابطال الذين دافعوا عن البوسنة. صحيح اننا دولة أوروبية لكن هذا لا يعنى ان ننسى ديننا واخلاقنا وعاداتنا ونفتح ابوابنا على مصراعيها لقبول كل ماهو أوروبى مثل الخمر والخلاعة وما شابه ذلك. لنأخذ من أوروبا الدقة وحب العمل ونترك كل ماهو لا اخلاقى».■

أمر بتوقيف 60 مجرما صربيا

القاهرة ـ «المسلمون»

□ أكد الدكتور فؤاد رياض القاضى المصرى بالمحكمة الدولية لمحاكمة مجرمى الحرب الصرب انه تم اعداد سجن فى «لاهاى» بهولندا لايداع المدانين من مجرمى الحرب. اضاف انه أصدر حكما يدين كلا من «رادوفان كاراديتش» رئيس صرب البوسنة و«ميلاديتش» قائد جيشها بتهمة ابادة 10 آلاف مسلم فى مدينة سربرينتسا.

وقال الدكتور رياض ان «كارادبتش وملاديتش» لم يستطيعا حضور توقيع اتفاق «دايتون» للسلام فى باريس لأن فرنسا اعلنت انهما لو حضرا فسوف تقوم بالقاء القبض عليهما وتسليمهما للمحكمة الدولية لمحاكمة مجرمى الحرب.

وذكر الدكتور رياض انه تم ابلاغ قوات حلف الاطلنطى والقوات الامريكية العاملة فى البوسنة بطلب القبض على اى من مجرمى الحرب من الستين الذين ادانتهم المحكمة وتسليمهم لها.■

حد الزنى

الكويت ـ محمد الصوفى

□ تقدم النائب فى البرلمان الكويتى شارع العجمى باقتراح بقانون يقضى بمعاقبة الزانى والزانية والشريك مع أيهما، بالعقوبات المقررة شرعاً.

قال فى المذكرة التفسيرية للقانون المقترح ان جريمة الزنى تعتبر من الكبائر وقد رصد لها الشارع الاسلامى عقوبة مغلظة وورد النص عليها فى القرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه حفظا للأنساب وصونا للأعراض ■

هدم مسجد فى القدس لإقامة حى يهودى!

القدس ـ خاص

□ اقدمت البلدية الصهيونية فى القدس المحتلة خلال الايام الماضية على هدم مسجد اسلامى قديم، وقالت مصادر مقدسية لـ«المسلمون» ان جرافات تابعة للبلدية برئاسة «ايهود اولمرت» قامت سرا وتحت جنح الظلام بهدم مسجد النبى يعقوب فى بيت حنينا بمحاذاة الشارع الرئيسى بين القدس ورام الله بهدف اقامة حى استيطانى يهودى جديد فى نفس الارض التى يقع عليها المسجد.

وادان مفتى القدس وفلسطين وخطيب المسجد الاقصى الشيخ عكرمة صبرى هدم المسجد، وقال ان هذا الاجراء «مرفوض شرعا وحرام، ومخالف للقوانين الدولية».

واكد الشيخ صبرى على «عدم هدم اى مسجد من قبل أية جهة بغرض بناء مشاريع مدنية عليها»، مشيرا الى ان هذه الارض هى ارض للمسلمين وهى ارض وقفية لا يجوز التصرف بها». يشار الى ان سلطات الاحتلال الصهيونى كانت انتهكت حرمة المسجد عبر السنوات الماضية باستخدامها له كمستودع، دون اى اعتبار للمواثيق الشرعية وقوانين احترام اماكن العبادة. وندد فيصل الحسينى المكلف بملف القدس فى السلطة الوطنية بجريمة هدم المسجد والشروع فى اقامة حى استيطانى مكانه مكون من الف ومائة وحدة سكنية. ووصف ذلك بانه صدمة لا تحتمل. وقال انها ستكون محور تحرك فلسطينى على الساحتين العربية والاسلامية.■

الغلو .. هل هو المسؤول؟!

□ اسباب كثيرة وعميقة تثير دوافع العنف والعدوان وتتخطى حواجز الثقافات والحدود. اهم هذه الاسباب هو الغلو، الموجود فى كل الجماعات البشرية وعبر حقب تاريخية مختلفة. الظاهرة تفاقمت فى السنوات الأخيرة، ووسائل التعبير عنها تطورت لتتمثل فى تفخيخ سيارة بصواعق تعمل باحدث اسلحة التكنولوجيا العصرية ، او فى تفجير قنبلة او فى حادث اغتيال. الغلو يوجد فى اى مجال من مجالات الحياة، ومن أشكاله الغلو السياسى والغلو العرقى والغلو الاجتماعى والغلو الدينى. وله اسباب نفسية واجتماعية. كما ان له أسبابه الدينية المتمثلة فى اتساع الهوة بين القيم السائدة والقيم المعلنة.■

[الصفحة 7]

منظمة خيرية عربية فى اسطنبول

اسطنبول ـ محمد عادل

□ تم فى الاسبوع الماضى افتتاح أول منظمة خيرية للجالية العربية فى اسطنبول. شهد حفل الافتتاح عدد كبير من الشباب العربى والعائلات وعدد من الشخصيات العربية والتركية ورجال الاعلام.

المنظمة التى اطلق عليها اسم مؤسسة «وقف دار السلام» حددت اهدافها فى التعاون والتضامن الاجتماعى والثقافى والمساهمة فى النهضة الاجتماعية والاقتصادية لأبناء الجالية العربية فى تركيا، والعمل على تقديم المساعدات والمنح الدراسية للطلبة، والمساهمة فى انشاء المدارس والمعاهد الثقافية واقامة دورات لتحفيظ القرآن الكريم، وتنظيم الندوات والمحاضرات العامة ودعم الجمعيات والمنظمات الانسانية والاجتماعية فى تركيا■

أبناء الدائرة الصغيرة!

□ يعيشون الحياة فى دائرة صغيرة مغلقة خاصة بهم. لا يرون من الحقيقة إلا وجها واحدا يؤمنون به، ولايعتقدون بطريق صحيح سوى الطريق الذى آمنوا بسلوكه، وهم لا يفكرون ابدا بالحلول الوسط أو الانفتاح على الحلول الأخرى فى الحياة.

متشددون فى أفكارهم وتفاصيل علاقاتهم الاجتماعية، فى حياتهم الوظيفية والعامة، وفى تصرفاتهم الشخصية.

التحمس للرأى شيء لا باس به، ولكن عندما يتحول الأمر ـ عند مناقشة هذا الرأى مع آخرين ـ الى فقد للأعصاب وتشدد فى الحماس وتقليل من قيمة الرأى الآخر، فينقلب النقاش الى شجار.. هنا لابد من وقفة.■

[الصفحة 15]

توقعات بقيام حرب واسعة فى الفلبين

جلة ـ عمار بكار

□ قال تقرير تقدمت به جبهة تحرير مورو الاسلامية لاجتماع المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى وموقع من سلامات هاشم رئيس الجبهة ان التوتر الشديد يسود منطقة مورو (جنوب الفلبين). اضاف انه تم حشد قوات مسلحة برية وبحرية وجوية ضخمة (70٪ من الجيش الفليبينى حسب تصريح فليبينى رسمى) فى هذه المنطقة بحجة حراسة المشاريع الحكومية النفطية والانشائية والزراعية، وبحجة مواجهة هجوم موسع متوقع من قبل جبهة تحرير مورو الاسلامية.

واكد التقرير ان المشاريع المذكورة عادية لاتحتاج لاكثر من 100.000 جندى لحراستها، كما ان مجاهدى مورو لاينوون اى هجوم من هذا النوع، ولذا فان ذلك محض ادعاء.

واشار التقرير الى الازمة الاقتصادية التى تعانيها المنطقة (فى الاجزاء الخاضعة للسيطرة الفليبينية) بسبب دخول هذا العدد الضخم اضافة للجرائم والفساد العام الذى عمها بسبب ممارسات الجنود الفليبينيين المقصودة لادخال الفوضى لهذه المناطق.

واعتبر التقرير السنة المقبلة «مرحلة حاسمة» فى جهاد الجبهة الطويل، وتوقع «قيام حرب واسعة النطاق بينها وبين حكومة الفلبين، فقد اعد كل فريق عدته وحشد قواته، وكل فريق يبذل اقصى الجهد لحسم المواجهة المتوقعة لصالحه».■

سلامات هاشم

زيجات الطلبة والطالبات!

□ طلبة وطالبات فى الجامعة وربما فى المدارس الثانوية دخلوا الحياة الزوجية مبكرا قبل التخرج. فإذا كان ليس من الغريب ان تتزوج الفتاة وهى ما زالت فى الدراسة، بل إن الطبيعى الا تعطل نفسها او يعطلها أهلها عن الزواج بحجة استكمال تعليمها، فان المثير هو زواج الشاب الذى لا يزال يدرس ويتلقى نفقاته من والده. خاصة انه قد يتزوج من طالبة، وينهمك الاثنان بعد الزواج فى استكمال دراستهما!

كيف يمكن لهذا الطالب ان ينفق على بيت واسرة.. وهل تجد زوجته غضاضة فى ان تتلقى وزوجها نفقة معيشتهما من والده.. وإذا جاء لولى الفتاة طالب يخطبها، فهل له الحق فى ان يرده ولا يجيبه بحجة انه طالب ولا يستطيع النفقة؟

الاحصائيات تشير الى ازدياد معدل زواج الطلبة والطالبات خاصة اولئك الذين يدرسون فى الكليات ذات السنوات الدراسية الكثيرة مثل الطب، حتى ان خاطبة قالت ان نصف الحالات التى تتوسط لها هى لطلبة لا يزالون فى الدراسة.■

[الصفحة 11]

تكامل اقتصادى إسلامى

□ اكدت دراسة علمية أن هناك فرصا حقيقية لبلوغ تكامل اقتصادى اسلامى فعال بين الدول الاسلامية. اوضحت ان عدم قدرة هذه الدول كدول نامية على تبنى نمط تكاملى ناجح يعود الى فقدان التلاؤم بين الامكانات التنموية لهذه الانماط والاحتياجات الفعلية للمجتمعات الاسلامية المطالبة وجوبا باتباع الاسلام نظاما شاملا للحياة.■

[الصفحة 6]

خوفا من محاكمة سلمان رشدى

اعتراض على قانون لمكافحة العنصرية

لندن ـ ناصر موسى

□ كشفت مصادر بريطانية عن معارضة بريطانيا استخدام التمييز ضد الدين فى قانون جديد تعتزم أوروبا اصداره حول العنصرية بسبب مخاوفها من ان يعرض ذلك الكاتب البريطانى الهندى الاصل سلمان رشدى للمحاكمة لانتهاكه مشاعر المسلمين فى روايته «آيات شيطانية»، وتعتقد هذه المصادر ان تلك المخاوف وراء قرار لندن معارضة القانون الجديد لمكافحة العنصرية فى مؤتمر وزراء العدل الأوروبيين فى العاصمة البلجيكية «بروكسل».

تضمنت وثيقة سرية قدمت الى مؤتمر وزراء العدل فى المجموعة الأوروبية حرص لندن على عدم تضمين المادة التى تدعو الى منع الاهانة او اشاعة الحقد بناء على أسس دينية. يشار الى ان بريطانيا على خلاف باقى الدول الاعضاء فى المجموعة الأوروبية ليس لديها تشريع ضد التمييز على أسس دينية، بينما يوجد قانون يحمى النصرانية من الكفر، فيما تدرج اهانة الديانة اليهودية تحت بند معاداة السامية، وليس هناك ما يحمى المسلمين من انتهاكات بحقهم، الا اذا كانوا ينتمون الى اقلية اثنية او عرقية مثل السود والآسيويين.

وقالت مصادر أوروبية ان قانون مكافحة التمييز بناء على الدين، ومعارضة بريطانيا له قد تكون دوافعه مخاوف الاخيرة من تعرض رشدى للمحاكمة■

التآخى بين الأدبى والشرعى

□ مشروع يغوص فى التراث الى جذوره بحثا عن العناصر الحية والمرتكزات الجوهرية التى يقوم عليها بناء ثقافة اسلامية عربية متميزة. يعتمد اعتمادا كاملا على منهج عربى اسلامى فى القراءة المنتجة.

يكتفى باستخدام المصطلحات العربية والإسلامية، ويطرح فكرة التآخى بين الأدبى والشرعى، مفسرا الأدبى بانه البشرى التقليدى الموروث فى ثقافة العرب وبالذات الشعر، ومفسرا الشرعى بانه الوحى الجديد المقدس.

هل يكفى الوقوف عند الشعر مهما كانت اهميته فى طرح مشروع جديد للقراءة وانتاج المعرفة، وإذا كان كذلك فهل يكفى الوقوف عنده وحده فى انجاز الثقافة العربية؟■

[الصفحة 14]

موسكو تختار الحل العسكرى لأزمة الشيشان

موسكو ـ «المسلمون»

□ اجرت القيادة السياسية الروسية تغييرات فى المناصب العسكرية العليا فى جمهورية الشيشان تدل على ان موسكو تستحث الخطوات لحل القضية الشيشانية باستخدام القوة العسكرية بعد ان لم يعد امامها من مخرج آخر. كان «الكونسرنيوم» الدولى لاستثمار نفط بحر قزوين قد انذر موسكو بان ضخ النفط سيتم عبر الاراضى التركية وجورجيا اذا لم تضمن السلطات الروسية سلامة خطوط انابيب النفط المارة عبر الاراضى الشيشانية بحلول شهر ابريل القادم.

ويبدو ان موسكو قررت القضاء على المقاومة المسلحة الشيشانية قبل هذا الموعد مهما كان الثمن. وقد اعلن القائد الجديد للقوات الموحدة الروسية فى جمهورية الشيشان الجنرال «فياتشيسلاف تيخوميروف» حال توليه منصبه الجديد بانه لا يعترف بوجود «تشكيلات مسلحة شيشانية» بل هناك «قطاع الطرق» الذين يجب القضاء عليهم بلا رحمة. وتظهر تصريحات «تيخوميروف» ان خط سلفه الجنرال «اناتولى شكيركو» الذى ترقى الى منصب نائب وزير الداخلية وقائد قوات الامن الداخلى فى الجمع بين اساليب القوة والمفاوضات لم يعد يحظى بتأييد المسؤولين فى الكرملين.

ويرى المراقبون فى موسكو ان القائد الجديد الجنرال «تيخوميروف» يتميز بميله الى استخدام القوة فى حل الازمة الشيشانية ويرى دعم الحوار بين الاطراف الشيشانية المنقسمة على نفسها حاليا بممارسة ضغوط عسكرية على رجال المقاومة الشيشانية.

ويجرى فى الوقت نفسه تعزيز قوات الشرطة التابعة لحكومة «زفجايف» لتكليفها بمهام حفظ الامن فى المدن والقرى، ويتولى قيادتها الجنرال الشيشانى ابراهيم سليمانوف الحاكم العسكرى للجمهورية حاليا، الذى يؤيد بدوره استخدام القوة فى حل المشكلة الشيشانية.■

أذربيجان على عتبة الاستقرار

باكو ـ عبدالله حسن

□ اصدر الرئيس الأذرى حيدر علييف مرسوما بالعفو عن حوالى 600 شخص بينهم سبعة من المحكومين بالاعدام بمناسبة المصادقة على اول دستور فى تاريخ اذربيجان المستقلة. يعتبر ذلك اكبر عفو يعلن فى الجمهورية فى الاعوام الاخيرة.

استبدل حكم الاعدام على ستة اشخاص بالسجن لمدة 20 عاما وعلى آخر بالسجن لمدة 16 عاما بالاضافة الى ذلك صدر العفو عن 450 جنديا هاربا من الخدمة فى الجيش، وذلك لاول مرة فى تاريخ اذربيجان المستقلة. ويشير المراقبون الاذريون الى ان هذا العفو يرتبط بازدياد الانضباط فى اعمال دائرة التجنيد ووقف العمليات القتالية على خط المواجهة مع ارمينيا مما ينص على عودة هؤلاء الجنود الى وحداتهم.

حيدر علييف

من جانب آخر دعا الرئيس حيدر علييف الى حل مشكلة «قره باغ» لان اذربيجان لا يمكن ان تصبر اكثر على احتلال ارمينيا لاراضيها.

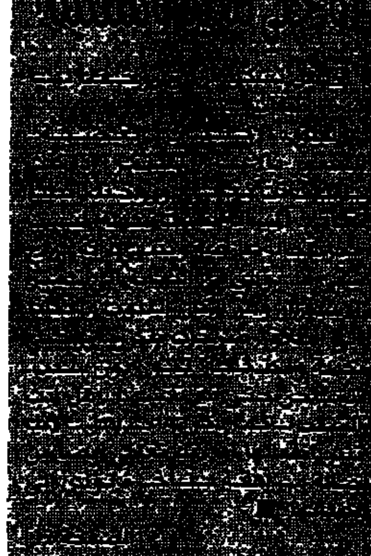
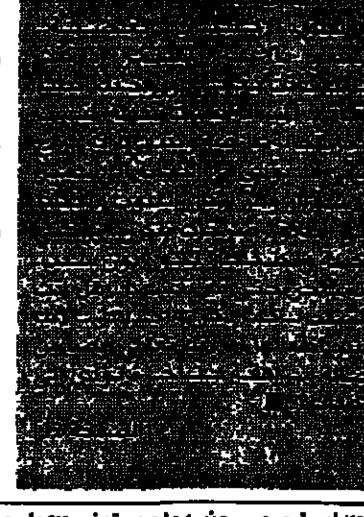
وتقف اذربيجان على عتبة فترة الاستقرار لاسيما ان الوضع الاقتصادى سيتحسن كثيرا بعد البدء باستخراج النفط من حقول بحر قزوين فى الاشهر القريبة القادمة، مما سيدر على البلاد عوائد كبيرة من العملة الصعبة ستستخدم فى اخراج اذربيجان من ازمتها الاقتصادية. وبدأت مصانع ومؤسسات كثيرة باعادة الانتاج بعد توقفها.■

قبرص تواصل دعمها للصرب

لفكوشا (قبرص الشمالية) ـ سرمد أمين

□ نجحت كنيسة الروم الارثوذكس القبرصية فى جمع تبرعات للصرب عن طريق استقطاع نسبة 1٪ من رواتب الموظفين فى قبرص الجنوبية. قدمت المبلغ الى «نيكولاس» ممثل صرب البوسنة فى اثناء زيارته لقبرص الجنوبية. وقال «نيكولاس» لصحيفة «سيميرني» الصادرة فى «لارناكا» «نحن الصرب لنا ربنا فى السماء، وفى الارض لنا انتم الهيلينين، ولكم انتم الهيلينين نحن اصدقاءكم الصرب. لقد بدأتم بنضالكم ضد المسلمين منذ عام 1974م، نحن معكم فى نضالكم هذا الى ان يتحقق املنا المشترك فى ان نجعل من اسطنبول مركزا للارثوذكسية اعداء الهيلينين هم اعداء الصرب»!!

ولم يكتف النظام القبرصى اليونانى بالدعم المادى والمعنوى للصرب، بل فتح كافة الابواب امامهم فى حملة دعم محمومة، حيث يعيش فى قبرص الجنوبية حالا 33000 صربى تصدر عنهم صحيفة «جوغو فوكس» التى تطبع 15000 نسخة يوزع معظمها فى البلقان الى جانب ذلك هناك المئات من المتطوعين القبارصة اليونانيين الذين حاربوا الى جانب القوات الصربية فى البوسنة. وكان قد تم تأسيس العديد من الشركات المالية «برأسمال مشترك ـ قبرصى يونانى ـ صربى» فى قبرص الجنوبية، وهدف هذه الشركات تأمين السيولة النقدية لشراء الاسلحة للقوات الصربية وكسر الحصار الذى فرضته الامم المتحدة على صربيا، وقد نشرت صحيفة «واشنطن بوست» أن صربيا حولت مبلغ 750 مليون دولارا للقبرص الجنوبية■

اعتراف ألمانى بروضة الأطفال الإسلامية

ميونيخ ـ «المسلمون»

□ اعترفت المانيا بروضة الاطفال الاسلامية المقامة فى مدينة «ميونيخ». تضم الروضة الاطفال من 19 دولة يتم تعليمهم اللغة العربية والقرآن الكريم.. تتحمل مدينة «ميونيخ» وولاية «بافاريا» ـ بعد الاعتراف ـ 80٪ من اجور العاملين بالروضة اما باقى التكاليف فتتحملها «الرابطة الاسلامية فى المانيا».

الالتحاق بالروضة يكلف الطفل مبلغا زهيدا هو 275 ماركا شهريا مقابل اجرة الاتوبيس وثمن الطعام. تتم الدراسة على شكل الحلقات حيث يتجمع الاطفال لمدة ربع ساعة على شكل حلقة لكى يحفظوا آيات من القرآن الكريم ويستمعوا الى قصص اسلامية من السيرة النبوية.

من جهة اخرى دافعت الكنيسة الإنجيلية بولاية «هيسة» الالمانية عن قرارها بتعيين مربيات مسلمات فى رياض الاطفال التابعة للكنيسة اذا لم تتوفر مربيات نصرانيات مؤهلات.

وصرح نديم الياس رئيس المجلس الاعلى للمسلمين فى المانيا ان المجلس تابع هذه الخطوة من البداية ودعمها بالحجج المؤيدة لها، وقدم تصوراته لان يقوم المجلس بانشاء رياض اطفال لحل مشكلتين فى آن واحد، وهما تخفيف العبء عن المؤسسات الالمانية وتوفير اماكن لرعاية اطفال الجالية الإسلامية■

السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canaryislands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxembourg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.5DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3cs, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 35000TL, Austria 25Sch, Pakistan 15 Rubly

جهاد الهوية في سبتة ومليلية

عندما يؤذن لصلاة الفجر.. يفيق أكثر من خمسين الف مسلم مغربي في سبتة ومليلية على امواج النور.. سرعان ما تشرق الشمس.. وتختال نسمات البحر القريب.. الزى المغربي الشهير يتلألأ في شوارع المدينة مختالا بقوة العروبة وبهاء الإسلام.. لكن شيئا من المرارة يخدش هذه اللوحة الجميلة.. فالاستعمار الاسباني لا يزال يكتم أنفاسها بعدد من القواعد العسكرية والاف من الجنود.. جهاد الهوية.. بقي كما هو زفرة غاضبة.. إرادة صارمة على اقتناص شهقة الحرية.

سبتة ومليلية موفد «المسلمون»

على صالح

□ سبتة ومليلية، مدينتان مغربيتان تاريخيا وجغرافيا، ولكن موقعهما الاستراتيجي المتميز جعلهما هدفا للاستعمار البرتغالي ثم الاسباني منذ زمن بعيد. وما زالتا تعيشان هذه الحالة إلى اليوم.

ورغم طول سنوات الاستعمار في المدينتين، فإن الوجود المغربي فيهما ظل بارزا إلى اليوم، سواء على المستوى البشري، أو العمراني والثقافي والحضاري. ويعيش تحت سقف المدينتين، نمطان مجتمعيان من السكان: السكان المغاربة المسلمون، وهم اهل البلاد الأصليون الذين اثروا البقاء فيها، واحتفظوا بمغربيتهم في كل وجوهها وأبعادها، وهناك السكان الاسبان النصارى الذين استقروا في المدينتين خلال فترة الاستعمار الاسباني لهما، وصاغوا لأنفسهم وضعا وعلاقات تناسبهم وتحفظ لهم مصالحهم. كما احتفظ المغاربة والاسبان، بعلاقات تعاون واحترام متبادل وفرت لكلتا المدينتين جوا سلميا مستقرا، تتخلله بين فترة وأخرى تحركات احتجاجية من ذوى الاصل المغربي تجاه الإدارة الاسبانية، يطالبون فيها بحقوق مهضومة، وينكرون بواقع استعماري لا بد أن يرحل.

ومعلوم أن أكثر من نصف السكان الاسبان في كل من سبتة ومليلية من الجيش، إذ توجد في كل منهما قاعدة عسكرية اسبانية مهمة. وإذا كانت الإدارة والقوانين والنظم اسبانية في كلتا المدينتين، فإن المحيط المغربي مؤثر فيهما، ليس فقط في سكانهما ذوى الأصل المغربي، الذين عضوا بالنواجذ على مغربيتهم بكل أبعادها، ولكن أيضا في الزوار المغاربة الذين يتجهون كل يوم إلى مدينتي سبتة ومليلية بأعداد وفيرة، لشراء ما يريدون بأثمان جد مناسبة، مستفيدين من حالة التجارة الحرة التي تعيش عليها المدينتان. كما يفد إلى المدينتين عدد غير قليل من الجزائريين والتونسيين، لنفس الغرض.

السبتيون والمليليون من جهتهم، ليس لهم من منفذ برى خارج المدينتين، إلا القرى والمدن المغربية المجاورة، فيقصدونها على مدار السنة للفسحة والراحة. كما تتساهل السلطات الاسبانية في مدخل المدينتين، في دخول المغاربة وخروجهم، تنشيطا للحركة التجارية، وتسهيلا للعائلات المغربية في كلا الجانبين، في التزاور. وبالرغم من الهدوء السياسي والاجتماعي الذي يطبع الحياة في المدينتين، وواقع التعايش الذي ألفه سكانهما، فإن هناك معركة هوية ساخنة ولا تهدأ تجرى في كلتا المدينتين. الاسبان من جهتهم يحرصون على تثبيت الشخصية الاسبانية بكل أبعادها ليس فقط في السكان الاسبان، وإنما أيضا وبالخصوص في ذوى الأصل المغربي، وتشمل هذه المعركة مختلف وجوه الحياة الإنسانية سواء من حيث اللغة، أو الانتماء الثقافي والحضاري أو العادات والتقاليد والملبس وحتى الأكل. فيتزلحم في فضاء المدينتين البث الإذاعي والتليفزيوني المغربي والاسباني الذي يلتقط بوضوح كامل، وهو نافذة تطل منها اسبانيا على الشمال المغربي يهدف تعزيز حضور اللغة والثقافة الاسبانيتين. بينما يجد المغاربة في البث الإذاعي والتليفزيوني المغربيين سندا معنويا مهما، يؤكدون به مغربيتهم التي تحاول بعض أحوال المدينتين الطعن فيها. وبينما تستند الإدارة الاسبانية في هذه المعركة إلى ما بيدها من سلطات واسعة، يستند المغاربة إضافة إلى عنصرى التاريخ والجغرافيا، إلى دعم سلطات بلادهم لهم، وإلى نشاطات مختلفة تجتمع في تثبيت الهوية المغربية في السكان والطابع المغربي العربي الإسلامي في مختلف أوجه الحياة. لذلك تعددت الجمعيات والجماعات الإسلامية في كلتا المدينتين باعتبار الدين عنصر هوية لا يمكن للإدارة الاسبانية محاربته، ولا يمكن للعاملين بتعليماتها تطويعه لإرادة الاحتلال. كما يعتبر التعليم العربي الإسلامي عنصرا مهما في هذه المعركة، باعتباره يربط أبناء المدينتين بأصولهم. وتعمل الإدارة الاسبانية من جهتها في كلتا المدينتين على تقديم خدمات للسكان المغاربة تزين لهم بها نفسها وتغريهم بقبولها، مثل مجانية العلاج والتعليم، وتقديم المنح الاجتماعية ذات القيمة المالية المغرية، المتعلقة بالبطالة والتقاعد، والإعاقة، إضافة إلى الجنسية الاسبانية التي تسمح لحاملها بحرية التنقل في كافة الدول الأوروبية، سواء للسياحة أو للعمل، وهي خدمات لا تتوفر في معظم البلاد العربية. المعركة ليست حربا معلنة يبرز فيها الغالب والمغلوب بسرعة، ولكنها طويلة النفس بطيئة النتائج، بالرغم من أهميتها. لكن العمل الاحتجاجي العلني المباشر لم يغب عن المدينتين منذ أن عرفتا الاستعمار إلى اليوم، وقد كانت للمغاربة تحركات وانتفاضات شعبية مدوية من أجل استرجاع المدينتين يبدو أنها لم تكن تهدف إلى فتح مواجهة مع السلطات الاسبانية، وإنما لتحريك القضية والتذكير بها وطنيا وإقليميا ودوليا، وتمتيع السكان المغاربة في المدينتين بحقوق حرموا منها. وقد كانت آخر انتفاضة قام بها الأهالي المغاربة في سبتة ومليلية قبل عشر سنوات من الآن بقيادة زعيمهم عمر دوبوح، وأرغموا فيها سلطات الاستعمار على تمكين المغاربة هناك من بعض حقوقهم التي قاموا من أجل المطالبة بها. ولكن هذا الشكل من التحرك ليس عملا يوميا، فالعلاقات التي تربط بين المغرب واسبانيا لا تسمح بمثل ذلك، كما أن الواقع الإقليمي والدولي لا يساعد على ذلك أيضا، بسبب الخصوصيات التي تحيط بملف المدينتين المستعمرتين. فاسبانيا تعتبر أحد أهم شركاء المغرب الاقتصاديين والتجاريين، وتقام بين البلدين مناورات عسكرية منتظمة، لذلك فإن خيار المواجهة غير مطروح البتة في هذا الملف.

ولعل القارئ الكريم يتساءل.. كيف أمكن الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية للمدينتين رغم الاحتلال؟

والجواب يكمن في تلك الجهود الهائلة التي تنهض عليها الجمعيات الإسلامية..

إذ يجتهد السكان المغاربة المسلمون في كل من مدينتي سبتة ومليلية في النشاط من خلال جمعيات وجماعات إسلامية بهدف الحفاظ على هويتهم وترسيخها في ابنائهم. ويبدو أنهم عمدوا إلى هذا المدخل في معركة جهاد الهوية التي يخوضونها انطلاقا من أن من يفهم دينه ويحافظ على تعاليمه ويتعلم العربية يكسب حصانة تمنعه من أن يذوب في المجتمع الاسباني الذي تحرص السلطات في كلتا المدينتين على إدماجه [illegible] تدريجي وغير مباشر. لذلك تعددت الجمعيات والجماعات الإسلامية في كل من سبتة ومليلية بهدف تأطير المغاربة فيهما، انطلاقا من المساجد والزوايا الموجودة في كلتا المدينتين. وتساعد السلطات المغربية مغاربة المدينتين في هذا الجانب، وتدفع مساعدات للأئمة والوعاظ وقراء القرآن ومعلميه، كما توفد على نفقتها سنويا عددا من ذوى الدخل المحدود إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج.

ويتولى عدد من الأئمة والوعاظ المغاربة المقيمين في المدن المغربية المجاورة لمدينتي سبتة ومليلية مهمة الخطابة والوعظ في مساجد سبتة ومليلية. بل إن الشيخ الهوارى ـ خطيب المسجد المركزي بمدينة مليلية الذي يقيم بمدينة الناظور ـ يعتبر من الخطباء المغاربة المشهورين، فالرجل يحظى باحترام وتقدير كبيرين من أهالي مدينة مليلية والناظور، وخطبه ودروسه التي يلقيها تجد إقبالا كبيرا، وتباع مسجلة في أشرطة في الأسواق المغربية والمليلية. وللرجل علم غزير، وفصاحة نادرة، وقدرة على الخطابة والتأثير باللغتين العربية والريفية «اللهجة المحلية التي يتكلمها سكان منطقة الريف المغربي». كما توجد [illegible] مسجدا، وست زوايا، تنشط جميعها في ترسيخ الهوية الإسلامية في مغاربة المدينة. وبدأت في الظهور خلال الفترة الأخيرة بعض الأحزاب السياسية المحلية التي تنشط في كلتا المدينتين، والتي يتزعمها مغاربة ينادون بالعدالة الاجتماعية، وبحقوق الفئات الضعيفة في كل من سبتة ومليلية، والمقصودون بذلك هم المغاربة بالأساس. وقد نجح في آخر انتخابات بمدينة مليلية ولأول مرة في المجلس البلدى أربعة مغاربة ينشطون في هيئات إسلامية. كما ترشح في الانتخابات البلدية لمدينة سبتة وفاز فيها مصطفى مزيان ـ ذى الأصل المغربي، وهو يرأس «الحزب الديمقراطي الاجتماعي» الذي أسسه في ربيع سنة 1995م. ونجح الرجل في فرض مكانه في الساحة، وأصبح له دور معتبر. لكن حركة الأحزاب السياسية ما زالت تمشي على استحياء في صفوف المغاربة، لأنها لا تسمح بطرح قضية المدينتين بشكل صريح، وتحتفظ الجمعيات الإسلامية لدى مغاربة المدينتين بخصوصيات يعتبرونها محصنة من كثير مما يريدون تجنبه، دون أن يؤدى ذلك إلى القدح في العمل الحزبي.

في مدينة سبتة، توجد «جماعة المسلمين» التي يرأسها محمد علي، وهناك أيضا الحاج أحمد الهاشمي العمراني الذي يرأس «الجماعة الإسلامية بمدينة سبتة». ولكنه يرفض أي منحى سياسي لجماعته، ويحرص على ألا تتجاوز العمل الإسلامي التوعوي والوعظي والخيري المحض. وقد تحدث الحاج العمراني لـ«المسلمون» عن مناورات مرت بها جماعته بهدف تهميشها أو الحد من نشاطها على يد رجل من أصل اسباني يدعى «اليرو» الذي أنشأ «الجماعة الإسلامية باسبانيا» وقد صمد الحاج العمراني ونجح في إبعاد جماعته عن المشكلات التي أراد البعض إيقاعها فيها. وتم سنة 1991م انتخاب مكتب الجماعة بسبتة برئاسته، وانطلق المكتب في نشاطاته من جديد بمعزل عن جماعة مدريد. وتم قبول الجماعة وتسجيلها لدى قسم الشؤون الدينية بوزارة العدل الاسبانية. وعن أهداف الجماعة يقول الحاج العمراني: «تهتم الجماعة بشؤون المسلمين الدينية سواء المساجد أو المقابر وتعليم القرآن الكريم، ومختلف الشؤون الدينية لمسلمي سبتة، والاحتفال بالأعياد والمناسبات الإسلامية، وكذلك العلاقة مع الأديان الأخرى». ويضيف الحاج العمراني أن الجماعة أقامت في المدينة أربعة مساجد. وتتولى تنظيم دروس ومحاضرات، وخصوصا في رمضان كما قدمت للسلطات الاسبانية مشروعا لإدخال تعليم اللغة العربية في المدارس للأطفال المغاربة، واقترحت أيضا إدخال التعليم الديني الإسلامي للأطفال المسلمين. إذ لا يعقل أن يتلقى الأطفال الاسبان دروسا في النصرانية، ويحرم الأطفال المسلمون من تعلم دينهم، وعقد بهذا الخصوص اجتماعان بين الجماعة، ومسؤولي التعليم. وتم تخصيص 11 معلما لهذا الغرض. لكن هذا العدد يعتبره رئيس الجماعة الإسلامية بسبتة غير كاف، إذ يوجد في المدينة أربعة آلاف تلميذ مسلم. وفي موسم الحج، تقوم الجماعة بنشاط سنوى لتعليم مناسك الحج للذين ينوون أداء هذه الفريضة، كما تتولى الجماعة تسهيل الحصول على تأشيرة الحج بالتنسيق مع القنصلية السعودية في مدينة «ملقا» الاسبانية. كما تتفاوض الجماعة حاليا مع السلطات المحلية لمدينة سبتة من أجل توسيع مقبرة سيدى مبارك، وتنظيم مدخلها وإنارته. وتعهدت السلطات المحلية بالمدينة بمائة مليون بسيطة اسبانية «نحو 830 ألف دولار» لشراء أرض لتوسيع المقبرة، على حساب ميزانية سنة 1996م لكن الحاج العمراني قلق على مستقبل الشباب المغربي في مدينة سبتة بسبب البطالة التي يعاني منها، والتي تتطور إلى مشكلات اجتماعية ليس من السهل التغلب عليها

ويقول حسن ياسين (تاجر)، والذى يرأس جمعية الثقافة الإسلامية: «لقد لقحت المساجد مغاربة سبتة ضد الضياع والإنحلال، لذلك حافظوا على هويتهم رغم التحاقهم بالمدارس الاسبانية». لكنه يضيف: «إن تطور الحياة في المدينة كان على حساب علاقة الأطفال والشباب بالمسجد، وهذا ما يجعلهم عرضة للضياع». ويستطرد حسن ياسين: أن جمعيته جاءت لتسد فراغا لدى مغاربة المدينة من أجل العناية بثقافتهم الإسلامية، سواء من خلال الأنشطة التي تشرف عليها في المساجد، أو المحاضرات التي تنظمها، أو حصص تعليم العربية والقرآن الكريم التي تشرف عليها. لكن هذه الأنشطة ـ يضيف ياسين ـ تحتاج إلى إمكانيات مالية ليس بإمكان الجمعية توفيرها، وهذا ما جعل نشاطها يضعف خلال الفترة الأخيرة.■

حسن ياسين

الحاج العمراني


مسجد حي الأمير برنسيبي في سبتة

مدرسة لتعليم اللغة العربية في سبتة

الاسبان عجزوا عن تغيير الهوية الإسلامية للسكان

العلاقات المغربية الاسبانية تطرح خيار الحل السلمي

سبتة في التاريخ الإسلامي

□ تذكر بعض الروايات التاريخية، أن مدينة سبتة كان تشييدها على يد سبت، حفيد نبي الله نوح عليه السلام. وجاء في «أزهار الرياض» للمقرى، أن أول من سكن بر العدوة وبر الأندلس من ولد نوح بعد الطوفان سبت واندلس ابنا يافث بن نوح. فنزل سبت في آخر المعمور من بر العدوة وبنى له منزلا في موضع سبتة، فدعين باسمه.

وقد فتحها عقبة بن نافع القرشي لما غزا أرض المغرب، وفيها يقع جبل موسى نسبة إلى موسى بن نصير، ومنها شق طارق بن زياد وجنوده البحر وفتحوا بلاد الأندلس. وظلت طيلة تاريخها الإسلامي منارة إسلامية للعلم، ومركزا عسكريا، ومحطة تجارية. بل أن سبتة تزعمت الحركة العلمية في المغرب لما يزيد عن قرنين، وذلك لقربها من الأندلس، وكونها جسرا بينها وبين المغرب، وطريق الوافدين على الأندلس من المشرق، وطريق المتوجهين من المشرق إلى الأندلس.

ومن أشهر علمائها في القراءات والتفسير يحيى بن محمد خلف الهوزني، وعبدالله بن إدريس الأموى، وفي علم الحديث القاضي عياض صاحب كتاب الشفاء، وعبدالله بن أحمد الأزدى. ومن علماء اللغة محمد بن أحمد اللخمي الأشبيلي.

كما اشتهرت مدينة سبتة بمكتباتها العلمية مثل: مكتبة المسجد العتيق، ومكتبة المدرسة الجديدة.

وقد كتب فيها القاضي عياض كتابا مفيدا يحمل عنوان «الفنون الستة في أخبار سبتة» وقال فيها شاعرها الشهير عبدالملك بن المرحل:

سلام على سبتة المغرب
أخية مكة أو يثرب■

تاريخ متقلب

□ يعود احتلال مدينة سبتة إلى سنة 1415م عندما انتزعها البرتغاليون من المغاربة، ثم افتكها الاسبان من البرتغاليين سنة 1614م. واحتل الاسبان مدينة مليلية عام 1497م، وخاض المغاربة عدة هجومات عليها بهدف استرجاعها كانت أهمها سنوات 1556، و1775، و1858، و1860، و1890م. كما احتلت اسبانيا الجزر الجعفرية، وهي أرخبيل يتكون من ثلاث جزر تواجه مصب نهر ملوية المغربي في البحر الأبيض المتوسط، قرب الحدود المغربية الجزائرية. وهذه الجزر هي: جزيرة «كونكريسو»، وهي أكبر الجزر الثلاث، ويبلغ طولها تسعمائة متر، وعرضها سبعمائة متر. وجزيرة «ايزبيلا الثاني» ويبلغ طولها سبعمائة متر وعرضها أربعمائة متر. وجزيرة «الري». وأرض هذه الجزر صخرية مغطاة بطبقة رملية خصبة، ويتكون منها، مع الشاطئ، منطقة هادئة لا تعرف الرياح طوال أيام السنة تقريبا، ولا يتعدى عمق البحر في هذه المنطقة 18 مترا، بينما يصل إلى 30 مترا شمال الجزر. وكانت المدينتان مجرد مركزين للاعتقال يتم توجيه المحكومين بمدد طويلة إليهما. وتذكر مصادر اسبانية أن عدد سكان مدينة سبتة كان يبلغ 1118 شخصا في فبراير سنة 1700م، من بينهم 146 امرأة متزوجة، و20 أرملة، و29 طفلا. وذكر لحصاء آخر سنة 1787م في مدينة سبتة، أن عدد سكانها يبلغ نحو سبعة آلاف ساكن نحو نصفهم من الجيش. وقد خضعت وضعية المدينتين والجزر الثلاث إلى نقاش في اسبانيا حول ما إذا كانت تعتبر من التراب الاسباني أو من التراب المغربي، وقد طالبت اللجنة المركزية للمقاومة الاسبانية سنة 1808م عندما تعرضت اسبانيا إلى الغزو الفرنسي، بإعادة المدينتين إلى المغرب. لكن مجلس الدفاع والبحرية عارض ذلك. وفي مارس 1811م صوت البرلمان الاسباني في جلسة سرية بالأغلبية على أن الجزر الجعفرية الثلاث الموجودة في الساحل المغربي جزء من التراب المغربي، وتم الاتفاق على إعادتها إلى المغرب، لكن ذلك القرار لم ينفذ. وخلال الاستعمار الاسباني للشمال المغربي، أصبحت المدينتان تابعتين للإدارة الاستعمارية الاسبانية في المغرب، ولم تمنحا وضعا مشابها للتراب الاسباني طيلة فترة استعمارهما. واعتبرتهما الحكومة الجمهورية في اسبانيا في عام 1934م أرضا أجنبية، فنص القانون الاسباني أن على الاسبانيين الذين يرغبون في التوجه إلى سبتة أو مليلية أن يتوفروا على عقد عمل أو رسالة دعوة، وأن يحصل على رخصة من السلطات الاسبانية. ونص مرسوم صدر سنة 1935م أنه لن يسمح للاسبانيين بالنزول فيهما إلا إذا كانوا يحملون جواز سفر.

ونص الدستور الاسباني لسنة 1978م على تقسيم البلاد إداريا، وقدم هيكلا فيدراليا قوامه جهات تتمتع بالحكم الذاتي من بينها سبتة ومليلية. وكان كل من الحزب الاشتراكي العمالي الاسباني، والحزب الشيوعي الاسباني، يؤيدان وقتئذ التخلي عن المدينتين، وكذلك الجزر الجعفرية، لصالح المغرب، ولكنهما لم يصوتا لهذا الموقف وقت مناقشة الدستور الجديد لتجنب استفزاز الجيش الذي كان ذا حساسية تجاه السياسيين وتجاه المغرب، على إثر خروجه من الصحراء المغربية. وكان مندوب اسبانيا الدائم لدى الأمم المتحدة «خايمي دي بنييس»، قد اقترح على حكومته سنة 1975م وحسب ما ذكره في كتاب له نشر عام 1990م، التخلي عن الجزر الجعفرية لصالح المغرب، وقال في نفس الكتاب إنه اقترح الدخول في مفاوضات مع المغرب لتسليمه مدينة مليلية خلال عشرين عاما، والإبقاء على استعمار مدينة سبتة حتى تستعيد اسبانيا جبل طارق من بريطانيا، ويمثل هذا الطرح، أي تخلي اسبانيا عن مدينتي سبتة ومليلية والجزر الجعفرية الثلاث لصالح المغرب، بعد استرجاعها لجبل طارق، حلا مناسبا تقول به عدة أطراف اسبانية مهمة. وكان الملك الحسن الثاني قد اقترح سنة 1986م إنشاء خلية للتفكير في مسألة المدينتين المغربيتين، تشارك فيها اسبانيا إلى جانب المغرب، وذلك حفاظا على حقوق المغرب الشرعية، وعلى المصالح الاسبانية.■

مدينة سبتة

□ تقع مدينة سبتة في أقصى الشمال الغربي للمغرب، على حوض البحر الأبيض المتوسط، ومن أقرب المدن المغربية اليها مدينتا تطوان وطنجة، وهي لا تبعد عن جبل طارق سوى بـ16 كيلو مترا بحرية

وهي قائمة على شبه جزيرة مستطيلة تتجه مرتفعة نحو الشرق، ومنحدرة إلى الغرب، وتنتهي إلى البحر بمرتفع صخري يسمى جبل المينا. وتبلغ مساحتها تسعة عشر كيلو مترا مربعا.

يبلغ طولها من الشرق إلى الغرب، ألفا متر، ومن الشمال إلى الجنوب، ألف وخمسمائة متر. لا توجد فيها ثروات معدنية، ولكن موقعها الاستراتيجي البحري جد مهم، يقارنه البعض بموقع جبل طارق، لحصانته. كما أن لها مينا. مهما كذلك.

استولى عليها البرتغال عام 1415م، موافق 818هـ، وذلك بعد محاصرتها مدة ست سنوات، وقد قاد الحملة عليها الملك خوان الأول، واصطحب معه ابنائه الثلاثة. وعندما توحدت شبه الجزيرة الايبيرية سنة 1580م، آلت تبعيتها إلى أسبانيا إلى اليوم.

وتعتبر مدينة سبتة أهم معبر من المغرب باتجاه أوروبا.

يبلغ عدد سكان المدينة اليوم 75 الف ساكن موزعين كالآتي.

- المسلمون 30 الفا
- إسبان نصارى 41 الفا نصفهم من الجيش
- يهود 4 آلاف

النشاط الاقتصادى للسكان: السياحة ـ التجارة ـ الصيد ■

مدينة مليلية

□ تقع مدينة مليلية في أقصى الشمال الشرقي من المغرب، على ساحل البحر الأبيض المتوسط بها مينا، مهم، وبحرها هادئ في أغلب أوقات السنة. أقرب مدينة مغربية إليها هي مدينة الناظور التي تبعد عنها بمسافة 15 كيلو مترا، وتلتصق بناياتها ببنايات القرى المغربية المجاورة. وتبلغ مساحتها ثلاثة عشر كيلو مترا مربعا.

احتلها الاسبان عام 1497م، ولم تتوقف عنها الهجمات المغربية منذ ذلك التاريخ بهدف استرجاعها.

عمدت السلطات الاسبانية إلى جعلها مدينة ذات تجارة حرة منذ سنة 1863م، وذلك للإسهام في الاستعمار الاقتصادي للمنطقة، ولمنافسة فرنسا في ذلك.

يبلغ عدد سكانها الآن 83 الف ساكن موزعون كالآتي.

- مسلمون من أصل مغربي 23 الف
- اسبانيون نصارى 60 الفا نصفهم من الجيش.■

«دايتون» سلام وهمي أم وهم السلام..؟

زغرب ـ نور الدين صالح

□ بعد ان استيقظ الشعب البوسني من غفوة الفرح بحلول السلام وتوقف للدفعية الصربية عن قتل الابرياء وهدم المدن. بدأ الانسان العادي في البوسنة، الذي علمته الحرب ان يكون حذرا، بالتساؤل عن اشياء كثيرة لا يعرف المراقبون الإجابة عنها. ماذا يعني اتفاق «دايتون» للسلام في البوسنة والهرسك؟ ولماذا وصل متأخرا اربع سنوات؟ ولماذا في هذه اللحظة شاركت فيه جميع الدول الكبرى الشرقية والغربية ووضعت ثقلها بالكامل لتنفيذه؟ فلأول مرة منذ تأسيس حلف شمال الاطلسي يقوم هذا الحلف بعملية عسكرية بهذا الحجم داخل أوروبا.

فلو وقفت الولايات المتحدة الامريكية وأوروبا منذ اللحظة الاولى للخلافات السياسية داخل يوغسلافيا السابقة بجدية في وجه المخطط الصربي، لما اطلقت رصاصة واحدة في البلقان، ولو ان الدول الكبرى دول ديمقراطية حقا ويخيم فيها العدل كما يدعون لما قتل شخص واحد في يوغسلافيا السابقة بسبب النزعة القومية. بل على العكس تماما، فقد توقعت هذه الدول ان يجري في باقي مناطق يوغسلافيا السابقة التي تريد الاستقلال عنها كما جرى للالبان في مقاطعة كوسوفو جنوب صربيا، وتنتهي المشكلة اليوغسلافية بسرعة.

بل ان هناك من يقول ان صربيا حصلت على الضوء الاخضر لتنفيذ مخططها لمنع الجمهوريات الاخرى من الاستقلال، ولما بدأ العدوان الصربي على البوسنة والهرسك توقع المراقبون الغربيون ان الحرب ستشن خلال ايام فيها وستبقى البوسنة والهرسك جزءا من يوغسلافيا وهذا ما يرغبه زعماء الدول الكبرى والمجاورة، لكن الامور صارت على عكس ما كان يتوقعه الجميع في أوروبا وعلى عكس رغباتهم، وبدأت مقاومة الشعب المسلم في البوسنة والهرسك مقاومة عنيفة فاجأت المخططين العسكريين وحطمت نظرياتهم الحربية في البوسنة.

وبدأت تزداد قوة هذا الشعب وأسس جيشا الآن بدأت أوروبا تتخوف من تناميه، فقد بدأ بخلايا من المقاتلين المسلمين الذين نظموا انفسهم في المساجد واقسموا اليمين على الدفاع أو الاستشهاد. وحرر هذا الجيش ثلث اراضي البوسنة من ايدي الصرب. ويبقى العدو الصربي في الغابات والمدن الصغيرة وبدأت تظهر على ارض الواقع جميع المؤهلات لنشوء دولة مسلمة في قلب أوروبا. وظهر الخوف واضحا من نشوء هذه الدولة وبدأت الاتهامات تصدر ضد هذه الشعب المسكين الاعزل الذي يدافع عن حقه واتهمت القيادة البوسنية بانها تريد انشاء دولة مسلمة في سائر انحاء الاراضي البوسنية على حساب القوميات الاخرى ونسي من يوجه هذه الاتهامات ان الصرب والكروات كانوا يعيشون بأمان واطمئنان إبان الحكم العثماني للسلم في البوسنة وان الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش طالب بالتعايش المشترك بين القوميات المختلفة في البوسنة والهرسك، وبرغم الخوف من نشوء دولة مسلمة في البوسنة والهرسك ظل الغرب يعتقد ان الصمود الذي اظهره الشعب المسلم في البوسنة والهرسك لن يستمر طويلا ولكن عندما اصبح امرا واقعا وتحطمت جميع الاحتمالات لزواله من البوسنة. سارعت الدول الكبرى بالضغط على الاطراف المتحاربة في البوسنة والهرسك واجبارها على الجلوس على مائدة المحادثات والتوصل الى اتفاق سلام في البوسنة والهرسك حتى ولو كان بشكل وقتي ووهمي.

ضحى الشعب البوسني بالكثير حتى وصل لـ «دايتون»

وسخرت هذه الدول جميع امكاناتها لتنفيذ هذا الاتفاق لكن الجميع متفقون على ان البوسنة والهرسك لن تعود كما كانت عليه قبل بداية العدوان. وبعد خروج قوات الناتو منها بعد علم واحد كما هو متفق عليه سنرى ماذا سيكون مصير هذه الدولة التي تكالب عليها الصرب والكروات وبتأييد من دول اخرى.

الشعب هنا في البوسنة ظهرت عليه ملامح التفاؤل بسبب وقف القصف الصربي على المدن البوسنية وحرية التنقل داخل ارجاء البوسنة وعودة اللاجئين إلى بيوتهم وأراضيهم واحترام حقوق الانسان لكن هذا التفاؤل يرافقه شك يعادل التفاؤل. فقد شاهد هؤلاء المتفائلون عودة اللاجئين المسلمين الى مدينة جوراجدة المحاصرة واستقبال سكانها لهم بالفرح والتهليل. لكنهم عادوا يتساءلون: هل يمكن للمسلمين العودة الى «سربرنيتسا وجيبا وبنيالوكا» وسيستقبلهم الصرب كما استقبلوا في جوراجدة؟

الكل في البوسنة يقولون ان اتفاق «دايتون» سلام غير عادل للبوسنيين لكنه افضل من الحرب والقتل والدمار لكن هل يوافقهم في ذلك من بدأ هذه الحرب وقتل 250 الف شخص وشرد مليوني انسان كي يقبل في النهاية السلام والعيش من جديد بين جيرانه الذين طردهم قبل اربعة اعوام؟ ■

في النور

الضمان الأهم

الشيخ زين العابدين الركابي

□□ في مدة لا تزيد عن عشرة أيام، وقعت احداث، ونشأت مواقف جمع بينها اتجاه واحد معاد لـ(سلام البوسنة)، مناهض لاستقرار تلك المنطقة، نزّاع الى ما كان من مشاحنة وضغن وصراع دام.

وهذه نماذج من الاحداث والمواقف الحردة الحرون:

1 ـ اختطاف بوسنيين مسلمين، وهم يمارسون (حرية) الحركة والتنقل التي كفلها اتفاق دايتون.

2 ـ أصدرت مؤسسة دينية صربية (فتوى) دينية ترفض بمقتضاها اتفاق سلام البوسنة، بحسبانه اتفاقا آثما نزع أرضا صربية، من الصرب، وأعطاها للمسلمين!!

3 ـ إطلاق النار على طائرة فرنسية، وهي تهم بالهبوط في مطار سراييفو.

4 ـ انقلاب الموقف الكرواتي في موستار. انقلابا تمثل في فرض العملة الكرواتية على موستار، ونصب الاعلام الكرواتية وحدها فيها، والاعتداء على مسلمين.. الى غير ذلك من المواقف والتصرفات المقوضة للاتحاد بين مسلمي البوسنة وبين الكروات. وهو اتحاد نص عليه اتفاق دايتون ـ باريس.

5 ـ تصريحات كاراديتش التي طالب فيها بإعادة النظرة في الفقرة الخاصة بسراييفو من الاتفاق: وخلاصة مطلبه هي: ألا تظل سراييفو تحت حكم المسلمين بحال من الأحوال.

لماذا هذه الاحداث والمواقف، ولما يجف مداد الاتفاق؟

ماذا هناك؟

هل هي آثار وردود فعل طبيعية؟

معروف أنه بعد أن تضع الحروب أوزارها، توجد ألغام ـ من بقايا الحروب ـ لا تفتأ تنفجر، بين حين وآخر.

فهل ما يجري في البوسنة اليوم، بقية من دمامل الحرب: الدمامل النفسية والاجتماعية والسياسية؟

او أن ما يجري، ليس الا بداية لـ(نقض ميداني متدرج) لاتفاق دايتون ـ باريس؟

او أن هناك هدفا محددا، بين يدي كهربة الجو من جديد.. هدف أن يتنازل المسلمون ـ تحت ضغوط معينة ـ عن المطالبة بمحاكمة مجرمي الحرب مثلا؟

ومن الذي يريد ان يتقوض الاتفاق، ويلغى السلام؟

إن كاراديتش يشعر بالاحباط. فقد وعد قومه بقيام (صربيا الكبرى) وبسحق المسلمين واجتثاثهم من الارض.. ولما كان الاتفاق ضربة جغرافية وسياسية لأمانيه الباطلة، فإنه يفرح ـ بلاشك ـ بفشل الاتفاق.

وهناك أوروبيون يودون أن يفشل الامريكيون في البوسنة، لأنهم يلمحون في النجاح الامريكي، إدانة للعجز الأوروبي.

بل هناك أمريكيون، يودون أن تفشل الادارة الامريكية الحالية في البوسنة، وذلك بمنطق حسابات محلية، ربما يطلى بعبارات ضخمة من الأدبيات الاستراتيجية والامنية.. ومن هنا ينبغي أن تكون الادارة الامريكية اكثر جدا وسرعة في تكثيف جهود تثبيت الاتفاق على الارض.

ويبقى ـ من قبل ومن بعد ـ الضمان الاقوى والأهم وهو: اعتماد للسلمين على أنفسهم بعد عون الله تعالى، ويتمثل الاعتماد على النفس في الاسراع في بناء القوة الدفاعية الذاتية الرادعة التي تيئس الذين مردوا على العدوان، من التفكير في العدوان.

ان هذه القوة الدفاعية الذاتية، من أقوى دعائم السلام الحقيقي المسكين، فمن شأن ضعف الدفاعات: إغراء الآخرين بالعدوان، ولا سلام مع العدوان.■

صراع الاستراتيجيات في البحر الأحمر

جدة ـ أحمد المسلماني

□ لم كل هذا اللهاث الدولي وراء هذه الجزر البحرية حول العالم؟ ان هذه الجزر ليست مجرد نتوءات ارضية في مساحات بحرية مترامية بقدر ماهي ـ بالاساس ـ قلاع حصينة تمثل بيئة مثالية لاقامة القواعد العسكرية، انها مخازن جيدة للعديد من انواع السلاح، وهي كذلك حاملة طائرات كبرى تتمتع بالثبات، هي ايضا مراكز شديدة التميز لاعمال الرصد والتجسس، والجزر البحرية اضافة الى ذلك ـ وهو كثير ـ لها قيمتها الاقتصادية.

من الطبيعي اذن ان نلحظ هذا السباق العالمي المحموم في سبيل السيطرة عليها، إذ ان تلك السيطرة كفيلة وحدها بقلب الموازين العسكرية والخطط الاستراتيجية في زمن الحرب، وما الوجود الامريكي في قاعدة «دييجو جارسيا» بالمحيط الهندي التي لجبر أهلها من السكان المحليين على مغادرة الجزيرة بالقوة، ومثلها «سيشل وموريشيوس» ـ سوى تطبيقات بازغة لتلك الاهمية الاستراتيجية التي توليها الدول للجزر البحرية. في هذا السياق «تتبدى اهمية الصدام الناشب في البحر الاحمر حول بعض جزره التي قدرتها بعض المصادر بنحو 380 جزيرة معظمها صغير المساحة.

وتسيطر اليمن على الكثير من جزر البحر الاحمر بما فيها الاكثر اهمية من الناحية العسكرية مثل ارخبيل حنيش الذي هاجمته ارتريا في خطوة غير متوقعة ونتساءل:

لماذا حنيش؟ ولماذا الآن؟.. ان الاجابة عن هذا السؤال تفتح ملفات اكبر حول التعاون الارتري ـ الصهيوني، والتعاون الاثيوبي ـ الصهيوني، والتعاون الكيني ـ الصهيوني، هذا المستطيل الذي يصل عبر أوغندا الى قوس كبير يمتد من ليبيريا على المحيط الاطلنطي الى زائير في الاعماق الغائرة من القارة السوداء، وهي ملفات اصبح متعارفا عليها في حقل الدراسات السياسية والاستراتيجية «بالعلاقات الاسرائيلية ـ الافريقية»، وهي لاشك ملفات شائكة ومفعمة بالكثير من اسباب القلق على مستقبل الامن القومي العربي، والى حين فتح هذه الملفات واستعراض وثائقها نرتب عددا من الحقائق الملحة فيما يلي من سطور:

1 ـ ان تتابع جولات التفاوض العربي ـ «الاسرائيلي» قد اعطى الصهاينة احساسا بأن احلال السلام الشامل لن يخفف من انحصارها خارج منظومة عربية كبرى.

2 ـ ترى «اسرائيل» في تخطي الحاجز العربي الى ايجاد بؤر نفوذ متاخمة للحدود العربية الجنوبية حلا مناسبا، لمنع العرب من متعة تسويق مقولة «ان البحر الاحمر بحر عربي».

3 ـ هذه الاستراتيجية لم تنجم عن بدء عملية السالم لكنها تقوت بها، إذ ان التسكع الصهيوني في البحر الاحمر وافريقيا يسبق عقد التسعينيات بكثير، وان بدا فيه اكثر فاعلية.

4 ـ الوجود الصهيوني الفاعل في اثيوبيا وأرتريا وادارتها لعملية حنيش من الخلف ليست مجرد واثارة، انما هي تتجاوز ذلك كثيرا الى كونها حقيقة يصعب الجدل حولها، فهناك تراث اكاديمي محترم تعرض لذلك في دراسات متخصصة.

غاية القول: أمامنا الآن تحد كبير والحل: ايجاد استراتيجية عربية ـ اسلامية متكاملة.. تضع نهاية لحالة الفوضى المرتقبة في البحر الاحمر■

الإرهاب والتعامل معه في مؤتمر وزراء الداخلية العرب

تونس ـ واس:

□ انعقدت الاسبوع الماضي الدورة الثالثة لمجلس وزراء الداخلية العرب في تونس برئاسة الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي والرئيس الفخري للمجلس حيث تم التوصل لجملة من القرارات الهادفة لتعزيز مسيرة العمل الامني العربي المشترك.

واعتبر الامير نايف بن عبد العزيز في مؤتمر صحفي ان من اهم الموضوعات التي طرحت في الدورة موضوع تعريف الارهاب وتحديده «اضافة الى مدونة قواعد السلوك في التعامل مع الارهاب لانها قررت واصبحت مرجعا لوزارت الداخلية في الدول العربية بالذات في كيفية التعامل المناسب في هذه الحالات».

وكان الامير نايف قد سئل عن اسباب تأجيل البت في الاستراتيجية العربية لمكافحة الارهاب فاجاب بانه «ليس هناك تأجيل بالمعنى الدقيق ولكن الموضوع دقيق وحساس وكلمة ارهاب واطلاقها بدون تحديد ستكون كلمة مطاطة وواسعة لأي امر» واضاف «ولذلك ولاهمية هذا الموضوع فقد تم الاتفاق بين اصحاب المعالي الوزراء على ان يدرس هذا دراسة وافية» مؤكدا ان «الدورة القادمة ان شاء الله ستخرج بقرار موضوعي وعملي يهتم بأمن الشعوب العربية واحترام الانسان في الوطن العربي سواء كان ذلك مواطنا عربيا او مواطنا لدولة أخرى».

وفي جوابه على سؤال آخر قال الامير نايف بانه «من الاحرى بالدول العربية التي يجمعها عقيدة وتاريخ مشترك ان تسلك نهج الموضوعية في التعامل» واضاف بان «ذلك ليس ببعيد عن الوعي العربي سواء من قياداتنا او حكوماتنا او مواطنينا او منظماتنا» ودعا الامير نايف رجال الاعلام للموضوعية وعدم تصعيد الامور مشيرا لازدياد اهمية الاعلام في الوقت الراهن وذلك لايعني الدخول في دائرة المجاملات، وقال «اذا كان النقد هادفا ويستهدف للصلحة العامة وموضوعيا فانه أمر مطلوب». ■

13 مليون مسلم.. محرومون في أرض «الذهب»!

جدة ـ فراج اسماعيل

□ هل تجد قضية تركستان الشرقية الحيز الاعلامي اللازم لها عالميا كقضية انسان مسلم محروم من أبسط الحقوق والخدمات؟..

في السنوات الأخيرة بدأ الاعلام الغربي يلقي الضوء على هذه المنطقة التي يعيش فيها قرابة 13 مليون مسلم تقريبا والتي تشكل أحد جزئي تركستان تاريخيا، أحدهما وهو تركستان الغربية خضع للاتحاد السوفييتي السابق وتمثله حاليا جمهوريات آسيا الوسطى، أما الجزء الشرقي فخضع للصين الشعبية، وهو غني بالموارد الطبيعية المعدنية والزراعية، وبه أجود أنواع الأقطان العالمية ذلك الذهب الأبيض الذي تستمد منه الصناعات القطنية الصينية شهرتها. صور للعاناة كثيرة ليس أقلها اجراءات تحديد النسل المتشددة والتي تعاقب من يتجاوز الحد المصرح به، وربما يصل الأمر الى الاجهاض حتى لو كان الحمل قد بلغ مدة يجعل من اسقاط الجنين خطرا على الحامل!.. محمد رضا بكين رئيس وقف تركستان الشرقية في اسطنبول تحدث لـ المسلمون عن بعض الصور القاسية التي يلقاها التركستاني الشرقي في حياته اليومية وفي معاشه بل حتى في أدائه لشعائر دينه.

للشباب دون سن الرشد يمنعون من اداء الصلاة في المساجد. والأمر أحيانا لا يقتصر على الشباب الصغار وانما يمتد الى الكبار ايضا!.. في عام 1940 كانت نسبة المسلمين 95٪ من اجمالي السكان حاليا أصبحت 50٪ بفعل التهجير والتذويب للتمثل في تشجيع غير التركستانيين من سكان الاقليم على الزواج من التركستانيات للسلمات. والوظائف المهمة محجوبة عن التركستانيين داخل اقليمهم المتمتع بالحكم الذاتي، كما ان من يقبل منهم في الجامعة الوحيدة الموجودة في العاصمة «اورومچي» نسبة قليلة جدا، ويشترط لقبولهم النجاح في اللغة الصينية، وهي لغة لا يتكلمون بها!.. وبعد تخرجهم لا يجدون وظائف يعملون بها.

محمد رضا بكين

محمد رضا عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي والذي حضر اجتماعاته مؤخرا في مكة المكرمة يؤكد ان كل ذلك لم يخمد جذوة الدفاع عن الهوية المسلمة، فمنذ اتقدت تلك الجذوة في الاربعينات على يد مجموعة من ابناء تركستان في مقدمتهم عيسى يوسف البتكين ـ الذي توفي مؤخرا ـ والدكتور مسعود صبرى والأمير محمد أمين بوغرا، وهي صامدة في وجه الاعاصير والمطاردات. قائمة من الأمراض الجسدية غير الطبيعية يرزح تحتها التركستانيون، فالمنطقة جرى فيها أكثر من تفجير نووي، قد يزيد عن 44 تفجيرا منذ عام 1964، آخره جرى في 7 أغسطس الماضي، والنتيجة تشوهات وحالات مرضية قاتلة، نشرت الصحافة الغربية صورا لبعضها.

تركستان تتبع وسائل سلمية للمطالبة بحقوقها والتي لا تزيد عن الحقوق الطبيعية للبشر. ولكن هناك ظروفا كثيرة تحول دون ان يجد هذا الصوت الصدى المطلوب في عالم صامت. ويرجع محمد رضا ذلك الى ضعف الامكانيات الاقتصادية، ومع هذا فان هذا الصوت بدأ يرتفع قليلا من خلال الندوات والمؤتمرات في اكثر من مكان ومن خلال القليل من الأضواء التي بدأت وسائل الاعلام تسلطها. ■

إضراب عام في كشمير

اسلام آباد ـ أسامة الاغا

□ اعلنت الجماعة الاسلامية في جامو وكشمير ان يوم 5 يناير 1996م كان يوم احتجاج واضراب في باكستان وكشمير الحرة والمحتلة لاستمرار العنف الهندي ضد المسلمين في كشمير المحتلة.

واضاف متحدث باسم الجماعة ان يوم 5 يناير 1949م كان اليوم الذي اتخذ فيه اهم قرار في قضية كشمير والذي ينص على اهمية اجراء استفتاء حر وعام في ولاية جامو وكشمير ليقرر شعب الولاية الانضمام الى باكستان أو الهند، وقد وافقت الحكومة الهندية على قرار الامم المتحدة في البداية، لكنها لم تلتزم به بعد ذلك لتواصل سياستها الاجرامية في كشمير.

من جهة اخرى اقترح رئيس التحالف مير واعظ ثمر فاروق 6 نقاط لحل القضية الكشميرية هي:

● انسحاب القوات الهندية من مدن وقرى كشمير المحتلة.

● وقف كامل وعاجل للاعمال العسكرية من قبل القوات الهندية ضد الشعب الكشميري.

● اطلاق سراح المعتقلين، وسحب جميع التهم الموجهة ضدهم.

● وتجريد التكنات العسكرية الهندية من السلاح.

●السماح للقيادة الكشميرية بحرية الحركة. ■

بنجلادش تواجه الأفعى التنصيرية الشرسة

دكا ـ اختر حسين

□ تواجه بنجلادش (اكبر دولة اسلامية بعد اندونيسيا من حيث عدد السكان) حملة تنصيرية شرسة على مستويات عدة نتج عنها تغييرات كبيرة في المجتمع البنغالي اضافة الى ردة عدد كبير من البنجلاديشيين للنصرانية وكان عدد النصارى في بنجلادش في 1971م (عام استقلالها عن باكستان) 250.000 نسمة ليصبح في هذا العام 3.200.000 نسمة (12.8ضعفا!)، وكانت بنجلادش قد اصابتها عدة كوارث طبيعية (ابرزها عام 1991م) تسبب عنها معاناة للملايين من السكان من ظروف اقتصادية قاسية جعلتهم يلجأون لاية جمعية خيرية يمكنها مساعدتهم، مما جعل المنظمات التنصيرية تنتشر في المناطق الساحلية لكونها اكثر تعرضا لتلك الكوارث. ويبلغ عدد هذه المنظمات التنصيرية وفروعها في مختلف مناطق بنجلادش حوالي 16.000منظمة (40٪ منها مسجل رسميا).

وتقدم تلك المنظمات العلاج الطبي وحفر الآبار والمدارس والمكاتب النسائية وايواء الفقراء والاغاثة العاجلة للمنكوبين وغير ذلك تحت غطاء «المساعدات الانسانية». وتغرس هذه المدارس افكارا تنصيرية واحيانا عقيدة التثليث نفسها. فيما ترعى هذه المؤسسات حملات مكثفة لـ«تحرير المرأة» او «استيفاء حقوق المرأة» ونزع الحجاب، مما ترك آثارا كبيرة في هذا المجال، وتركز تلك الحملات على الشابات في عمر15ـ 20 عاما، ويذكر ان الكاتبة البنجلاديشية «تسليمة نسرين».

كما ثبت ان هذه المنظمات تختار بعض النساء والاطفال لترسلهم للدول التي تنتمي اليها حيث يعتقد انهم يباعون او يجندون هناك، كما تتعرض بعض النساء للاغتصاب داخل الجمعيات كما حدث في قصة «عائشة بيجوم» والتي حبستها «منظمة بنجلادش للتنمية الريفية» بمحافظة «سهلت» 3 ايام واغتصبت عدة مرات، ثم افرج عنها كما اثارت ذلك صحيفة بنجلاديشية يومية.

وكانت الكنيسة الاسترالية قد اصدرت في 1971م مايسمى بخطة بنجلادش» والتي توضح ابعاد العمل التنصيري في بنجلادش. ■

السيناريو المقبل للقضية الشيشانية

تحليل إخباري

د. أحمد موسى الشيشاني*

□ بدأ الغزو الروسي لجمهورية الشيشان في 11 ديسمبر 1994م ولكن هذا الغزو الذي توقع له الجميع ان يقضي على نظام الرئيس دودايف خلال ايام قليلة تحول الى حرب ضروس لاتزال رحاها تدور حتى الآن، ونتائج هذه الحرب حتى الآن سلسلة من الهزائم العسكرية والسياسية لروسيا الاتحادية والتي تمثلت فيما يلي:

1 ـ حصدت الحرب حتى الآن أرواح الآلاف من المدنيين الشيشان وبينهم عدد كبير من المواطنين الروس المقيمين في جروزني وكانت هذه الخسائر بسبب الوحشية البالغة التي تم بها قصف جروزني.

2 ـ خسرت القوات الروسية في هذه الحرب وحتى الآن ما بين 100 ـ 150 الف جندي وضابط وجنرال كما هزمت قوات «يلتسين» في عدة معارك اهمها معركة «ليلة رأس السنة الجديدة» في بداية عام 1995م حين اباد الشيشان 250 دبابة وناقلة جنود روسية خلال ساعات كما كانت معركة «جودرميس» في نهاية عام 1995م هزيمة عسكرية بكل معنى الكلمة للقوات الروسية.

3 ـ ازدادت النقمة الشعبية ضد «يلتسين» واستقال عدد من كبار القيادات العسكرية.

4 ـ لأول مرة في تاريخ الجيش الروسي اصبحت حالات الهروب من الخدمة العسكرية بالآلاف حيث يرفض الشباب الروسي الذهاب للمشاركة في حرب الشيشان.

5 ـ ازداد الوضع الاقتصادي الروسي سوءا بسبب حرب الشيشان والتي كلفت حتى الآن 12 مليار دولار مما زاد من سخط الشعب الروسي ضد «يلتسين».

6 ـ سقطت حكومة حجييف وافترخانوف التي نصبتها موسكو بعد دخولها جروزني في فبراير عام 1995م.

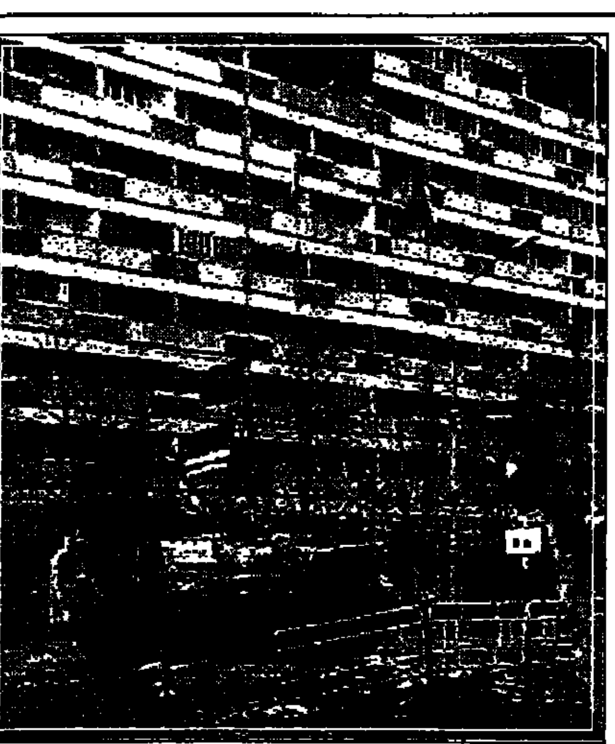
7 ـ فشلت الانتخابات الرئاسية في جمهورية الشيشان فشلا ذريعا برغم اعلان فوز «زفجاييف» في هذه الانتخابات الصورية الهزيلة وفي الواقع فإن دعم «يلتسين» لـ«زفجاييف» كان «هزيمة قاسية» لـ«يلتسين» باعتبار «زفجاييف» كان قد اعلن تأييده للانقلاب الشيوعي ضد «جورباتشوف» عندما كان «زفجاييف» رئيسا لجمهورية الشيشان.

8 ـ فشل السياسة الاقتصادية لـ«يلتسين» وفشل حملته العسكرية على جمهورية الشيشان كان له دور كبير في هزيمة حزب «يلتسين» في الانتخابات البرلمانية الروسية الاخيرة.

9 ـ الاقاليم الروسية صوتت ضد «يلتسين» وحزبه في هذه الانتخابات وخاصة الجمهوريات الواقعة في شمال القوقاز مما يظهر معارضة شعوب هذه الاقاليم للتدخل الروسي في الشيشان.

10 ـ بعد سنة من دخول القوات الروسية اراضي الشيشان فإن قوات الرئيس دودايف لاتزال تسيطر على ثلثي اراضي الجمهورية كما ان السيطرة الروسية في الاماكن التي تتمركز فيها ليست كاملة حتى في جروزني التي تتعرض فيها القوات الروسية وبشكل يومي لهجمات المقاتلين الشيشان. وعلى ضوء ما سبق ذكره فإن الفصل الاخير من حرب الشيشان سيكون متوقعا أن تتصاعد الهجمات الشيشانية على القوات الروسية في سائر انحاء الجمهورية خلال الاشهر الستة القادمة. وهذا التصعيد في العمليات العسكرية سيقابله الجيش الروسي بقصف جوي لاماكن سيطرة القوات الشيشانية وهذا ليس بشيء جديد على المقاتلين الشيشان وبالتالي فإن الوضع العسكري في الشيشان سيبقى قائما حتى حلول موعد الانتخابات الرئاسية الروسية بعد 6 أشهر من الآن هذه الانتخابات لا يمكن ان تكون لصالح «يلتسين» أو من ينوب عنه في هذه الانتخابات حسب مؤشرات الانتخابات البرلمانية الاخيرة، وهزيمة «يلتسين» تمهد الطريق لاجراء مفاوضات سلام بين دودايف والقيادة الروسية الجديدة وهذه المفاوضات ستكلل بالنجاح لان استقلال الشيشان والمحافظة على مصالح روسيا في منطقة القوقاز يمكن التوفيق بينهما شريطة توفر النية الصادقة لدى الجانب الروسي في التفاوض مع دودايف. ■

* أستاذ بجامعة الملك سعود بالرياض وأحد المهتمين بالقضية الشيشانية



رغم الحملات الروسية دبابة ترفع العلم الشيشاني في قلب جروزني

يجيب عن أسئلة هذا العدد سماحة الشيخ: عبدالعزيز بن باز مفتي عام السعودية

إعداد: محمد حسن نوفل

التوبة كافية

□ سائل يسأل: عمري الآن 29 سنة وقد بدأت اصلي منذ سن الرابعة والعشرين ومازلت ولله الحمد واشكره على ان هداني ولقد بادرت بقضاء ما على من صلوات منذ ان كان عمري 15 عاما حسب طاقتي ولكن اختلف رأي الناس فمنهم من يقول لا يلزمك القضاء والتوبة كافية ومنهم من يقول يلزمك القضاء.. ارجو بيان الصواب؟

ـ الصواب انه لا يلزمك القضاء والتوبة النصوح كافية في ذلك وهي المشتملة على الندم على ما وقع منك والاستقامة على الصلاة والعزم الصادق الا تعود الى تركها لقول الله عز وجل «قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف» وقوله سبحانه «وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون» وقوله سبحانه «يايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا» وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الاسلام يهدم ماكان قبله والتوبة تهدم ما كان قبلها» وقوله عليه الصلاة والسلام: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» والآيات والاحاديث في هذا المعنى كثيرة.

ونسال الله عز وجل ان يمنحك الفقه في الدين والثبات على الحق ونوصيك بصحبة الاخيار والحذر من صحبة الاشرار، تقبل الله توبتك واحسن لنا ولك الختام■



الخوف من عدم قبول التوبة

□ رجل ارتكب معصية وقد تاب الى الله ولكنه يشعر في قرارة نفسه ان الله لن يغفر له فبم تنصحونه؟

هذا من الدلائل على شدة خوفك من الله عز وجل وتعظيمك لحرماته فانت على خير ان شاء الله، وعليك ان تبتعد عن هذا الخوف الذي لا وجه له لانه من الشيطان ليتعبك ويقلقك ويضيق عليك حياتك، فاعرف انه من عدو الله لما راى منك المحبة للخير، وراى منك الغيرة لله والمبادرة الى الخيرات، اراد ان يتعبك فاعصه وابتعد عما اراد منك، واطمئن الى ربك واعلم ان التوبة كافية وان كان الذنب اعظم من كل عظيم فتوبة الله فوق كل ذلك، وليس هناك ذنب اعظم من الشرك، والمشرك متى تاب تاب الله عليه وغفر له، فانت عليك التوبة مما قد عملت وبعد التوبة ينتهي كل شيء، ولا ينبغي لك ان توسوس او تطيع عدو الله في هذا الخوف الذي قد يضرك. ولكن اعلم انك بحمد الله قد فزت فوزا عظيما بالتوبة الصادقة النصوح كما قال المولى سبحانه «واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى» وهناك اية اعظم في المعنى ومعناها ان العبد متى تاب واتبع التوبة بالايمان والعمل الصالح ابدل الله تلك السيئة حسنة، اي جعل مكان كل سيئة حسنة كما قال سبحانه في سورة الفرقان «والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما». فاخبر سبحانه انه يبدل سيئات هؤلاء حسنات بسبب توبتهم الصادقة وايمانهم وعملهم الصالح، فانت بذكرك ذنبك الذي اشرت اليه وتوبتك منه ومتابعتك ماجرى منك بالاعمال الصالحة وبالايمان والتصديق والرغبة فيما عند الله سبحانه، يبدلك بدل تلك السيئة حسنة وهكذا جميع السيئات التي يتوب منها العبد ويتبعها بالايمان والعمل الصالح، الله يبدلها له حسنات سبحانه وتعالى فضلا منه واحسانا■

رفض ولي الفتاة تزويجها

□ تقدم شخص لخطبة فتاة فرفض وليها تزويجها بقصد حرمانها من الزواج. فما حكم الإسلام في ذلك؟ أفتونا جزاكم الله خيرا؟

ـ الواجب على الأولياء البدار بتزويج مولياتهم إذا خطبهن الأكفاء ورضين بذلك، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير». ولا يجوز عضلهن من أجل تزويجهن من لا يرضين من أبناء عمهن أو غيرهم، ولا لطلب المال الكثير ولا لغير ذلك من الأغراض التي لم يشرعها الله ورسوله، والواجب على ولاة الأمور من الأمراء والقضاة الأخذ على يد من عرف بالعضل والسماح لغيره من الأولياء بالتزويج لمولياتهم الأقرب فالأقرب منعا للظلم وتنفيذا للعدل وحماية للشباب والفتيات من الوقوع فيما حرم الله عليهم بأسباب عضل أوليائهم وظلمهم. نسأل الله للجميع الهداية وإيثار الحق على هوى النفس إنه سميع مجيب■

نكاح الشغار

□ رجل زوج ابنته لشخص آخر مقابل أن يتزوج ابنته أو أخته ولم يدفع كل منهما مهرا رمزيا للفتاة، هل يجوز تزويج الفتاة مقابل أخرى أم لا بد من وضع مهر رمزي بين الاثنين؟

ـ لا يجوز لأحد أن يزوج ابنته او اخته او غيرهما من مولياته على أن يزوجه الثاني أو يزوج ابنه او غيره ابنته او اخته او غيرهما من مولياته لأن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وسماه الشغار ويسميه بعض الناس نكاح البدل سواء سمي في ذلك مهر أو لم يسم لأن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا النكاح وسماه الشغار وفسره بقوله عليه الصلاة والسلام: بأن يزوج الرجل ابنته او أخته على أن يزوجه الآخر ابنته أو اخته ولم يذكر المهر فدل ذلك على أن النهي عام للصورتين جميعا وهذا هو الأصح من قولي العلماء، وفي المسند وسنن أبي داود بسند جيد عن معاوية رضي الله عنه أن أمير المدينة كتب إليه: رجلان تزوجا شغارا وقد سميا مهرا فكتب معاوية رضي الله عنه إلى أميره في المدينة وأمره أن يفرق بينهما وقال: هذا هو الشغار الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم، ولأن هذا الشرط يفضي إلى ظلم النساء من أوليائهن وإجبارهن على من يكرهن واتخاذهن سلعا يتصرف فيها الأولياء حسب رغباتهم ومصالحهم كما هو الواقع ممن فعل ذلك إلا من شاء الله، أما ما ورد في حديث ابن عمر من تفسير الشغار بأن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه الآخر ابنته وليس بينهما صداق فهو من كلام نافع وليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وتفسير النبي صلى الله عليه وسلم للشغار مقدم على تفسير نافع، والله ولي التوفيق■

[redacted]ية [redacted]كاح [redacted]يمة

□ سماحة الشيخ: من ذا الذي يتولى عقد نكاح البنت المتوفى والدها بالترتيب أثابكم الله؟

ـ إذا كان ليس لها وال، فجدها، والد أبيها إن كان حيا، فإن كان ليس لها جد فإخوتها الذكور، الشقيق الذي من أبيها ثم أخوها من الأب، ثم ابن الأخ الشقيق ثم ابن الأخ من الأب، ثم العم الشقيق ثم العم من الأب، وهكذا.. أما إذا كان أبوها موجودا فهو مقدم■

المهر لا بد منه في النكاح

□ هل يجوز للمسلم أن يزوج ابنته لرجل لوجه الله تعالى ولا يأخذ مهرا في ذلك؟

ـ لا بد في النكاح من وجود المال، لقوله سبحانه وتعالى: «وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم»، وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث سهل بن سعد المتفق على صحته للذي خطب المرأة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم: «التمس ولو خاتما من حديد». ومتى تزوج إنسان على غير مهر وجب للمرأة مهر المثل ويجوز أن يتزوج على تعليم المرأة شيئا من القرآن أو الحديث او شيئا معلوما من العلوم النافعة، لأن النبي صلى الله عليه وسلم زوج الخاطب المذكور المرأة الواهبة على أن يعلمها من القرآن لما لم يجد مالا. والمهر حق للمرأة فمتى تنازلت عنه بعد ذلك وهي رشيدة صح ذلك لقول الله عز وجل: «وآتوا النساء صدقاتهن نحلة» الآية■

الحل الامثل لمشكلة غلاء المهور

□ سائل يقول: غلاء المهور مشكلة اجتماعية لا بد من وضع حل لها، فما هو رأيكم في هذه المشكلة الخطيرة؟

ـ لاشك ان غلاء المهور مشكلة اجتماعية يجب التعاون بين الدولة والعلماء واعيان البلاد في حلها وذلك بالتواصي بتخفيف المهور وبيان فوائد ذلك وفعل ذلك عمليا حتى يقتدى بمن فعل ذلك من الامراء والعلماء والاعيان. وقد ثبت من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم، لم يصدق احدا من نسائه اكثر من خمسمائة درهم. وهو صلى الله عليه وسلم، القدوة في اقواله واعماله. وقد روي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال: «خير الصداق ايسره». وقال عليه السلام: «ابركهن ايسرهن مهورا». وقد زوج، صلى الله عليه وسلم، بعض اصحابه امراة على أن يعلمها شيئا من القرآن الكريم لما لم يجد عنده مالا.

والاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، والآثار عن السلف الصالح كلها تدل على شرعية التسامح في المهور، وعدم التكلف في الولائم ولاشك ان التسابق في هذه الامور مما يسبب مبادرة الشباب للزواج واعفاف الكثير منهم ومن الفتيات، وحماية المجتمع من مكائد الشيطان ونزغاته لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»■

طلقت زوجتي ثم راجعتها دون إشهاد أو رجوع للمحكمة

□ طلقت زوجتي مرة واحدة ولم تغادر البيت وعشنا معا وذلك دون الرجوع إلى أي من علماء الدين أو إلى المحكمة ولم يكن أيضا على رجعتنا شاهد هل ما فعلناه صحيح؟

ـ نعم إذا راجع الرجل زوجته بجماع أو بقوله «راجعتك او امسكتك» صحت الرجعة فإذا جامعها بنية الرجعة أو قال لها «راجعتك» حصل المقصود بذلك إذا كان الطلاق طلقة واحدة او طلقتين فقط، اما إذا طلقها الأخيرة الثالثة حرمت عليه حتى تنكح غيره■

حكم رفع اليدين في الدعاء أثناء خطبة الجمعة

□ ما حكم رفع اليدين من المأمومين للتأمين على دعاء الإمام في خطبة الجمعة، وما حكم رفع الصوت بقول آمين؟

ـ لا يشرع رفع اليدين في خطبة الجمعة لا للإمام ولا للمأمومين، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك ولا خلفاؤه الراشدون، لكن لو استسقى في خطبة الجمعة شرع له وللمأمومين رفع اليدين لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما استسقى في خطبة الجمعة رفع يديه ورفع الناس أيديهم. وقد قال الله سبحانه: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة».

اما التأمين من المأمومين على دعاء الإمام في الخطبة فلا أعلم به باسا بدون رفع صوت. وبالله التوفيق■

قناة وصل

□ مفرح جبران (جيزان ـ السعودية)، ع. بنقاسم (المغرب)، محبة زوجها (جدة ـ السعودية)، ط. ا. س (اليمن)، ر. ع. ن. الكرابي (المدينة المنورة ـ السعودية)، محمد احميد (جدة ـ السعودية)

رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها.

● احمد بركاتي (الجيزة ـ مصر) «قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله»، وباب التوبة مفتوح. ورسالتك سنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون»، قسم الفتاوى او الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى». ■

كثير الحلف بالله

□ [illegible] كثير الحلف [illegible] إذا حنثت؟

ـ [illegible] الحلف [illegible] على فعل شيء أو تركه عن قصد وعمد مثل أن يقول والله لا أزور فلانا أو يقول والله أزور فلانا مرتين أو اكثر أو يقول والله لا [illegible] فلانا وما أشبه ذلك فإنه متى حنث بأن لم يفعل ما حلف على فعله أو فعل ما حلف على تركه فإن عليه كفارة يمين وهي إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو عتق رقبة والواجب في الإطعام نصف صاع من قوت البلد من تمر أو أرز أو غيرهما وهو كيلو ونصف تقريبا، والكسوة هي ما يجزئ في الصلاة كالقميص أو الإزار والرداء فإن لم يستطع واحدة من هذه الثلاث وجب عليه أن يصوم ثلاثة أيام لقول الله سبحانه: «لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم» أما إن جرت اليمين على لسانه بغير قصد ولا عقد فإنها تعتبر لغوا ولا كفارة عليه في ذلك لهذه الآية الكريمة وهي قوله سبحانه: «لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم» وإنما تجزئه كفارة واحدة عن الأيمان المكررة إذا كانت على فعل واحد كما تكررت أيمانه. أما إن كانت على أفعال فإنه يجب عليه عن كل يمين كفارة مثل أن يقول والله لأزورن فلانا والله لا أكلم فلانا والله لأضربن فلانا وما أشبه ذلك فمتى حنث في واحدة من هذه الأيمان وأمثالها وجب عليه كفارتها، فإن حنث فيها جميعا وجب عليه عن كل يمين كفارة. والله ولي التوفيق■

إرث المطلقة قبل انتهاء عدتها

□ هل ترث امرأة مطلقة من اموال زوجها الذي مات قبل أن تنتهي عدتها؟

ـ إذا كان الطلاق رجعيا ومات زوجها قبل خروجها من العدة فإنها ترث منه فرضها الشرعي أما إن كانت قد خرجت من العدة فلا إرث لها وهكذا إن كان الطلاق بائنا لا رجعة فيه كالمطلقة على مال والمطلقة آخر ثلاث ونحوهما من البائنات، فليس لهن إرث من مطلقهن لانهن حين موته لسن بزوجات له لكن يستثنى من ذلك من طلقها زوجها في مرض موته متهما بقصد حرمانها من الإرث فإنها ترث منه في العدة وبعدها ما لم تتزوج ولو كان الطلاق بائنا في أصح قولي العلماء معاملة له بنقيض قصده. والله ولي التوفيق■

اصبري وانصحيه لعله يستجيب ويرجع

□ إنني متزوجة منذ حوالي (25 سنة) ولدي العديد من البنين والبنات. وأواجه كثيرا من المشكلات من قبل زوجي فهو يكثر من إهانتي أمام أولادي وأمام القريب والبعيد، ولا يقدرني أبدا من دون سبب ولا أرتاح إلا عندما يخرج من البيت، مع العلم أن هذا الرجل يصلي ويخاف الله. أرجو أن تدلوني على الطريق السليم جزاكم الله خيرا؟

ـ الواجب عليك الصبر ونصيحته بالتي هي أحسن وتذكيره بالله واليوم الآخر لعله يستجيب ويرجع إلى الحق ويدع أخلاقه السيئة، فإن لم يفعل فالإثم عليه ولك الأجر العظيم على صبرك وتحملك أذاه. ويشرع لك الدعاء له في صلاتك وغيرها بأن يهديه الله للصواب، وأن يمنحه الأخلاق الفاضلة، وأن يعيذك من شره وشر غيره، وعليك أن تحاسبي نفسك وأن تستقيمي في دينك وأن تتوبي إلى الله سبحانه مما قد صدر منك من سيئات وأخطاء في حق الله أو في حق زوجك أو في حق غيره، فلعله إنما سلط عليك لمعاص اقترفتها، لأن الله سبحانه يقول: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير». ولا مانع من أن تطلبي من أبيه أو أمه أو إخوته الكبار أو من يقدرهم من الأقارب والجيران أن ينصحوه ويوصوه بحسن المعاشرة عملا بقول الله سبحانه: «وعاشروهن بالمعروف». وقوله عز وجل: «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة»■

الوفاء بالنذر من مال الغير

□ نذرت نبح ثلاثة خراف إذا رزقت بولد، وقد أعطاني أحد الأشخاص المحسنين الف ريال مساعدة، فهل يجوز أن أشتري بها الخراف الثلاثة لأوفي بنذري حيث انها لم تكن من مالي الخاص، بل مساعدة من ذلك الرجل؟ جزاكم الله خيرا.

ـ لا بأس من ذلك، فعندما أعطاك إياها وقبلت صارت من مالك، وإذا اشتريت بها الخرفان فقد أجزأت والحمد لله، ولكن نوصيك بعدم النذر، فالنذر لا ينبغي. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تنذروا فإن النذر لا يرد من قدر الله شيئا، وإنما يستخرج به من البخيل»■

ردا على ما نشر في إحدى الصحف:

سماحة الشيخ ابن باز: على كاتب هذه الأبيات أن يتوب إلى الله ويحذر من الشرك وعلى القائمين على الصحف ألا ينشروا ما يخالف شرع الله

□ الحمد لله وحده. والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

أما بعد: فقد نشرت صحيفة «المدينة» في ملحقها الاسبوعي العدد 11869 في 1416/5/10هـ ص 22 قصيدة بعنوان ـ أتيت أزف أشعاري ـ لمن سمى نفسه عبده محمد درويش. نسأل الله لنا وله الهداية وقد قال في هذه القصيدة:

حبيبي رسول الله جئتك خاشعا
خفيفا باشواقي ثقيلا باوزاري
حبيبي رسول الله هل من شفاعة
وهل يا حبيب الله تقبل اعذاري

ولا يخفى على كل ذي بصيرة ما في قوله «جئتك خاشعا» من صرف الخشوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي قوله: «ثقيلا باوزاري» ما يدل على طلبه تخفيف الاوزار من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي قوله: «حبيبي رسول الله هل من شفاعة» طلب الشفاعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته.

وفي قوله: «وهل يا حبيب الله تقبل اعذاري» الطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم ان يقبل اعذاره.

ومن تامل هذين البيتين من اهل العلم والبصيرة علم ان نشرهما وامثالهما غير جائز لما اشتملا عليه من الشرك ومخالفة العقيدة الاسلامية من صرف الخشوع للرسول صلى الله عليه وسلم. وطلب تخفيف الاوزار منه وطلب الشفاعة منه بعد موته وقبول الاعذار وذلك كله مما يجب طلبه من الله سبحانه.

كما ان الواجب الخشوع له سبحانه كما قال الله عز وجل عن الرسل واتباعهم «انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين» وقال سبحانه «بل لله الشفاعة جميعا» وقال سبحانه «فلا تدعوا مع الله احدا» والآيات في هذا المعنى كثيرة.

فالواجب على كل من ينوبه حاجة أو ضائقة ان يرفع شكواه الى الله عز وجل لا الى الانبياء ولا غيرهم من سائر المخلوقات من الاموات والاصنام والكواكب والجن وغيرهم من سائر الخلق. لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي بيده الضر والنفع والعطاء والمنع وكشف الكروب واجابة المضطر ولا مانع من استعانة المخلوق بالمخلوق الحي الحاضر القادر فيما يستطيع مشافهة أو مكاتبة أو نحو ذلك كما قال الله سبحانه في قصة موسى «فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه» الآية من سورة القصص. أما الأموات من الأنبياء وغيرهم. وهكذا الجمادات من الاصنام والاشجار وغيرها وهكذا الغائبون من الملائكة والجن وغيرهم. فلا يجوز الاستعانة بهم ولا الشكوى اليهم لان الميت انقطع عمله الا من ثلاث كما جاء بذلك الحديث عن نبينا محمد عليه الصلاة والسلام انه قال «اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» رواه مسلم.

ومعلوم ان نبينا محمدا عليه افضل الصلاة واتم التسليم افضل الخلق واشرفهم احياء وامواتا ومع ذلك فلا تجوز عبادته لا في حياته ولا بعد وفاته لان العبادة تختص بالله وحده دون غيره كما امر الله تعالى بذلك في كثير من آيات القرآن الكريم ومنها قوله تعالى «فاعبد الله مخلصا له الدين» ونهى عن دعاء غيره كما قال تعالى «وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا» وقال عز وجل «وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء» والآيات في هذا المعنى كثيرة. وفي الصحيحين عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال «حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا» وفي الصحيحين ايضا عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله اي الذنب اعظم. قال: «ان تجعل لله ندا وهو خلقك» الحديث. والاحاديث في هذا الباب كثيرة.

فالواجب على الكاتب ان يتوب الى الله سبحانه مما صدر منه وان يحذر الشرك دقيقه وجليله كما ان الواجب على جميع المسلمين الحذر من الشرك بالله عز وجل ووسائله والتواصي بتركه مع بيانه للناس والتحذير منه.

كما انه يجب على جميع القائمين على الصحف والمسؤولين عن الإعلام من أهل الاسلام الا ينشروا ما يخالف شرع الله عز وجل وان يتحروا فيما ينشرونه ما ينفع المسلمين ولا يضرهم في دينهم ولا دنياهم واعظم ذلك خطرا ما يوقع في الشرك وأنواع الكفر.

اصلح الله احوال المسلمين ووفقهم وجميع القائمين على وسائل الاعلام للفقه في الدين ولكل ما فيه صلاح العباد ونجاتهم وسلامة امر دينهم ودنياهم انه جواد كريم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه واتباعه باحسان■

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
مفتي عام المملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والافتاء

تحقيق: فراج اسماعيل ـ متابعة: لولو الحبيشي، بدرية السعيد (الرياض)، منيرة العتيبي، هنادة ممدوح (جدة)، المسلمون (القاهرة)، قردامت ايلان (الرباط)، حسن دبا (الدوحة)، محمد نوفل (مكة المكرمة)، محمد الصوفى (الكويت)، المسلمون (عمان)

بيوت من نوع خاص

سؤال شرعى وطبى:

فاقدو البصر والصُّم والبُكم.. هل يُمنعون من الإنجاب؟!

الاعاقة قدر من الله.. والمعاق ليس بالضرورة أقل انسجاما مع الحياة من السليم. إلا انه يحتاج إلى رعاية خاصة لأنه له حياته اليومية المختلفة، إن لم يكن فى شكلها العام، ففى طريقة تعامله معها..

نحن هنا امام بيوت من نوع خاص.. أحد طرفى الزواج فيها كفيف او كفيفة، مشلول أو مشلولة، اصم أبكم او العكس. وفى كل الأحوال يظل السؤال: هل ينجبان، وإذا حدث فكيف لأبوين كفيفين ـ على سبيل المثال ـ أن يرعيا طفلا أنجباه بدون رعاية طرف آخر؟..

هل من حق احد أن يمنع مثل هؤلاء الأزواج من الانجاب، أم ان ذلك نوع من القيد على الحياة الطبيعية التى هى من حق اى إنسان؟

أم محمد (35 سنة): أم لأربعة أطفال أكبرهم عمره 13 سنة وأصغرهم 5 سنوات تزوجت وعاشت حياتها سعيدة بزوجها وأطفالها ولكن السعادة لم تتم طويلا فلقد اصيب زوجها فى حادث سيارة قطعت بعدها ساقه اليمنى والآن أصبح عاجزا عن العمل واعالة أسرته ولكن حب أم محمد لزوجها أكبر بكثير فلقد أخذت على عاتقها مساندة زوجها واعالة بيتها ولكنها غير متعلمة فاشتغلت بالحياكة والتطريز وبيع منتجاتها من أجل الحصول على مورد مالى.

هناك أمثلة عديدة لمعاقين قهروا عجزهم بل صنعوا منه نجاحا لامعا فكم من المعاقين أكملوا دراستهم الجامعية وحصلوا على درجات عالية. وكم منهم أصبح بطلا رياضيا مرموقا.

نورا. أ (35 سنة): المعاقون بحاجة للحب والرعاية والعناية. ويجب على المعاق ألا يستسلم للاعاقة بل فى أعماق كل إنسان هناك ينبوع الارادة والعزيمة فلو بحث عنه الإنسان لوجد أنه يستطيع بقدرة الله أن يفعل أشياء مستحيلة فكم من كفيف يبصر ما لا يراه المبصرون وكم من مشلول يتخطى محنته وصعابه بفكره وثقافته.

راشد الحربى: ولدت زوجتى دون ذراع، لكن هذا لم يثنها ولم يؤثر عليها سلبا بل كانت مؤمنة بالدرجة التى تجعلها تصبر وتحتسب وتعيش وفقا لظروفها بل وتحاول أن تكون مثل السويات وأكثر. أنا سعيد فى حياتى معها فشخصيتها متزنة وواثقة، ليست منطوية ولا كئيبة، ولا تقصر فى واجباتها تجاهى أو تجاه أبنائها، وتمارس حياتها وشؤونها بشكل طبيعى جدا، أدعو أصدقائى وأقاربى على ولائم مختلفة المستويات وتقوم بكل شىء بشكل مشرف جدا.

نوره على: تزوجت من رجل أخرس أبكم وقد أقدمت على ذلك مع سبق الإصرار والترصد، فزوجى السابق كانت عيوبه ملخصة فى لسانه السليط وأذنيه المتطفلتين وهاتان الحاستان كانتا السر وراء طلاقنا، وتزوجت من شخص أخرس ابكم إيمانا منى بأن هذه الحواس ليست جوهرية فى الحياة الزوجية، ولأننى خارجة من زواج فاشل كنت متحمسة أشد الحماس لاختيار نقيض زوجى لعلى أحقق النجاح ولكنى لم أستطع الصمود طويلا كان من الصعب أن أستمر رغم أنه رجل طيب وأحسن معاشرتى، كنت المعيبة لقلة صبرى وعدم احترازى المسبق واتخاذى لقرارى وأنا تحت وطأة التجربة الفاشلة ففشلت تجربتى الثانية.

زوجى كفيف

صالحة. ش: بكل الفخر زوجى كفيف، عالم من علماء القرآن والدين، مدرس صاحب شخصية قوية ورجولة أصيلة، لم أشعر أبدا بأن ذلك عيب يثير الخجل أو السلبية لثقة زوجى بنفسه وقدراته وإيمانه بالقضاء والقدر وفضلا عن هذا بصيرته المبصرة حقا. لم يؤثر هذا الأمر فى اضطلاعه بواجبات القوامة من خدمة بيته والإنفاق عليه وبلا مبالغة يذهب بنفسه لشراء احتياجاتنا من السوق، وعندما أقارن ما يجلبه مع ما يجلبه بعض أزواج جاراتى المبصرون أجده يفوقهم. حياتى الزوجية سعيدة ولله الحمد وأبنائى يحترمون أباهم ولا يجرؤ أحدهم على خدش وقاره أو استغفاله والتصرف من ورائه.

أحمد. قد تزوجت ابنة عمى التى تعانى من الشلل، ولم يكن لها محرم لا إخوة ولا أب، تزوجتها ليصبح من حقى وحقها السفر للعلاج وسافرنا وأجريت لها الفحوصات والعمليات التى لم يقدر لها النجاح بشكل يشار إليه، كان سبب زواجى منها هو علاجها لكنى مع معاشرتها الطيبة ومعرفتى بها عن قرب وجدت نفسى ميالا لها فلم أطلقها ولم أتزوج عليها لأننى لم أجد بعد مبررا لاتخاذ أى من القرارين.

س. س ـ حاصل على الدكتوراه فى الشريعة: الكفيف الحقيقى هو الذى لا ينظر ببصيرة نافذة أو تقصر بصيرته عن تصور الحياة والقضاء والقدر والسعادة الحقة، أما العجز عن رؤية الأشياء فليس عيبا لأن المبصرين يعانون من رؤيتهم لبعض المناظر السيئة التى كثرت فى هذه الأيام حتى أن أحد أخوتى يحسدنى بكل الصدق والألم لما يراه من مناظر بشعة تمثل الجرائم المرتكبة فى حق المسلمين فى شتى بقاع الأرض، أما حياتى الزوجية والأسرية بعامة فمثالية ولله الحمد وأنا متزوج من امرأتين إحداهما قريبتى تزوجتها فى مرحلة مبكرة وليست تملك مؤهلات علمية تساعدها على القيام ببعض الواجبات وغير الواجبات أيضا، والأخرى تزوجتها لتأهيلها العلمى وقربها من اختصاصى حيث تقوم بدور السكرتيرة فتنتظم أعمالى وأوراقى وتقرأ لى الصحف وغير ذلك..

فضيلة. م: جارتى خرساء بكماء كانت متزوجة وتعيش حياة عادية بل جيدة جدا تقوم بواجباتها التقليدية كما يجب، وأبناؤها مؤدبون حقا ولها هيبة، حيث تتابعهم من قرب ولا تسمح بتأخرهم فى الشارع، تتابعهم فى المدارس وتطلب من المقربين صياغة خطابات المتابعة لمدرسيهم لتستفسر عن أحوالهم خاصة بعد أن أصبحت أرملة.

ح. ن ـ زوجة كفيف: حياتنا الزوجية وعلاقتنا الخاصة متميزة وجيدة وعندما نتشاور وبعض الصديقات فى الشؤون الزوجية أجد لديهن مشكلات ليست لدى ولله الحمد.

محمد. ن ـ زوج كفيفة: تزوجتها لعلمى المسبق أنه لن يؤثر على وعيها أى إعاقات، وكانت حياتنا جيدة لكنها مع الوقت صارت تنطلق من جانبى من مصدر العاطفة والشفقة ومن جانبها إلى استجداء طفولى لهذه الشفقة، لم نستطع التفاهم فاستحال الاستمرار. وقال إنه لم ينجب منها.

أم سعد: أخت زوجى خرساء بكماء لكنها تفوق السليمات اهتماما بنفسها وزوجها وأطفالها الأربعة

عينى التى أبصر بها

تزوج محمود سيد بزوجته فى دار لرعاية المعاقين.. كلاهما كفيف.. لم يكن الزواج سهلا.. أهل محمود قالوا يجب ان تتزوج بزوجة مبصرة تساعدك على الحياة.. ونفس القول كان رأى أهل زوجته لعلها تجد زوجا مبصرا يساعدها فى مسيرة الحياة.. إلا انهما تزوجا.. فى البداية عاشا ثلاث سنوات يخشيان الإنجاب.. كانت مشكلة تؤرقهما فاذا كان الطفل كفيفا كانت مشكلة كبيرة لهما.. واذا كان مبصرا كانت المشكلة أكبر وإلا كيف يعيش معهما وكيف يطمانه ويربيانه!!

وأخيرا استخارا الله وقررا الإنجاب.. رزقهما الله بطفل جميل.. لم تصدق الأم انه مبصر.. ألحت فى السؤال على كل من تسمع صوته.. هل الطفل مبصر.. هل له عينان مبصرتان؟.. هل يحرك مقلتيه؟

ومع مرور الأيام ظهرت مشكلة تعلم الطفل سلوكياته من أبوين لا يبصران ولا يعرفان لون الحياة حولهما.. الأقارب والجيران تكفلوا بأشياء كثيرة للطفل حتى أصبح الآن عمره 15 عاما.. تقول الأم: انه العين التى تبصر بها الآن!

أحمد سيد ـ قارئ فى أحد المساجد ويعلم الأطفال القرآن الكريم ـ يقول: ولدت لأبوين سليمين لا أثر فيهما لاعاقة ورأيت جدى وجدتى لأبى ولأمى.. وكلهم بلا اعاقة.. لكننى ولدت بلا ذراعين وكفا اليدين ملتصقتان فى الكتف.. وكل أخوتى طبيعيون ولذلك تعلمت منهم الكثير وساعدتنى أسرتى فى الاعتماد على نفسى حتى أصبحت الآن أشعر بأنه لا فرق بينى وبين الآخرين. ومع الطفولة بدأ حفظ القرآن الكريم وبدأ يتعلم الكتابة بأصابع قدميه وأسنانه.

بدأت أشعر بأننى كالآخرين لذلك فاننى سأتزوج ان شاء الله ولا أجد حرجا فى ذلك، فاذا رزقنى الله بطفل معوق فهذا قدرى وقدره وسأعلمه كيف يكون رجلا له شخصيته المستقلة.. أما اذا رزقنى الله بطفل طبيعى، فهذا من فضله سبحانه.

أحمد خليل ـ ليسانس آداب فلسفة ـ مدرس فى مركز أصدقاء المكفوفين يقول: عندما قررت الزواج تزوجت انسانة طبيعية تفهمت موقفى وكانت انسانة ملتزمة دينيا.. تزوجنا وأنجبنا ابنا وابنة والحمد لله كانا فى أتم صحة وعافية وهما الآن فى المدرسة الابتدائية.. انهما نور بصرى الذى ولدت بدونه! ■

الدكتورة سهام.. وقصص نجاح

● سهام عليان أنهت دراستها الجامعية فى كلية بيروت للبنات فى لبنان عام 1970م، تعانى من إعاقة بصرية منذ الولادة. أنهت دراستها الأولى فى الضفة الغربية بتصميم وعزم وذكاء وتفوق للدراسة كأى فتاة مبصرة نالت شهادتها الجامعية وأتت إلى الأردن لتبدأ حياتها العملية. عملت بداية فى إعداد برامج الأسرة فى الإذاعة الأردنية ثم معلمة فى معهد النور للمكفوفين فى عمان تعرفت على زوجها أثناء العمل وتزوجت عام 1974م. تقول عن بداية حياتها: لم أواجه صعوبات لا تواجهها أية فتاة عادية تزوجت حديثا، تعلمت الطبخ والاهتمام بشؤون البيت أثناء الدراسة وأثناء إقامتى فى عمان حين بدأت عملى. أعرف وأحفظ مكان الأشياء فى بيتى ولا أواجه أى صعوبة فى القيام بأى من الأعمال المنزلية. فى الحقيقة الصعوبة التى تواجهنى هى عندما تساعدنى إحدى صديقاتى فتغير مكان الأشياء فى بيتى وعندما أبحث عنها فى مكانها لا أجدها، حتى عندما أنجبت طفلى البكر كنت متخوفة أن أربى أولادى بنفسى، أعتمد على نفسى فى كل شىء.. طبعا يساعدنى زوجى. حتى عندما يمرض أطفالى كنت أعطيهم الدواء بنفسى. عندما أعرف اسم الدواء من الصيدلية، أضع ورقة مكتوبة بخط بريل على قنينة الدواء. بالنسبة للأكل والشرب كل شىء أقدمه بنفسى إلى أطفالى وأقوم بواجباتى البيتية خير قيام. المساعدة الوحيدة التى كنت أحتاجها ومازلت إلى الآن هى متابعة الأولاد والعمل. أعتقد أن أهم شىء فى حياة الكفيفة أن يكون لها صداقات دون أن تفرض نفسها على الناس أن يكون لها الصبر والنفس الطويل. الحياة تحتاج إلى الصبر والصداقات فإذا توفرت الصداقة الحقيقية فى حياة كل إنسان أصبحت الحياة أسهل وأجمل.

● أسرة أبى أحمد تتكون من ابنيه أحمد وبرن وابنته الصغيرة حنان ذات الثلاث سنوات هو وزوجته يعانيان من إعاقة سمعية شديدة بالرغم من أنهما تعلما الحديث الشفوى إلا أنهما يفضلان التخاطب بلغة الإشارة. لدى أبى أحمد مشغل للخياطة يعمل به وزوجته وتساعدهما أسرتاهما فى تربية الأطفال. يؤكد أبو أحمد أنه يعيش حياة طبيعية هادئة لا تخلو من مشاكل الحياة اليومية التى يتعرض لها معظم الناس فى حياتهم.

● أحمد ـ عمره يقارب الستين ـ مكفوف البصر ليست له أية مهنة ـ تزوج المرأة الأولى وأنجبت له أربعة أطفال ثم توفيت، وتزوج مرة ثانية من امرأة أخرى تصغره بسنين وأنجبت له طفلا آخر، ليضم هذا البيت المتواضع والشعبى زوجين وأربعة أبناء بعد زواج ابنته البكر. ظروف العيش جد بسيطة والحياة الزوجية عادية لا يشوبها أى مركب نقص بسبب الإعاقة. أحمد يقوم بكل واجباته المنزلية بنفسه يهيئ ماء الوضوء للصلاة، يتوجه إلى المسجد بمفرده يقضى حاجياته الضرورية قبل غيره من الناس الآخرين، يصطحب معه ابنه الأصغر أحيانا إلى السوق والمنزل، علاقته مع أبنائه الآخرين يسودها الاحترام المتبادل والعطف. ■

هل يجوز لهما طلب التفريق؟

□ الشيخ صالح بن سعد اللحيدان ـ أمين عام البحث العلمى بوزارة العدل ـ يقول: إنه إذا ثبت طبيا وجود الإعاقة سواء نفسية أو عضوية أو عقلية ـ لا نقول انها مانعة للزواج ـ ولكن يخيران بين القبول والرفض ولا يقع الإثم عليهما إذا امتنعا.

ويقول الدكتور محمد الدسوقى ـ أستاذ الفقه والأصول، ورئيس القسم بكلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بجامعة قطر: إنه إذا ترتب على الزواج سريان بعض الأمراض أو العاهات الموجودة لدى أحد الزوجين إلى الأبناء، فإن الزواج يمنع وذلك تطبيقا لقاعدة لا ضرر ولا ضرار فى الإسلام، ولأن الإسلام يريد ذرية صالحة قوية، ولهذا يحرص الإسلام على أن يقوم الزواج على أساس واضح من الرؤية واطمئنان كل طرف على السلامة الصحية للطرف الآخر من الأمراض والعاهات وما إليها.

ولذلك يبيح الفقهاء فسخ عقد الزواج إذا ثبت أن هناك عيبا كان قبل العقد وأخفاه صاحبه عن غيره، كما انه إذا جد عيب فى أحد الزوجين بعد العقد والدخول وكان هذا العيب مستحكما يحول دون حياة زوجية طبيعية فإنه يبيح للطرف المتضرر أن يطلب التفريق.

يشير الدكتور محمود السرطاوى ـ عميد كلية الشريعة بالجامعة الأردنية ـ إلى أن الإسلام يرشد كل من الزوجين إلى التبصر عند اختيار الشريك الآخر.

وهذا يكون بإجراء الفحوصات الطبية قبل إجراء عقود الزواج، شريطة أن يتم ذلك فى جو يبعث على الراحة والطمأنينة عن طريق اللجان الطبية المختصة ولا يعنى هذا بأى حال من الأحوال أن يجرى الفحص لجميع الأمراض الوراثية إنما للأمراض التى تسبب الاعاقات أو تؤدى إلى وجود نسل لا يستطيع القيام بمهامه ووظائفه التى خلق من أجلها، ولكن إذا قام الزوجان بمثل هذه الفحوص ثم اكتشفا بعد الزواج وجود مرض وراثى ينتقل إلى الأبناء بحيث يكون الطفل معاقا اعاقة جسمية أو عقلية تمنعه من القيام بدوره الفاعل فى المجتمع والقيام بشؤونه بنفسه ويصبح عبئا على أسرته ومجتمعه فإننا نرى انه من واجب الزوجين اتخاذ كل الوسائل التى تمنع حدوث الحمل قبل تحققه ـ ويرجع ذلك إلى الزوجين ـ بالوسائل الطبية المعروفة دون تعطيل بعض الأعضاء التناسلية عن أداء وظيفتها لأن العلم قد يكتشف معالجة لمثل هذه الأمور ولأن أعضاء جسم الإنسان ليست ملكا له يتصرف بها كما يشاء. بإمكانهما استعمال الموانع المعروفة، ولا أرى غضاضة فى أن يتخذ الزوجان برضاهما قرار التفريق إذا رأيا أن المصلحة لكل منهما فى الطلاق، لهذا نرى إجراء الفحص الطبى قبل الزواج هو الأفضل.

ويقول الدكتور محمد فوزى فيض الله ـ أستاذ الفقه والأصول فى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت: إنه إذا كان أحد الأبوين مصابا بعاهة يخشى من نقلها وراثيا إلى الأبناء ففى هذه الحالة لا يمنع الزواج ولكن يوصى بعدم الإنجاب، لأن الغريزة لا تمنع ولكن تنظم وتكيف خوفا من الوقوع فيما لا تحمد عقباه ويمكن تنظيم عدم الإنجاب من خلال وسائل كثيرة جدا منها العزل والحبوب وعدم الاتصال فى أوقات محددة يعلمها الأطباء ■

الإعاقة النفسية

□ إذا كانت الاعاقة الجسدية هى اللون الغالب على الحالات التى انطلق منها وتركز حولها هذا التحقيق، فإن هناك نوعا آخر وهو الاعاقة النفسية أو العقلية.. وهذا ما يتناوله الدكتور عبد الوهاب رسلان ـ الأخصائى النفسى ـ الذى يقول: إذا كان أحد الزوجين معاقا نفسياً بمعنى أنه مصاب باكتئاب مزمن، أو اضطراب وجدانى فى بعض الأحيان أو مرض انفصام الشخصية المزمن، اعتقد أن الحياة يمكن أن تستمر، أما إذا كان هذا المرض فى الزوج وأصبح لا يؤدى وظيفته فى الحياة كما ينبغى أن يكون مثل انفصام «البارونى» بالذات الذى يتسبب فى بعض الأفكار الاضطهادية والشكوك الغير صحيحة ـ احياناً يشك فى زوجته ويحصل شىء من الضلالات والهذيان الذى يصاحب المرض ـ فى هذه الحالة فان استمرار الحياة الزوجية بين الطرفين يكون مستحيلا، لأنه دائماً قلق وشكاك وأفكاره اضطهادية، وهذا النوع يكون صعب جداً، وللأسف حتى علاجه يكون صعبا، خاصة إذا كانت الحالة مزمنة ولم يتلق العلاج المناسب فى بداية المرض.

أما إذا كانت الإعاقة عقلية أى تخلف عقلى فهو من الأصل لا يصلح أن يكون زوجاً فإذا قُبل من قبل إحدى الأسر كزوج لاحدى بناتها، فهم المسؤولون عن النتيجة المؤلمة. لأن الشخص معاق عقلياً وفكرياً ولا يستطيع أن يستوعب مسؤولية الحياة ولا يدرك ما يفعل، وغير طبيعى، وسنجده فاشلا فى دراسته وفى حياته العملية.

وعن نقل هذه الحالة بين الآباء والأبناء بالوراثة يقول: إنه فى بعض الأمراض مثل الانفصام العقلى والاضطراب الوجدانى النهنى وهو الاكتئاب الدورى، هنا يمكن أن ينتقل بالوراثة إذا كان الأبوان أقرباء ودرجة القرابة قوية جداً. على سبيل المثال فى الاكتئاب الدورى يمكن أن تحدث الوراثة بنسبة 50٪ للأبناء إذا كان أحد الوالدين لديه هذا المرض وفيه عنصر الوراثة، وهذه تزيد الى نسبة 75٪ من الأولاد، لو فرضنا أنهما أنجبا عشرة أطفال إذن قد يكون ثلاث أرباع الأطفال مصابون بهذا المرض وهو الاكتئاب لكن بدرجات مختلفة. ■

طبيب يطالب بعدم زواج الصم والبكم!

وعالم شرعى يرد: التحذير مطلوب.. لكن لا يجب منع ما أحله الله

□ إذا كان زواج بعض الحالات مثل الأخرس والأبكم يؤدى إلى نقل الصفة الوراثية للأبناء فهل يجوز شرعا منع أو رفض مثل هذه الزيجات حفاظا على وجود أجيال سليمة؟

طرحنا هذا السؤال على عدد من علماء الشرع والطب.. فكانت هذه إجاباتهم: يقول الشيخ عبدالله المسلم ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: إذا كان بأحد الزوجين عيب يمنع كمال العشرة أو تسبب المعاشرة الجنسية تشوهوا فى الجنين أو غير ذلك من العيوب فإن لأحدهما سواء الزوج أو الزوجة فسخ النكاح ومفارقة الزوج الآخر.

الدكتور سيد الفولى ـ رئيس قسم الأنف والأذن والحنجرة بكلية طب القاهرة ـ يطالب بعدم زواج الصم والبكم. وقال: إننى أقول رأيى من وجهة نظر علمية خالصة. أعرف أن فقد السمع له أسباب كثيرة مثل متاعب الحمل واستخدام بعض العقاقير التى تضر العصب السمعى وغير ذلك من الأسباب. إلا أن الدراسات أكدت أن الأسباب الوراثية تمثل ما لا يقل عن 60٪ من هذه الحالات، ومن هنا كان التحذير الذى أعلنته لكل الصحف ووسائل الإعلام. وقلت أيضا: إن حالات الإعاقة يتوارثها الأبناء بنسبة قد تصل إلى 100٪ فى حالات زواج الأقارب من الصم والبكم وتلك حقائق علمية أثبتها البحث العلمى والدراسات العلمية وأقولها للتحذير لأن القضية ليست فقط فى الإعاقة التى يمكن أن يرثها الأولاد عند الإنجاب بل أيضا الآثار النفسية والاجتماعية التى يرثونها من أبوين مصابين بالصمم والبكم وتصيب الأبناء بإعاقة نفسية أخرى قد يصعب علاجها خاصة أن الطفل سيجد صعوبة بالغة فى تعلم الكلام لأن فاقد الشىء لا يعطيه.

وتطالب الدكتورة فوزية حسين ـ بقسم الأمراض الوراثية بمركز البحوث بمصر ـ كل المقدمين على الزواج ـ خاصة الأقارب ـ الذين لديهم حالات مزمنة متوارثة بالتقدم إلى المركز للفحص وإجراء التحاليل الطبية التى ترشدهم لتجنب مشكلة إنجاب أطفال ذوى عيوب خلقية أو معاقين.

الدكتور سيد رزق الطويل ـ الأستاذ بجامعة الأزهر ـ يرفض تماما إصدار تشريع لمنع الإنجاب أو الزواج للمعاقين ويقول: إن الإسلام ترك مسائل الزواج والطلاق والإنجاب لحرية المسلم وليس شرعيا تغيير ما أطلقه الله إلا إنه إذا كان هذا الحديث علميا سليما ويؤكده علماء مسلمون فلا بد من التحذير الضرورى والتنبيه وشرح المخاطر حتى يتجنبها المسلمون قابلين النصيحة.

الدكتور جمال معتوق ـ رئيس قسم الأمراض الوراثية بمستشفى الملك فهد بجدة ـ يقول: إن العمى والصمم والبكم والشلل قد تكون وراثية وقد تكون مكتسبة أى نتيجة حوادث أو إصابات جرثومية ولذلك لا بد من استشارة طبيب مختص لمحاولة التأكد من هذه النقطة أولا. وبالطبع فإن الصفة المكتسبة لا تنتقل أبدا إلى الأجنة فالزواج من شخص مصاب بالعمى نتيجة إصابة رمدية فى الصغر مثلا لا يؤدى إطلاقا إلى انتقال العمى إلى الأبناء مثل ذلك الزواج من شخص لديه صمم وبكم ناتج عن الالتهابات التى تصيب الأذن الوسطى فى فترة الطفولة. وفى حالة كون الصفة المرضية وراثية فإن احتمال انتقالها للأطفال يعتمد على نوع المرض الذى أدى إلى ظهورها وهل هو سائد أم متنحى فالصمم مثلا يوجد منه نوعان ـ وراثى سائد والآخر متنحى ـ وفى حالة الصمم الوراثى السائد هناك احتمالات فى كل حالة حمل أن ينتقل المرض إلى الجنين، وأما النوع المتنحى فاحتمال انتقاله إلى الجنين يكون قليلا جدا، ويزداد احتمال أن يكون هذا الجنين يحمل نفس المرض فى حالة وجود قرابة مثل أن يتزوج الشخص المصاب بصمم وراثى متنحى من ابنة عمه أو خالته. وببساطة يمكن التفريق بين النوعين السائد والمتنحى بالنظر إلى عائلة الشخص المصاب فإذا كان أحد والديه مصابا بنفس المرض كان سائدا وإذا كانت الإصابة غير موجودة فى الأب والأم كان العكس.

وذلك ينطبق على الشلل الوراثى أيضا لذلك نؤكد مرة أخرى أن المصاب بمرض وراثى متنحى إذا لم يكن ذا صلة قرابة بالشخص فإن احتمال أن تنتقل الإصابة إلى الأطفال قليل جدا (أقل من 1٪).

الدكتور محمد الروكى ـ أستاذ مادة الفقه بشعبة الدراسات الإسلامية بالرباط ـ يؤكد بيانه ليس هناك أى دليل شرعى سواء من الكتاب أو السنة يمنع شخصين (رجلا وامرأة) من الزواج ورضى بعضهما بالآخر، فالأصل هو الإباحة، وباعتبار أن كل شروط الزواج متوفرة وأركانه موجودة، إلا إذا رفضت الزوجة فمن حقها ذلك. أما فيما يخص تدخل الطب فى المنع فهذا ليس منطقيا إذ ليست تقريراته قطعية، بل هى مجرد قرينة من المؤكد، ولا دخل له فى تقرير مصير العلاقات الزوجية. ■

هناك فرص حقيقية لبلوغ تكامل اقتصادى إسلامى

الرياض ـ براءرضا

□ أظهرت رسالة علمية في الاقتصاد الإسلامي نوقشت خلال العام الجاري بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض تحت عنوان: «التكامل الصناعي بين الدول الإسلامية: إمكاناته وأساليبه» أن هناك فرصا حقيقية لبلوغ تكامل اقتصادي إسلامي فعال ومستمر بين الدول الإسلامية في واقعها المعاصر، رغم المعوقات السائدة.

وقد لاحظ معد هذه الدراسة الباحث ابراهيم بن زيد الخثلان الذي يعمل باحثا مختصا في الاقتصاد الإسلامي بمركز البحوث والدراسات الإسلامية التابع لوزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية أن التجمعات الإقليمية ومنظماتها الفرعية القائمة، تعد أساسا صالحا لقيام عمل اقتصادي إسلامي مشترك تحت مظلة منظمة المؤتمر الإسلامي بفروعها المتعددة، وذلك من خلال التخصص الصناعي وتقسيم العمل الإقليمي وفق خطة تأشيرية طويلة المدى تقوم على استخدام تدريجي لأساليب التنسيق الصناعي والمشروعات الصناعية المشتركة والتعاون الفني وتكامل السوق وبعث الطلب الإسلامي الفعال، مع تركيز الاهتمام على الدور الذي يمكن أن تؤديه صيغ التمويل والاستثمار في البنوك الإسلامية لدعم ونجاح هذه الخطة.

أوضحت الدراسة أن عدم قدرة الدول الإسلامية ـ كدول نامية ـ على تبني نمط تكاملي ناجح، يعود إلى فقدان التلازم بين الإمكانات التنموية لهذه الأنماط والاحتياجات الفعلية للمجتمعات الإسلامية المطالبة وجوبا باتباع الإسلام نظاما شاملا للحياة. وقد توصلت الدراسة إلى حل هذه الإشكالية من خلال طرح ما وصفته بالنمط الإسلامي في التكامل الصناعي الذي جاءت أبرز ملامحه فيما يلي:

1 ـ تأصله على مبدأ الفرض الكفائي لتحقيق مجتمع الأمة الواحدة من خلال التخصص الصناعي وتقسيم العمل.

2 ـ اتصافه بخصائص وقيامه على مؤسسات أخلاقية وقيمية مستمدة من النظام الاقتصادي الإسلامي.

3 ـ امتزاجه بمنهج التنمية الإسلامي الشامل. أجرت الدراسة تحليلا شاملا للهياكل الاقتصادية والأوضاع السياسية والاجتماعية في دول البحث، ومنه أشارت إلى التناقض الواسع بين ما تمتلكه تلك الدول من امكانات وموارد وبين نتائج التنمية القطرية المنفردة، اضافة إلى إبراز الخصائص العامة لبنية الصناعات التحويلية باستخدام المؤشرات الاحصائية والاقتصادية القياسية، حيث استنتجت ضآلة الأحجام المطلقة للقيم المضافة في الصناعات التحويلية وتباينها بشكل واسع، كما ظهر أن هناك تنوعا ملحوظا بين التخصصات الصناعية في الدول الإسلامية كمجموعة واحدة وبالتالي أصبح من الممكن تحديد مراكز جغرافية تصنيعية متخصصة أبرزها مركز الصناعات البتروكيماوية، ومركز الصناعات النسيجية، ومركز الصناعات الغذائية، ومركز صناعة المعدات والآلات الانتاجية.. الخ.

كمارصدت الدراسة بعد ذلك عددا من مظاهر وتفاعلات التعاون والنزاع السياسي والاجتماعي المعاصر بين الدول الإسلامية، ففي جانب التعاون برزت مظاهر للمعونات الاقتصادية، والمنظمات الإقليمية وفوق الإقليمية ومدى تبني صيغ العمل الإسلامي المشترك. كأهم محددات فرص التعاون، وبذلك اعتبرت معاييرا مهمة لقياس الاسهام النسبي لكل دولة أو مجموعة من الدول الإسلامية في منظومة التفاعل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي التعاوني، وقد أظهرت المتابعة الاستقصائية بهذا الخصوص انفراد المملكة العربية السعودية بالمرتبة الأولى على الإطلاق في دعم وتأصيل العمل الإسلامي المشترك.

أما مظاهر النزاع فقد تفاوتت بين مشكلات الحدود والصراعات الإثنية وموقع دول البحث في النسق السياسي الدولي.

وأجرت الدراسة مقارنة تفصيلية بين مقومات التكامل ومعوقاته من واقع ما تم ايراده في دراسة الهياكل. اضافة إلى عرض وتقييم تجارب ومحاولات التكامل الصناعي القائمة بين الدول الإسلامية على مستوى التجمعات الإقليمية والعمل الإسلامي المشترك، وتوصلت من ذلك إلى أن المعوقات لا تقلل من أهمية وفرص التكامل الصناعي بين دول البحث إذ تصبح في ظل مقوماته الواسعة مجرد صعوبات لا ترتقي إلى منع التكامل وإنما تعيقه، وتكمن خطورتها في تجاهل آثارها السلبية على بداية التكامل واستمراره، وينتج عن ذلك عدم دراستها بصورة كافية، أو الاعتقاد بسهولة تجاوزها تلقائيا كما يحدث في التجارب القائمة.

وفي ضوء التحليلات السابقة، أكدت الدراسة على ضرورة البحث عن مداخل تكاملية ملائمة، تعمل على معالجة العقبات والاستفادة من المقومات لتؤدي إلى تحقيق التنمية الشاملة وإعادة تصحيح مسار التجارب القائمة باتجاه التكامل الصناعي الإسلامي المنشود. ثم قدمت مدخلا مقترحا يبنى على ثلاثة أسس ضرورية، أولها: إرادة التغيير نحو الأفضل عملا بقوله تعالى: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»، والثاني: تطبيق النمط الإسلامي في التكامل الصناعي. أما الثالث: فينص على الأخذ بمبدأي المرحلية والتدرج وفق خطوات مترابطة تتضمن تنمية الانتاج في المراكز التصنيعية المختلفة على أساس التخصص الصناعي وتقسيم العمل وفقا للميزات النسبية المكتسبة والتاريخية من واقع دراسة الهياكل الاقتصادية لدول البحث، مع ربط كل مركز بتجارب وخبرات التكامل الصناعي في التجمعات الإقليمية الأخرى، وأخيرا التنسيق المستمر والمنتظم في نطاق العمل الإسلامي المشترك بين جميع الجهود السابقة. ثم قدمت الدراسة خطة تأشيرية عامة تهدف إلى نقل المدخل المقترح من إطاره النظري إلى إطار تطبيقي شامل، وتستند إلى عوامل نجاح متعددة أبرزها: المشاركة والواقعية والمتابعة والتقويم.

وانتهت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات المهمة التي منها: المطالبة بإعادة النظر في العلاقة بين التكامل الصناعي والتنمية في ضوء ما يقدمه النمط الإسلامي في التكامل الصناعي من منهج تنموي قادر على إيجاد تنمية شاملة للبلدان الإسلامية مع تصحيح تجاربها التكاملية المتعثرة. كما أوصت بتوجيه الاهتمام الكافي إلى الجوانب المتعلقة بالتعريف الموضوعي المستمر بأهمية التكامل الصناعي مع التقويم المنتظم لكل جهد في هذا الخصوص إضافة إلى التعلم والاستفادة من التجارب السابقة، وبينت الدراسة كيف أن هذه الجوانب تحمي فكرة التكامل ذاتها من البقاء شعارا سياسيا أو اجتماعيا يختلط بالمفاهيم الأخرى غير المحددة.

وأوصت الدراسة بدعم وتفعيل المنظمات والأجهزة القائمة والمعنية بالتكامل الصناعي والتنسيق بينها سواء في نطاق التجمعات الإقليمية أم العمل الإسلامي المشترك. واعتبرت المملكة العربية السعودية نموذجا يحتذى به في الوفاء بالإلتزامات المادية والمعنوية لتلك المنظمات.

وأخيرا اكدت الدراسة على ضرورة لإجراء دراسات قطاعية لكل فرع صناعي متخصص في المراكز التصنيعية المذكورة سابقا وإبراز التشابك الصناعي بينه وبين القطاعات الأخرى باستخدام الأساليب القياسية المعروفة في علم الاقتصاد. اضافة إلى الدراسات الهادفة إلى الربط بين صيغ التمويل الإسلامية ومشروعات التكامل الصناعي والدراسات المستقبلية المبنية على أدوات التنبؤ الموضوعية لبيان الفرص المستقبلية لمسار التكامل الصناعي الإسلامي ومن أبرز الأمثلة على ذلك: دراسة الاستخدامات البديلة الممكنة لموارد الدول الإسلامية في شكل مجموعات محددة بحيث تطبق نتائجها في تطوير التخصص الصناعي وتقسيم العمل في نطاق الخطة التأشيرية المقترحة.■

فتوى اقتصادية

الرياض ـ عقيل العقيل

□ بعض الأشخاص يجلسون عند كبائن التليفون ـ تليفون العملة ـ ويبيعون للآخرين ريالات معدنية بزيادة، فيدفع المشتري عشر ريالات ورق فيعطيه البائع تسع ريالات معدن.. فهل هذا ربا أم لا؟ أفتونا مأجورين.

ـ يقول الشيخ د. عبدالله بن جبرين ـ عضو الإفتاء في السعودية: أرى أنه جائز للحاجة والاختلاف في النوع والجنس فإن المعدن ثقيل والورق خفيف والمعدن له قيمة بعد كساده والورق لا قيمة له بل يحرق، والمعدن يقبل في كل دولة والورق قد لا يقبل إلا في دولته، والمعدن آمن من التلف والورق يتعرض للتلف فالماء يفرقها، والنار تحرقها، والفأر يخرقها، والريح تفرقها، وأيضا لا يوجد المعدن في كل مكان، ولا يحصل إلا بعد تعب وتكلف ودفع أجرة في احضاره، لذلك هو أهل لأن يزاد في قيمته ولو اتفق اسم الريال كاتفاق اسم الريال اليمني والسعودي مع الاختلاف الكبير. والله أعلم.■

الأمير محمد الفيصل لـ المسلمون :

3 بنوك إسلامية جديدة في جنوب شرق اسيا

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

□ أعلن الأمير محمد الفيصل آل سعود ـ رئيس مجموعة بنوك فيصل الإسلامية ـ عن وجود اتجاه لدى المجموعة بفتح 3 بنوك إسلامية جديدة داخل كل من ماليزيا واندونيسيا وبنجلاديش مع التوسع مستقبلا في معظم دول جنوب شرق اسيا وقال لـ المسلمون: إن إقامة هذه البنوك الجديدة يأتي في إطار خطة لتنتهت المجموعة من إعدادها وتتضمن إعادة هيكلة رؤوس أموال المجموعة والبحث عن اماكن جديدة لاستثمارها خاصة منطقة جنوب شرق أسيا مع الاتجاه إلى الانكماش وتقليص النشاط داخل دول غرب افريقيا لعدم وجود عائد مناسب

واضاف أن الخطة تتضمن كذلك زيادة رؤوس أموال العديد من المؤسسات المالية التابعة للمجموعة ومن بين هذه المؤسسات مصرف فيصل الإسلامي «البحرين» وقد اتخذنا قرارا بالفعل بزيادة رأسمال بنك فيصل الإسلامي المصري من 100 إلى 150 مليون دولار على أن تطرح الزيادة للاكتتاب العام في وقت لاحق ومناسب.

وقال رئيس مجموعة بنوك فيصل الإسلامية: إن المجموعة التي تمتلك أكثر من 35 مؤسسة ومصرفا ماليا إسلاميا لا تقوم اهدافها فقط على تحقيق الأرباح. بل اننا نسعى إلى أن نثبت للعالم أن النظام الاقتصادي الإسلامي ملائم لجميع المجتمعات البشرية وفي أي زمان.

واوضح أن مجموعة بنوك فيصل الإسلامية تحدد 3 أسس يتم على أساسها تمويل اي مشروع استثماري وهي: أن يكون هذا المشروع له دور فعال في تنمية المجتمعات داخل البلدان الإسلامية، وأن يكون أداة لتوحيد الدول الإسلامية، وأن يضع تحت أيدي الأمة الإسلامية الإمكانيات المؤسسية المبنية على عقيدتها دون الدخول في مجابهات ومواجهات مع اية أنظمة اقتصادية أو سياسية.■

خبراء اقتصاديون في عمان

الرقابة الشرعية قطعت شوطا ولا تزال أمامها مهام عديدة

عمان ـ «المسلمون»

□ اكد جمع من خبراء الاقتصاد الإسلامي ان هيئات الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية نجحت بتحقيق بعض من أهدافها الا أنه لا يزال أمامها طريق طويل يجب استكماله. وقال الدكتور فارس أبو معمر ـ الأستاذ المساعد في الجامعة الإسلامية بغزة: أما الرقابة الشرعية والحكم عليها فينطلق من تعريفها المتفق عليه والذي هو بنظره يمثل جميع العناصر والأنشطة الرقابية التي تستخدم للتأكد من مطابقة اعمال البنك الإسلامي للشريعة ويوضح أبو معمر أن متابعة وفحص وتحليل كافة الأعمال والتصرفات والسلوكيات التي يقوم بها الأفراد والجماعات والمؤسسات وغيرها للتأكد من أنها تتم وفقا لأحكام الشريعة باستخدام الوسائل والأساليب الملائمة المشروعة يعتبر جوهر الموضوع. ويميز أبو معمر بين نوعين من الرقابة، الرقابة السابقة التي تجري قبل للموافقة على المعاملات، والرقابة اللاحقة المتمثلة بمتابعة وتدقيق المعاملات التي يتم الاتفاق عليها. ويؤكد أبو معمر ان الدراسات أوضحت أن 61٪ من مجموع الرقابة الشرعية تقوم بهذه الوظيفة مشيرا إلى ضرورة اتباع أسلوب التدقيق من واقع الأوراق المالية والمستندات لأن ذلك أكثر دقة واثباتا من جهته أوضح المصرفي أحمد إبراهيم لـ المسلمون أنه ولتجاوز مشكلة انتقال الموظفين من البنوك التجارية للعمل في البنوك الإسلامية فيجب تنظيم دورات في المحاسبة وتدقيق الحسابات، لأن موروث للمصارف الربوية والخبرة العملية دون صهر في البوتقة الإسلامية من شأنه أن يعرقل عمل البنوك الإسلامية وأداءها لرسالتها.

اما محمود عبدالباري ـ منسق هيئة الرقابة الشرعية بمصرف قطر الإسلامي ـ فيقول: إن أجهزة الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية تأخذ صورا متعددة حسب النظام المتبع. فقد يكون جهاز الرقابة على شكل هيئة مستقلة تابعة للجمعية العامة للمساهمين وتمارس دورها كاملا من حيث الرقابة والافتاء، وتكون قراراتها ملزمة للإدارة. أو يكون جهاز الرقابة على شكل هيئة استشارية تفتي فيما يعرض عليها فقط من موضوعات ولا دخل لها بمراجعة الأعمال المنفذة، ويمكن ان يقتصر هذا الجهاز على مستشار شرعي واحد. ولا شك أن أداء هذه الأجهزة يتعلق بحجمها والصلاحيات الممنوحة لها. ويضيف عبدالباري أنه ومع تطور ونمو المصارف الإسلامية وتزايد حجم أعمالها وتشعب أنشطتها المصرفية والاستثمارية، فإنه اصبح من غير اليسير على هيئات الرقابة الشرعية ـ التي غالبا ما تكون غير متفرغة ـ ان تطلع على جميع الأعمال والنشاطات وتتابع بنفسها مجريات التنفيذ ومدى الالتزام بالتوصيات والاجراءات الصادرة عنها، لهذا برزت الحاجة إلى دعم هيئات الرقابة الشرعية بأدوات تابعة أو أجهزة فنية تجمع بين الخبرة العملية في مجال العمل المصرفي اضافة إلى الإلمام بقدر معقول من المحددات الشرعية اللازمة للتنفيذ.

وتمشيا مع المرحلة المقبلة، يؤكد الدكتور أبو معمر على ضرورة استقلالية الرقابة الشرعية، ويقترح أن تتكون الرقابة الشرعية من ثلاثة أعضاء على الأقل شريطة أن يكون أحدهم متخصصا في الشريعة على الأقل على أن يتم انتخابهم من المساهمين في الجمعية العمومية وليس تعيينا من مجلس الإدارة. ويجب دفع رواتب ومستحقات الرقابة الشرعية بواسطة طرف مستقل لضمان استقلالية اللجنة ويمكن انشاء لجنة رقابة شرعية خارجية للتأكد من مطابقة تعاملات البنك الإسلامي للشريعة الإسلامية وللتأكد من أن دور وأنشطة الرقابة الشرعية الداخلية تسير في الاتجاه المطلوب ويؤكد أبو معمر على ضرورة أن يحتوي النظام الأساسي وعقد التأسيس للبنك الإسلامي على دور الرقابة الشرعية ووظائفها وموقعها وطرق انتخابها وعلاقتها بكل من مجلس الإدارة وإدارة البنك.■

البنك الدولي يحذر من تقدم النمور على العرب

القاهرة ـ «المسلمون»

□ حذر «جون بيد» كبير المتخصصين في اقتصاد الشرق الأوسط بالبنك الدولي من أن هناك خطرا حقيقيا يهدد العرب عموما ومصر على وجه الخصوص من عدم اللحاق بقطار الاقتصاد العالمي وما يترتب على ذلك من نتائج مأساوية.

واستشهد «جون بيد» بإحصاءات واردة في دراسة حديثة للبنك سوف تنشر الشهر المقبل عن اقتصاديات الشرق الأوسط بعنوان «المطالبة بالمستقبل» تعقد مقارنة بين اقتصاديات الدول العربية السبع الكبرى ودول شرق أسيا السبع «النمور». وأكدت الدراسة أن الاقتصاديات العربية كانت توفر في عام 1960م دخلا للفرد قدره 1527 دولارا بينما كانت اقتصاديات النمور توفر دخلا للفرد يقدر بنحو 1456 في العام نفسه أي أن العرب كانوا متقدمين قليلا على النمور إلا أنه بحلول عام 1991م اختلت الموازين واتسع الفارق وبلغ دخل الفرد في الدول العربية 3342 دولارا فقط بينما ارتفع في النمور الأسيوية إلى 8 الاف دولار للفرد في العام نفسه. وأوضحت الدراسة أن جملة ما تجتذبه الدول العربية بالشرق الأوسط من الاستثمار الأجنبي العالمي يبلغ 3٪ فقط في حين تجتذب دول شرق أسيا نسبة 58٪ من هذه الاستثمارات وأكدت أن العالم العربي متخلف تماما مقارنة بدول شرق أسيا في مجال الانفاق على التعليم وفي كل اجراء من اجراءات الانتاج


دول النمور تجربة فريدة في التقدم الاقتصادي

وشبه «جون بيد» الفرق بين الاقتصاد العالمي في الخمسينات والاقتصاد العالمي في التسعينات بأنه كالفرق بين القطار القادم من هليوبوليس إلى القاهرة والقطار الرصاصة من طوكيو إلى اوزاكا!

فالقطار الأول كان يتوقف في كل محطة وإذا فات المرء ركوب عربة منه فإنه كان يستطيع ركوب أخرى بسبب بطئه الشديد أو ركوب دراجته ثم اللحاق به في المحطة التالية اذا فاته ركوب العربة الأخيرة أو الركوب فوق السطح اذا لم يحجز تذكرة!

أما القطار الثاني أو الاقتصاد العالمي في التسعينات فإذا فات المرء ركوبه فليقل وداعا لانه لن يستطيع أن يلحق به بعد ذلك. واضاف «بيد» ان هذا التشبيه هو الذي يستحضره المرء عندما يزور احدى العواصم العربية هذه الأيام.

وحذرت دراسة البنك الدولي من أن الدول العربية يجب أن توفر مجتمعة 47 مليون فرصة عمل جديدة بحلول عام 2010 لاستيعاب الانفجار السكاني.■

في محاضرة للدكتور الكتاني

العالم الإسلامي يمكنه خوض معركة التكنولوجيا

الرباط ـ «المسلمون»

□ في تجربته الحديثة لم يستثمر العالم الإسلامي كل إمكاناته، فكانت الحصيلة سلسلة من الانتكاسات والتخبطات.. نظرا لعوامل القابلية للتخلف وشراسة المخططات الجيو ـ استراتيجية التي تبعث على الخوف من انهاء مستقبل هذا العالم وطاقاته الواعدة، وأضاف الدكتور حمزة الكتاني ـ وزير البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية المغربي ـ في محاضرة له بعنوان: «العالم الإسلامي في مواجهة التكنولوجيا المعاصرة» ضمن الحلقات الدراسية التي تنظمها دار الحديث الحسنية للدراسات الإسلامية العليا بالرباط: إن العالم الإسلامي ـ رغم ذلك ـ قادر بما يمتلك من رصيد عقائدي ومعرفي وحضاري على خوض معركة التكنولوجيا المعاصرة وكسب رهاناتها.

و لا سبيل إلى ذلك إلا بالقضاء على الأمية، والنهوض بالبحث العلمي، والوعي بالمعطيات المستقبلية في ميدان الاتصالات، هذا الميدان الذي يشهد ثورة حقيقية بفضل الجيل الجديد للحواسب والبرمجيات، والطرق الإلكترونية السيارة، والأقمار الصناعية، وحبال الألياف البصرية.. إلخ، ولعل إحدى اهم نتائج هذه الثورة هي ميلاد سوق دولية تمكن كل مستفيد ـ عبر مطراف ذكي «الإنترنت» ـ من استعمال خدمات الاتصالات عبر شبكات أجنبية توفر أحسن الظروف من حيث التعرفة والجودة. وفي الختام اكد أن العالم الإسلامي بحاجة إلى امتلاك ناصية هذه التقنيات وبحاجة إلى أن يعي أن الطرق الإلكترونية السيارة تقطع جميع أعذاره في عدم تحقيق التكامل العلمي بين أطرافه.■

بيت التمويل الكويتي يشارك في معرض المال الثالث

الكويت ـ محمد الصوفي

□ شارك بيت التمويل الكويتي في معرض المال الكويتي الثالث الذي اقامته مجموعة الخليج للمعارض في نهاية شهر نوفمبر الماضي تحت رعاية النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء الكويتي ووزير المالية ناصر الروضان.

وقال نائب المدير العام في بيت التمويل الكويتي: إن مشاركة البيت الذي تأسس عام 1977م برأسمال قدره (45) مليون دينار كويتي أي حوالي (135 مليون دولار امريكي) وإجمالي موجوداته 1282 مليون دينار (أي حوالي 3846 مليون دولار امريكي). قال: إن هذه المشاركة في وقت شعر فيه بيت التمويل الكويتي كمؤسسة مالية إسلامية بأنه حقق قفزات ملموسة عاما بعد عام في معدلات الأرباح والأداء على مختلف المستويات علاوة على أن المستجدات في السوق الكويتية أوجدت جوا من المنافسة وبخاصة بين المؤسسات المالية الإسلامية مما يدفع بيت التمويل إلى تكييف وضعه مع هذه المستجدات والعمل إلى جانب مؤسسات زميلة والتنافس على الخدمة الأفضل والعائد الأكبر. وأكد الرويح أن هذا ما كان يتطلع إليه بيت التمويل الكويتي وقال نائب المدير العام: إن من أهداف المشاركة في المعرض التعريف بأنشطة وخدمات بيت التمويل والحرص على عرض تجربته على المؤسسات المشاركة بعد أن أصبح لديه رصيد من الخبرة على مدى 18 سنة في المنتجات المالية الإسلامية الجديرة بالطرح على الآخرين والاطلاع على أنشطة المؤسسات الاستثمارية والصيغ التمويلية وأساليب إدارة البيت للأنشطة الخارجية، وقال: إن من أبرز أهداف المشاركة أيضا تحقيق المزيد من التواصل مع الجمهور والعملاء، لتأكد حاجة أي مؤسسة لذلك.■



[illegible]

كيفية الخروج من كهف الغلو

الغلو موجود فى كل الجماعات البشرية فى حقب تاريخية مختلفة

الغلو ظاهرة متعددة الابعاد من حيث التعريف والاسباب والعلاج.. وهناك اشكاليات كثيرة فى تعريفه تتعلق بالمفاهيم الثقافية والاجتماعية والدينية والسياسية، وتتعلق بوجود او عدم وجود، النموذج المثالى والاطار المرجعى، وللغلو اشكال متعددة يمكن حصرها ـ تحت فئات ـ ثلاث هى: الغلو المعرفى والغلو الوجدانى والغلو السلوكى. وكما تتعدد الاشكال تتعدد ايضا الاسباب وتتشابك، فهناك اسباب بيولوجية واسباب نفسية اجتماعية، واسباب اجتماعية ثقافية، واسباب دينية وعوامل تعزيزية.

ومن المهم ان نستطيع التفرقة بين شخصية الداعية المجاهد وشخصية المغالى حتى لا نقع فى خطأ الاختلاط أو الخلط وما يستتبع ذلك من مخاطر.

والعلاج يستدعى اتباع المنهج العلمى فى استقصاء الاسباب والاكتشاف المبكر، ودراسة كل حالة على حدة، والبعد عن التعميم، والتأكيد على اهمية الحوار العلاجى وتنظيم المجتمعات بالصورة التى تخفض مثيرات الغلو، وبث الوعى الدينى الصحيح، وتعلم ادب الخلاف.

أصبح واضحا ان ثمة موجات من العنف والغلو تجتاح العالم بأسره فى السنوات الاخيرة، وانها لم تترك مجتمعا من المجتمعات على اختلاف الانظمة والتوجهات، وهذا يوحى بأن هناك اسبابا كثيرة وعميقة تثير دوافع العنف والعدوان وتتخطى حواجز الثقافات والحدود.

والغلو ليس ظاهرة جديدة ـ كما يعتقد البعض ـ وانما هو موجود فى كل الجماعات البشرية فى حقب التاريخ المختلفة، ولكن المزعج فى الوقت الحاضر هو تفاقم الظاهرة وخطورة وسائل التعبير عنها حيث انها تتسلح بوسائل تكنولوجية شديدة الفتك، فقد بات واضحا ان «تفخيخ» سيارة بمئات الكيلو جرامات من المتفجرات امر ميسور لبعض الناس، وان نسف مبنى كبير بمن فيه من البشر لا يحتاج الا الوقوف بهذه السيارة المفخخة بجنب هذا المبنى، واصبح واضحا ايضا ان القاء الامر على الجهات الامنية وحدها يحملها اكثر مما تطيق، فالامر كما سوف يتضح له ابعاد كثيرة، احدها ـ وليس كلها ـ هو البعد الامنى، اضافة الى ذلك فإنه ليس من السهل تفتيش كل سيارة للبحث عن القنابل بداخلها، وليس من السهل تفتيش كل شخص يمشى فى الشارع بحثا عن سلاح فتاك يخفيه تحت سترته، وليس من السهل مراقبة كل التليفونات والفاكسات فى كل الاوقات لكشف مخططات العنف قبل تنفيذها.

وهذه الدراسة هى محاولة لاستقصاء جذور الظاهرة ثم وضع المقترحات العلمية التى تساعد على تجفيف هذه الجذور باستخدام وسائل حضارية تحمى المجتمعات الانسانية من تنامى الظاهرة، وذلك تفاديا للحلول المؤقتة التى تتعامل مع الفروع والاوراق ثم تعتقد «وتعد» بأن الظاهرة اصبحت تحت السيطرة ثم ما تلبث ان نرى العنف قد تفجر اكثر مما كان.

توصيات

[illegible]

فلنبدأ هذه الدراسة بطرح بعض التساؤلات:

ما الغلو..؟

وما اشكاله..؟

وما اسبابه..؟

وكيف نفرق بين شخصية المغالى وشخصية الداعية..؟

وكيف نعالج الغلو..؟

اشكاليات التعريف: لتعريف الغلو عدة وجوه واشكاليات نذكر منها:

اولا: التعريف اللغوى: الغلو فالغلو هو الاسراف، أو الشطط بعيدا عن التوسط والاعتدال.

ثانيا: الاصطلاح الاجتماعى: الغلو هو الخروج على المفاهيم والاعراف والتقاليد والسلوكيات العامة.

ثالثا: المفهوم الامنى والسياسى: الغلو هو الخروج على القانون والدستور السائد.

اذن ـ فنحن ـ نتوقع ان يختلف مفهوم الغلو من مجتمع لآخر، بل ويختلف مفهومه داخل المجتمع الواحد تبعا للجهة التى تحاكم سلوك الشخص.

> للغلو أشكال عديدة.. سياسية وعرقية واجتماعية ودينية
>
> ■■■
>
> الخلط بين الغلو والدعوة مرده تشابهات سطحية يتلقفها المغرضون

دراسة:
د. محمد المهدى

رابعا: اهمية النموذج المثالى: Ideal Model

ولكى نحكم على سلوك ما بأنه مغال يجب ان يكون لدينا نموذج مغال مثالى نحاكم اليه السلوك، وهذا ممكن فى حالة المجتمعات التى استقرت على تركيبات وديناميات راسخة فى حياتها، اما المجتمعات التى تمر بتحولات كثيرة فى فترات زمنية وجيزة. فإنها تعانى من غياب أو غموض النموذج المثالى للسلوك، فيقع كثير من افرادها فى اثناء حركتهم فى المناطق الخطرة «جهلا» أو تجاوزا ويوصمون بالغلو.

خامسا: اهمية الاطار المرجعى: Frame Of Reference وهذا يؤكد ضرورة وجود صيغة حقيقية واصيلة ومقبولة تؤكد الهوية وتسمح بالبقاء والنمو وتحقق المصالح والاهداف لغالبية المجتمع، وهذه الصيغة هى ما يطلق عليه الاطار المرجعى. وهذا الاطار المرجعى لابد وان يضع فى الحسبان تركيبات وديناميات العقيدة والقيم والاخلاق والمعاملات فى المجتمع الذى يتبناه، ويكون ضاربا بجذوره فى اعماق اعماق ذلك المجتمع.. وهذا لا يمنع بل لابد ان يكون هذا الاطار المرجعى مواكبا لحركة البشرية المتطورة، وان يضع فى اعتباره العلاقات المختلفة مع باقى مجموعات البشر.

سادسا: قيمة التقبل الاجتماعى Socid Acceptance هل الخروج على الاعراف الاجتماعية يعتبر غلوا فى كل الاحوال؟ والاجابة: هى ان هناك بعض الصفات الاجتماعية الفاسدة كالرشوة والغش والتزوير والكذب. والظلم، الخ، وربما تكون هذه الصفات منتشرة فى مجتمع ما الى الدرجة التى تصبح فيها هى القاعدة والخروج عنها يكون مستغربا. وكمثال على ذلك عندما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المجتمع الجاهلى فى الجزيرة العربية ليغير مفاهيمه واعرافه الفاسدة لم يكن مغاليا برغم اختلافه الجذرى مع قيم واعراف المجتمع فى ذلك الوقت والمعيار الافضل للحكم على سلوك بأنه غلو، أم لا هو اثر ذلك السلوك ليس على الفرد وحده بل على المجتمع ايضا، وهذا يوضح لنا الفرق بين السلوك الصحيح والسلوك المغالى. فالاول يصلح به الشخص ويصلح به غيره، ويستمر ويبنى، اما الثانى فإنه يهدم حياة الشخص وحياة المجتمع، ومع ان التقبل الاجتماعى ليس هو المعيار الوحيد الا انه على درجة كبيرة من الاهمية فى غالب الاحيان.

العنف نمى فى ظل تفاقم ظاهرة الغلو

اشكال الغلو

يمكن ان يوجد الغلو فى أى مجال من مجالات الحياة، فمثلا هناك الغلو السياسى «اقصى اليمين واقصى اليسار» والغلو العرقى والغلو الاجتماعى والغلو الدينى.. الخ. وأيا كان الشكل الذى يأخذه الغلو الا انه يمكن تقسيمه الى ثلاثة انواع توجد منفردة أو مجتمعه:

اولا: الغلو المعرفى: وهو ان ينغلق الشخص على فكره أو افكار معينة، ولا يقبل بالمناقشة أو اعادة النظر فيها، ويعتبرها من الثوابت المطلقة. وهو فى هذه الحالة لا يلغى وظيفة عقله فقط فى تمحيص هذه الفكرة أو الافكار، بل انه يلغى أى رأى آخر مخالف، ولا يسمح لهذا الرأى ان يدخل مجال وعيه فضلا عن ان يتفهمه أو يناقشه أو يتقبله.

ثانيا: الغلو الوجدانى: وهو شعور حماسى طاغ نحو شىء معين يجعل الشخص مندفعا فى اتجاه معين دون تبصر، وربما يدفعه هذا الانفعال الى تدمير نفسه أو غيره وربما يندم بعد ذلك حين تخف حدة هذا الانفعال «المؤيد أو الرافض» ويعود الى رشده، وفى بعض الاحيان لا يحدث هذا وانما يظل الشخص يشحن نفسه «أو يشحنه المجتمع» بشحنات انفعالية هائلة تهدد بالانفجار فى أية لحظة.

ثالثا: الغلو السلوكى: وهو المغالاة فى سلوكيات ظاهرية معينة بما يخرج عن الحدود المقبولة، وكأن هذه السلوكيات هدف فى حد ذاتها، ولذلك يكررها الشخص بشكل نمطى، وهى خالية من المعنى وفاقدة للهدف. ولا يتوقف الامر عند الشخص ذاته بل يحاول ارغام الآخرين على التقيد بما يفعله هو قهرا وقسرا وربما يلجأ الى العدوان على الآخرين لارغامهم على تنفيذ ما يريد.■

> لابد من البعد عن تعميم الغلو وحصر ردود الفعل فيمن صدر منهم السلوك المنحرف
>
> ■■■
>
> على المجتمعات ان تخفض مثيرات الغلو والعنف إلى أدنى مستوى

د. محمد المهدى

زادت الآن خطورة استخدام الوسائل الفتاكة مثل تفخيخ السيارات وتفجير القنابل

اتساع الهوة بين القيم السائدة والقيم المعلنة سبب للغلو

☐ اسباب الغلو: للغلو اسباب متعددة تختلف من مجتمع لآخر ومن شخص لآخر، لذلك سوف نذكر اكثر الاسباب شيوعا:

أولا: اسباب نفسية اجتماعيا: مثل الحرمان من رعاية احد الابوين أو كليهما فى سن مبكر، الحرمان الاجتماعى، التعرض لصدمة نفسية شديدة خاصة فى مرحلة الطفولة كالعلاقة المضطربة بالاقران، اضطراب العلاقة بين الطفل ووالده أو بين الطفل ورموز السلطة فى الاسرة أو فى المدرسة أو فى المسجد، وينمو هذا الصراع ويكبر ويصبح الشخص فى صراع مع أى رموز للسلطة على المستوى الاجتماعى أو السياسى أو الدينى وهذا يفسر لنا رفض بعض الشباب الانضواء تحت أية سلطة حتى ولو كانت رشيدة، فهم يفضلون تكوين مجموعات ممن هم فى مثل سنهم دون وصاية أو توجيه من مصدر أعلى.

ومن الاسباب أيضا وجود بعض الاضطرابات النفسية مثل:

أ ـ الاضطراب العصبى كالقلق والاكتئاب: ففى محاولة الشخص للخروج من دائرة القلق أو الاكتئاب يلجأ الى نقل مجال الصراع من داخل النفس الى الخارج حيث يصبح الصراع دائرا بين النفس والمجتمع، وبالتالى يصبح الصراع اقل ايلاما للشخص واكثر قبولا منه حيث يشعره انه يقوم بدور ما.

ب ـ اضطراب الشخصية البارانوى: وهذا الشخص المتعالى المتسلط الذى يرى انه جدير «وحده» بتوجيه الناس الى ما يريد، وان الناس «كل الناس» عليهم ان يسمعوا ويستجيبوا، واذا اعترضوا فلابد من قهرهم ولو بالقوة.

جـ ـ اضطراب الشخصية السيكوباتى: وهذا الشخص يحمل بذور العداء والكراهية وعدم الولاء للمجتمع، لذلك فهو يأخذ موقف المحارب لكل القيم والاعراف والتقاليد السائدة.

د ـ الاضطراب الذهنى: وهذا يمثله بعض المرضى العقليين المصابين بالفصام أو الهوس أو الاضطرابات الضلالية، حيث يعتقد المريض فى نفسه انه المسيح أو المهدى المنتظر أو الامام الاعظم الذى جاء لهداية الناس، وفى بعض الحالات يستطيع المريض ان يكتم هذا الاعتقاد عن المحيطين به ولكنه يتصرف انطلاقا منه فيظهر امام الناس فى صورة مصلح أو داعية مشوه الفكر والوجدان والسلوك.

هـ ـ التعميم والتحويل: وفى بعض الاحيان يكون الغلو مدفوعا بأشياء اخرى مختلفة عن الشكل الظاهر تماما، كأن يكون الشخص واقعا تحت تأثير معاناة مادية أو اجتماعية أو سياسية شديدة، أو فشل فى ان يحقق ما يريد على المستوى الشخصى، لذلك يحول القضية الشخصية الى قضية عامة، وهذا يعطى لمعاناته ومحاولاته معنى اكبر يخفف من الام الاحباط الشخصى الذى يشعر به، وفى ذات الوقت لا يجد نفسه وحيدا فى هذه الازمة.

ثانيا: اسباب اجتماعية ثقافية: نذكر منها:

أ ـ انخفاض المستوى الاجتماعى والاقتصادى: لان الأسرة الفقيرة لا تستطيع ان تدعم افرادها، وان تزودهم بمهارات التكيف خاصة فى وقت الازمات.

ب ـ التغيرات الاجتماعية او الثقافية او التكنولوجية السريعة، ففى مراحل التغيرات السريعة يختل التوازن، وتتداخل القيم والمفاهيم ويكثر الغلو.

ثالثا: اسباب دينية مثل:

أ ـ اتساع الهوة بين القيم السائدة والقيم المعلنة، مما يعطى رسالة مزدوجة للشخص تدعه فى حيرة وقلق، وهذا يجعله يشك فى مصداقية من حوله، وبالتالى يصبح اكثر عدوانية نحوهم.. فمثلا يتعلم الطفل أو المراهق فى المدرسة والمسجد ان الكذب حرام، وان الرشوة حرام، وان الظلم حرام، وان الخمر حرام، وان السفور حرام وان الزنى حرام، وان الربا حرام، ومع ذلك يجد كثيرا من هذه الاشياء سائدة فى مجتمعه فيحدث داخله صراع مؤلم يحاول التخلص منه بتحطيم مظاهر الخروج على القيم المعلنة حتى يستريح.

ب ـ استفزاز المشاعر الدينية من خلال تسفيه القيم أو الاخلاق أو المعتقدات أو الشعائر بالقول أو الفعل مع عدم اعطاء الفرصة للرد المتكافئ.

جـ ـ مقاومة دواعى السقوط: فحين يبدأ الشاب طريق الالتزام الدينى فهو يبذل جهدا هائلا للتغلب على رغباته الداخلية «خاصة الجنس والعدوان»، ولكنه يفاجأ بأن ثمة مثيرات فى المجتمع تحاول ايقاظ هذه الرغبات بشكل ملح، وهنا يشعر ذلك الشاب باحتمال السقوط فى هوة الرغبات غير الاخلاقية، فيحول الصراع من داخل نفسه الى صراع مع العوامل المثيرة فيشتبك مع رموز المجتمع، على اعتبار انهم مسؤولون عما يحدث له.

رابعا: اسباب بيولوجية: مثل الاختلال الكروموسومى والعوامل التركيبية الوراثية والعيوب الخلقية والاصابات المخية.. الخ.

خامسا: عوامل تعزيزية: هناك بعض العوامل التى من شأنها زيادة حدة الغلو واستمراريته، ومن هذه العوامل معاملة الغلو بغلو مضاد أو استخدام وسائل غير شرعية فى المواجهة، أو الاقتصار على الوسائل القمعية دون البحث والتعامل مع جذور المشكلة، وهذا يؤدى الى حدوث ما يسمى بالتغذية الاسترجاعية للغلو والى نشوء ظاهرة الدوائر المغلقة■

المغالى بعيد عن روحانيات الدين وتسامحه

[illegible]

نبض الأمة
... بالتعقيبات ... على ما تنشره «المسلمون» ... والطرح ... البريد او الفاكس ... ص.ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس 6696100

الحرب الأخرى

اليهود والنصارى وتوظيف المصالح ضد المسلمين

د. سليمان الرحيلي*

□ تعددت أنواع الحروب في العصر الحديث ضد الخصوم إلى درجة كبيرة فهي في كل يوم في مزيد، إذ لم تعد تقتصر على الحرب العسكرية بمجالاتها وآلاتها وميادينها المتعددة وخطورتها في إهلاك الحرث والنسل أو القضاء على الحياة بأنواعها وإنما تجاوزت ذلك إلى حروب أخرى، كالحرب السياسية والاقتصادية والاعلامية والنفسية بل والجرثومية والدينية، ولا تقل احداها خطورة واهمية عن الحرب المعهودة بالسلاح بل إن الأنواع الأخرى أدهى وأمر.

ولكن على الرغم من هذا كله ستبقى الدول والمجتمعات في حالة حرب مع أعدائها وستستنبط من أنواع الحرب ما يمكنها من خصومها، وستلجأ إلى كل أداة ووسيلة ممكنة، ولو أتيح لها اتخاذ كوكب آخر قاعدة حربية أو الاستعانة بالشيطان ضد الأعداء لفعلت مثلما فعل بعضها في استخدام حرب النجوم أو أعماق البحار أو أشعة الليزر ونحو ذلك، اما اخلاق الحرب وآدابها فلئن رعاها البعض ممن يلتزم شرع رسالة سماوية في ذلك فإن اكثرية أمم الأرض فاقدة لذلك ولن تتردد أو ترعوي عن استخدام أي وسيلة أخرى في سبيل حرب أعدائها وتحقيق مصالحها في بلدانهم.

ولعله من حكمة البارئ في الكون والعلاقة بين أممه أن تكون للحرب أو الصراع البشري والتدافع الأممي عليه هذه الأنواع من الحروب والتعدد الكبير لمجالاتها وميادينها، لكي يتاح لكل دولة أو مجتمع أو أمة القيام بما تستطيعه منها، أو بعبارة أخرى بنوع أو أكثر في علاقاتها بالأخرى أو بالدفاع عن ذاتها أو محاربة الطغيان والظلم والاستعمار بعدة أنواع ربما لا يكون من بينها الحرب العسكرية المألوفة، وفي ذلك حكمة بالغة، وقوة ونصر مبين لمن يستطيع أن يجيد نوعا أو مجالا أو أكثر ضد خصومه. خاصة أن تلك الأنواع وفروعها كثيرة جدا، وفي كل عصر فيها جديد وميدان آخر فضلا عن أن بعضها غير مكلف مقارنة بغيره، أو قابلا أن يحتكره احد إذ ليس بالسلاح وحده يهزم العدو، فقبل السلاح وبعده أمور كثيرة، وفي موازنته نظائر أخرى لا تقل عنها.

وسأضرب للقارئ الكريم مثالا محدودا وباختصار شديد، وهو توظيف العلاقة مع طرف ثالث في الصراع بين امتين أو دولتين، ومثال العلاقة بين اليهود والنصارى وكيف توظف في الحرب والصراع بين المسلمين واليهود حيث لا يزال المسلمون يغفلون أو لا يأبهون لأهمية هذه المجالات وأثرها في علاقاتهم باليهود والموقف منهم.

إن العالم أدرك حقيقة اليهود في العصور الماضية، فحاربهم البابليون ونبذهم الفرس والرومان ومن ثم عاشوا شتاتا منبوذين في أنحاء مختلفة من العالم، وكانت افضل اقلياتهم حالا وحسن معاملة هي تلك التي عاشت بين ظهراني العالم الإسلامي في مشرقه ومغربه.

ولكن مع مضى القرون ونظرا لتعاليمهم وعداواتهم لكل ما هو غير يهودي باستثناء ما يحقق مصالحهم وإلى أجل أيضا فإنهم يسعون جاهدين للاستيلاء على الآخرين والتحكم فيهم والسيطرة على مقدراتهم وقراراتهم بالسلاح والحرب أحيانا، وبالاقتصاد والسياسة والاعلام أحيانا أخرى، وقد نجحوا في العصر الحديث ـ كما هو معلوم ـ في توثيق العلاقة مع النصارى وحشد قوتهم وثقلهم السياسي والعسكري والاقتصادي وغيره في أوروبا وأمريكا بالذات في صراعهم مع المسلمين واقامة دولة لهم في وسط عالمهم بل والسعي في اضعافهم وتفرقهم وتأخرهم والتخطيط لاقتطاع أقاليم وربما دول أخرى منهم في المنظور الطويل للمنطقة.

أما موقف اليهود الأزلي من النصارى فهو يتلخص في وصفهم المسيح عليه السلام من الناحية النسبية بأنه ابن النجار وابن الحطاب بل هو ابن غير شرعي أي أنه ليس كلمة الله التي ألقاها إلى مريم العذراء، أما من حيث نهايته فهو المشنوق أو المصلوب، أما من حيث الرسالة فهو المضلل المشعوذ أو المجنون. حتى أن كتبهم ورجال دينهم مبالغة في احتقاره لا يذكرونه بالاسم، وإنما يشيرون له بذلك الرجل أو بالمعنى أو باسم بيلوني، وليس يسوع أو المسيح.

أما الديانة النصرانية التي جاء بها فهي ديانة وثنية في رأيهم، ومن ثم فالنصارى وثنيون في المعتقد اليهودي، وكل تعاليم النصرانية وميادئها باطلة مبنية على باطل، وعلى تعاليم رجل مجنون، ويشمل هذا كل تعاليم النصرانية وموقفها من مجالات الحياة كالأحوال الشخصية والمعاملات والعبادات والحكم والاقتصاد والثقافة وغيرها. وتزخر فصول التلمود وملحقاته وشروحه بأوصاف مهينة للمسيح ورسالته وشعاراتها وكنائسها ومواقفها من شؤون الحياة.

كما تطفح آراء رجال الدين اليهودي بالسخرية والازدراء بكل ما هو غير يهودي عامة ونصراني خاصة، ويكنون أشد أنواع العداء والحقد لأتباع النصرانية وتعاليمها وكتبها. وتحفل مؤلفاتهم خلال ما يزيد على الف وسبعمائة عام بصور عديدة وتفصيلية بذلك العداء والسخرية والكره للنصارى.

اما اليهودية السياسية في العصر الحاضر فهي تحاول جاهدة إخفاء ذلك والتكتم عليه من باب التقنية المصلحية والمنفعة للابتغاء والاستعانة بالعالم النصراني في بناء الذات ومواجهة الآخرين. كما تبادل النصرانية السياسية اليهود الشعور وجني المصالح، أما الرأي العام النصراني فإن العلمانية والغلو فيها وتغليب المناهج المادية في حياته فإنها صرفته وأبعدته عن معرفة موقف اليهود الحقيقي من ديانته ونبيه المسيح، وفي الوقت الذي أدرك اليهود بكل ذكاء وخبث أن السبيل للحصول على دعم النصارى لهم وتوظيف قوتهم لصالحهم هو ابعادهم عن دينهم حتى لا يعرفان حقيقتين: الأولى ما تبقى للنصارى من مبادئ سامية وقيم حية يمكن أن تفيد في حياتهم الحاضرة وتجمعهم بالآخرين وتساعد في جعل قواسم مشتركة بينهم . الخ. الثانية عدم معرفة حقيقة موقف اليهودية من ديانتهم.. ولهذا كله فإن النصارى وقعوا في الشراك وجهلوا ذلك بل وقعوا في حبائل اليهود ومناهجهم للآخرين مثل العلمانية والمادية الملحدة ونحو ذلك. إن قضايا كثيرة ومواقف تفصيلية في العلاقة بين اليهود والنصارى تصلح أن تكون أحد خطوط الجبهة في الصراع بين المسلمين واليهود إذا ما احسن المسلمون توظيفها لصالحهم وقبل كل شيء إيضاح الحقائق كما هي ووضع العلاقات بين الأمم والأديان كما ينبغي.

ولكن ذلك لا يتأتى بعجالة قلم أو نفثة مصدور أو خطبة رنانة أو آهات شاعر، وإنما يحتاج إلى رعاية ودراية وعناية ودعم مستديم. بمعنى أن يكون رسالة جيل أو أكثر على أن يكون ذلك لا ليعرفه المسلمون أو اليهود وإنما النصارى بمختلف لغاتهم ومذاهبهم ونحلهم، وبمختلف مستوياتهم ومجالات حياتهم العديدة إن المعوقات كثيرة وأولها السيطرة اليهودية على قنواة الثقافة والأعلام. ولكن ذلك قد يكون إذا ما ووجهه ذلك التحدي بمثله، وصحت العزائم وصدقت الأهداف، وسلمت الوسائل وحدثت. ومما يساعد في ذلك أن المجتمع النصراني قارئ ومتلق جيد، وطالب حقيقة في كثير من الأحيان.

فليت قومي يعلمون ■

* كاتب سعودي

المسلمون افضل من احسن لليهود عبر التاريخ .. والعكس ما حدث

رضوخ المرأة للمغريات أسقطها في الوحل

□ تعقيبا على موضوع «السقوط في بئر الوحل» الصادر في العدد 565 فهذا موضوع أو بالاصح قضية مهمة وخطيرة جدا فقد عرف الاعداء كيف يصلون الى نقطة ضعف الامة الاسلامية . فقد اخرجوا المرأة من منزلها ودعوها الى التحرر مما اسموه بالقيود.. التحرر من حجابها والمسؤولية تجاه زوجها وابنائها وبيتها، وبعد أن رضخت لهم فإن من حقهم ان يفعلوا بها ما يحلوا لهم لانها اصبحت في نظرهم دمية يلعبون بها كيف شاءوا. ان الاعداء يريدون تدمير الامة من القاعدة. من الاسرة، ومن النواة الاولى للمجتمع والامة الاسلامية.

قال تعالى في سورة الفرقان «ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ياويلتي ليتني لم اتخذ [illegible] خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا».

أيتها الاخت ان الاسلام قد كفل كل النفقة مهما كان وضعك سواء كنت فلذة كبد أو شريكة حياة او أختا، كفل لك نفقتك على من يعولك، ولم يطلب منك الخروج من المنزل لتعولي نفسك؟ فإذا فعلت ذلك فقد هدمت وقوضت دعائم وركائز الامة الاسلامية؟ ■

اجلال جمال الدين
المدينة المنورة ـ السعودية

المشاركة المتميزة

تعقيبا على د. الرفاعي في «أكلة لحوم البشر»

الحقد على الآخر من أشد دوافع الغيبة

كمال عبدالمنعم محمد خليل

□ لقد طرق الدكتور عبدالله الرفاعي ـ جزاه الله خيرا ـ موضوعا هاما حين كتب في العدد 569 مقالا بعنوان «اكلة لحوم البشر» يقصد به المغتابين الذين يقعون في اعراض الناس واعقب على هذا المقال الطيب فأقول وبالله التوفيق: قد يظن البعض ان الحديث في امر الغيبة وشأنها حديث لا اهمية له بحجة ان الكل يعرف هذا الكلام، ولكن هل تكفي المعرفة؟ وللعجيب انك اذا امرت احدا بالامتناع عن غيبة فلان فإنه يذكر لك حججا واهية من تلبيس ابليس، واول حجة للمغتابين هي قولهم بأنهم لا يقولوا الا الحق، لان ما يذكرونه موجود فيمن يغتابونه، وهذا ما بينه حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: «اتدرون ما الغيبة، قالوا: الله ورسوله اعلم، قال: الغيبة ذكرك اخاك بما يكره، قيل: افرأيت ان كان في اخي ما اقول؟ قال: ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته»، اما التشهير والفضيحة فلا تزيد المذنب الا عنادا، والذي يغتاب الناس يظهرهم في صورة النقص ليعلم السامع انه «المتحدث» في صورة طيبة خالية من النقائص والذي يدفع الناس للوقوع في هذا الشر للستطير والمرض المزمن أمور كثيرة من أشدها تأثيرا: موافقة الجلساء حيث يخجل المرء من ان يامر اخاه بالامتناع عن الغيبة فيضطر الى مجاراته في حديثه، وهو بذلك قد خالف امر النبي صلى الله عليه وسلم القائل «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان»، والذي يفعل ذلك يورد نفسه موارد المهالك لان جزاء السامع للغيبة الراضي بها كجزاء المغتاب تماما، كما قال العلماء في تفسير قول الله تعالى «وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم»، كذلك فإن الذي في قلبه غل أو حقد أو حسد لاخيه يدفعه الى غيبته واستباحة عرضه بهذه الغيبة، ليجد في ذلك شفاء قلبه الحقود الحسود. ان العلم بعظم ذنب الغيبة يجعل المسلم في حرص شديد كي لا يزل لسانه بكلمة في حق اخيه المسلم يندم بعدها ندما لا جدوى منه اذا لم يسامحه اخوه ويتنازل له عن حقه، وعلى المسلم ان يختر رفقة صالحة تساعده على حفظ لسانه وجعله رطبا بذكر الله تعالى. ■

بني سويف ـ مصر

في مجلة غربية يقرؤها الملايين

العشماوي يهاجم القرآن من جديد

□ نشرت مجلة «Readers Digest» وهي مجلة واسعة الانتشار في العالم ويوزع منها شهريا حوالي 27 مليون نسخة في مختلف انحاء العالم ومترجمة الى حوالي 18 لغة عالمية. مقالة تحت عنوان «حقيقة الاسلام» وهو كما ذكرت المجلة ملخص لكتيب مؤلفه قاض سابق اسمه سعيد العشماوي وقد وصفته المجلة خطأ بأنه عالم اسلامي متميز. والحقيقة ان المقال مملوء بالمغالطات والتشويه للحقائق. وقد ارفقت مع خطابي هذا صورة من هذا المقال لتطلعوا على ما جاء به من مغالطات. وما دعاني للكتابة اليكم هو مدى الاثر السيئ والسلبي الذي سيتركه هذا المقال في نفوس غير المسلمين حيث يجهلون حقيقة هذا الدين وما يدعو اليه. ويوجد هنا في كندا نسبة غير قليلة من المسلمين الحريصين على دينهم. وكثير من المسلمات هنا بدأن بالالتزام بالزي الاسلامي، وما رايكم في الذي يغالط في توضيح معنى الآية الكريمة التي تدعو المرأة للتحجب، ويحول معنى الآية لتكون مجرد تحشم في الملبس فقط وان من تلبس الزي الاسلامي الصحيح ماهي الا ارهابية متعصبة لاتفقه شيئا في دينها ثم تهجم على القرآن الكريم وقوله انه مسبب النزول لاحداث حدثت في القرن السابع الميلادي وانه كان للاتباع فقط في تلك الحقبة الزمنية وانه لا يتناسب مع العصر الذي نعيشه.

ثم تهجمه على الشريعة الاسلامية عموما. وقوله ان 90٪ منها عبارة عن جهود افراد عاديين وليست مستمدة من ال[illegible] الكريم؟

إنني على ثقة ان [illegible] الاسلام السمحة ستلاقي القبول والرضا والاعجاب من غير المسلمين في كندا متى قمنا بايضاحها وبيان مقاصدها التي تلبي حاجات الانسان المتحضر في عصرنا هذا. وما أرى ما يكتبه بعض هؤلاء المهزومين من العلمانيين الا متلاقيا مع قول الشاعر العربي:

كناطح صخرة يوما ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل ■

فاطمة راشد
كندا

Readers Digest
THE TRUTH ABOUT ISLAM
غلاف المجلة

النموذج السعودي مشرف

رعاية المعاقين ضرورة إسلامية وإنسانية

□ مما لاشك فيه ان رعاية المعاقين ضرورة اسلامية وانسانية. فقد سبق الاسلام العديد من النظريات الحديثة في رعاية المعاقين، واكد على اهمية رعاية المعاقين، فمجرد ترك السلام على الاعمى خيانة، فما بالنا اذا اهملنا المعاق ولم نعطه حقه من الرعاية والاهتمام اللائق به كما امرنا الاسلام.

وكما نعلم فالكثير من عظماء ومشاهير العالم كانوا معاقين ولم تكن الاعاقة بالنسبة لهم نهاية حياة، بل كانت بداية حياة، حيث استطاعوا ان يمارسوا حياتهم بشكل طبيعي، بل وتفوقوا على الكثير من الاسوياء، وهذا يدل على ان المعاقين ليسوا عبئاً على المجتمع بل لهم دور كبير في خدمة وتنمية المجتمع ولاشك ان برامج المملكة العربية السعودية في رعاية وتأهيل المعاقين والمتمثلة في مراكز التأهيل بأنواعها الثلاثة «المهني والاجتماعي والشامل» وما تتضمنه من خدمات متعددة، وكذلك مدارس التعليم الخاصة بهذه الفئة تعتبر من التجارب الرائدة والجديرة بالنظر والاهتمام من جانب الدول العربية والاسلامية ويمكن ايضا ان نوجه النظر الى بعض الجوانب التي يمكن ان نهتم بها لرعاية المعاقين في دولنا الاسلامية.

● ضرورة استبدال كلمة «معوقين» بكلمة «معاقين»، فقد يفهم من كلمة «معوقين» ان صاحبها عنصر تعويق للمجتمع.

● ضرورة ان يكون لتشغيل المعاقين الذين تم تأهيلهم الاولوية في كافة هيئات ومؤسسات الدولة.

● ان يسمح للمعاقين بمواصلة تعليمهم حتى لا يصابوا بالاحباط، طالما تمكنهم امكاناتهم من ذلك، بل ويجب ان ينالوا المزيد من الدعم والرعاية والاهتمام اللائق بهم.

● ضرورة ان يوضع للمعاقين برامج اذاعية وتليفزيونية خاصة بهم، مع اقامة نواد علمية وثقافية ذات خدمات وبرامج متعددة تلبي احتياجاتهم.

● التوسع في برامج الرعاية الطبية والنفسية والتربوية للمعاقين.

● ضرورة اعداد برامج تدريبية للآباء والامهات لتدريبهم على كيفية تقديم اساليب الرعاية والتوجيه للمعاقين. ضرورة انشاء اقسام للتربية الخاصة بكليات التربية لاعداد معلمين مؤهلين لرعاية فئة المعاقين.

● ضرورة ان تساهم وسائل الاعلام المختلفة في تبصير وتوجيه المواطنين لكيفية الاهتمام برعاية المعاقين. ■

صفات سلامة
كفر الشيخ ـ مصر

الرعاية المبكرة تضمن للمعاق حياة طبيعية

صوى ومنارات

عبدالرحمن بن معلا اللويحق

البدعة والافتراق

□□ ان من اعظم انواع الانحراف في الدين، والافتراق فيه: الابتداع وانما صار اهل الابتداع فرقا، لانهم اتبعوا اهواءهم وفارقوا الدين فتشتت أهواؤهم، فتشتتوا وافترقوا. وأما من طلب الحق واعرض عن الهوى فهو وان خالف من كانوا على مثل نهجه فالخلاف خلاف سائغ لا يؤدي الى الافتراق. ولقد أجج تفرق المبتدعة ما احدثته كل فرقة من اصول مبتدعة يرجعون اليها مع الاعراض عن الكتاب والسنة قال شيخ الاسلام ابن تيمية يرحمه الله «قلما حدث في الامة ما حدث من التفرق والاختلاف صار اهل التفرق والاختلاف شيعا، صار هؤلاء عمدتهم في الباطن ليست على القرآن والايمان، ولكن على اصول ابتدعها شيوخهم».

واستقراء تاريخ الامة دال على ذلك فكما يقول الامام الشاطبي في سياق كلامه عن نشوء البدع لقد «استمر مزيد الاسلام، واستقام طريقه على مدة حياة النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعد موته، واكثر قرن الصحابة رضي الله عنهم.. الى ان نبغت نوابغ الخروج عن السنة واصغوا الى البدع المضلة كبدعة القدر، وبدعة الخوارج، وهي التي نبه عليها الحديث بقوله «يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم» يعني لا يتفقهون فيه، بل يأخذونه على الظاهر.. ثم لم تزل الفرق تتكاثر حسبما وعد به الصادق صلى الله عليه وسلم».

ولقد صارت الفرقة قرينة البدعة والانحراف عن الحق قال شيخ الاسلام: «والبدعة مقرونة بالفرقة، كما ان السنة مقرونة بالجماعة، فيقال: اهل السنة والجماعة كما يقال اهل البدعة والفرقة».

ولذلك عد الامام الشاطبي الفرقة علامة فاصلة دالة على اهل الابتداع، فقال في سياق علامات الفرق الضالة المنحرفة: «احداها: الفرقة التي نبه عليها قوله تعالى «ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء» وقوله: «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا».» ثم قال الشاطبي «وهذه الخاصية موجودة في كل فرقة من تلك الفرق. ولكن الافتراق المظهر للبدع والكيانات المفترقة عن أهل السنة والجماعة انما يكون بالابتداع في امر كلي او قاعدة من قواعد الشريعة قال الامام الشاطبي يرحمه الله «ذلك ان هذه الفرقة انما تصير فرقا بخلافها للفرقة الناجية في معنى كلي في الدين، وقاعدة من قواعد الشريعة لا في جزئي من الجزئيات: إذ الجزئي او الفرع الشاذ لا ينشأ عنه مخالفة يقع بسببها التفرق شيعا وانما ينشأ التفرق عند وقوع المخالفة في الامور الكلية». ■

باتجاه القبلة

خالد السيف

مالك لا تأكل.. يا ولدي؟!

□□ السؤال الذي تفجره «الأم» في فضاءات الغض «رشيد» فيكبر ويكبر حتى عن سد جوعته!

فيتضور جوع «الشبع» بالهم يسكنه.. فيكبر! ثم يكبر!

وتتصدع «ذات» رشيد عن سؤالات ينوء بحملها الكبار ـ ان كان ثم ـ!!

فتضج الارجاء بانكسارات المتكئين على نواتهم! والمتطفئين بذواتهم وهي تلح على الذي لم يتجاوز الحلم بعد:

«وكل أيها الصغير «رشيد» فإن لل...».

ذاتها اللغة التي لم يحسن غيرها «عبدالمطلب» ساعة ان خشي على ابله! بطش الفيلة! و«الاشرم» ابرهة لم يصغر احد ـ قط ـ بعينه كصغار «شيخ قريش» بسؤاله عن ابله!! وبئس «الهم» الجاهلي ذاك!

و«الطير الابابيل» المحمومة بالسجيل تُرى صريعها «ابرهة» ان للبيت ربا يحميه! الشيخ محمد رشيد رضا يرحمه الله تعالى.. هو صاحبنا ذلك الصغير الذي يستحيل كومة عظام يثقله ثوبه! وتفجعه احداث أمته الكبيرة، فينتفض كطير بلله القطر، ويركن قابعا في زاوية حيث اقصى دارهم فتحتضنه «الزاوية»، تلك وهو جالس القرفصاء ولا ينبس!! خطان افقيان يرسمان على صفحة خده ملامح مأساة أمة! مسكونة بالصراع! ربما في اقصى الهند!! او ان تكون ادنى من ذلك او أبعد.. سيان ـ فالمسلم واحد ـ سمعها الصغير «رشيد» او انه قرأ عنها ذات صباح «مأساة جديدة».

وبعد.. فلا نوم يعرف السبيل الى عينيه! وليس ثمة طعام يجد الطريق الى فيه! فنفسه «أبية» تعاف الطعام! ويلفظ ريقا علقما!! بذائقة «نكهة» المأساة!!

... امه ـ وحسبك بها الرؤوم ـ فما عادت تناغي «رشيدا» بشأن الطعام.. فخطب صغيرها افدح من اللقيمات!! وقضيته كبرى تتضاءل عندها كافة المغريات!!

واصبحت هذه «الأم» تقرأ ـ من خلال رشيد وحسب ـ مآسي المسلمين على خريطة يومياته المتقلبة بفعل ما يطال المسلمين بعامة: و«رشيد[illegible]» [illegible] اذاعتها!! ونشرة لخبارها؟ اين «رشيدنا» الآن؟ وقد علنا «الح[illegible]» [illegible] تخمتنا المآسي حد الترهل؟ عفوا . فـ«رشيد» قد [illegible] مدرجات «ا[illegible] الاخضر» [illegible] مدورة من جلد منفوخ!! مسـ[illegible] هذا الرشيد «الآخر» عافت عيـ[illegible]رسي!! وأي عين هذه التي تنام و«القنوات الفضائية» تغازله حتى النخ[illegible]! وتختصر له المسافات ليقترب! «رشيدنا» للتيم بـ«مادونا» لم ينق منذ اسبوع كامل الا الـ«قريب فروت» حسب برنامج التخسيس ذي صياغة امريكية تجاوزت «رجيمات» الصوماليين كم هو رشيق قدك وعين أمك عليك باردة. ■

نافذة

جمال سلطان

الأدب الإسلامي المقارن

□□ يرى كثير من الدارسين لتاريخ آداب الشعوب المختلفة، ان الادب هو اصدق سجلات تاريخ الشعوب، وهو اوثق من كتب المؤرخين المحترفين، وذلك الانطباع أو تلك القناعة، تعود ـ فيما يبدو ـ الى تميز الادب ونتاجاته المختلفة بالتلقائية والعفوية في الصدور والبوح بالمشاعر والاحاسيس، والافكار والمعاني، وكل اولئك هي اصداء للمناخ الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والديني والثقافي الذي يعيشه الاديب، وبالتالي: فإن الانتاج الادبي يكون شبيها بالمرآة العاكسة لاوضاع المجتمع في حقبة من حقب تاريخه، بينما يكون عمل المؤرخين المحترفين قائما على «وعي التأليف»، والاهتمام بالصياغة والتنسيق وربما الخضوع لبعض المؤثرات الضاغطة على الباحث والمؤرخ في تلك الحقبة التي يكتب فيها.

فإذا جاز لنا اعتماد هذا الرأي، أو ـ على الأقل ـ تقدير بعض مصداقيته، فإننا نكون أمام تقصير كبير من الباحثين المسلمين في مجالات «الادب المقارن» على وجه التحديد، ليس للاحتياجات الفنية والادبية وحدها، وانما ـ كذلك ـ للضرورات النهضوية، واحتياج الامة الشديد لدراسة تجربتها التاريخية في مختلف مواطن شعوبها، ومعرفة اسباب الانهيار الحقيقية، والاحساس بنبض المجتمع وروحه الحميمة في ذلك التاريخ، وكذلك معرفة كوامن القوة والضعف التي أثرت في انهياره أو في تماسكه، ولماذا صمدت بعض الشعوب وحفظت عقيدتها، برغم عمليات الغزو والمحق من قوى اجنبية بطاشة، كما حدث في الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفييتي سابقا، وكذلك معرفة المؤثرات التي تحرك هذا الشعب أو ذاك وتستثير همه للتحدي والمثابرة، وأمراض الشعوب وآفاتها، وكل ذلك مما لا غنى عنه لدراسة اسباب تخلف المسلمين وضعفهم وكذلك معرفة مفتاح النهوض لكل شعب من شعوبه، بالاضافة الى وضع خريطة نفسية وثقافية وتاريخية لشعوب الامة المختلفة تستطيع فعاليات الدعوة الاعتماد عليها في فتح القلوب والعقول لدعوة الخير، وتجديد شباب الامة، وتصحيح ما انحرف في عقيدتها، ومحاصرة البدع. ان الادب الاسلامي المقارن، هو البوابة الكبرى لهذا الانجاز المرتجى، وهو ـ من ثم ـ ضرورة دعوية، وحاجة حضارية، حقيقة بأن تشد اذهان وجهود كل المخلصين في جامعاتنا، ومؤسساتنا الدعوية، والحاملين لواء الادب الاسلامي. ■

المملكة المتحدة UK
مكتب لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
الشركة السعودية للابحاث والنشر ـ طريق المدينة ... ص.ب 13443 ـ الرمز البريدي 21493 ... فاكس المسلمون 6696100
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة ... ص.ب 478 ـ الرياض 11411 ... فاكس رقم 4419900
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office
... الرمز البريدي 31492 ... فاكس رقم 8334885

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ... فاكس: 3447526

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص.ب 26970 Abu Dhabi Office
ت : 453332 ـ 452122 ـ فاكس : 455740

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
... فاكس: 697103

مكتب الكويت : Kuwait Office
الجابرية ـ قطعة 8 شارع 17 ـ ... فاكس 5311504

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
... فاكس: 66055

رأي المسلمون

كان وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز واضحا ودقيقا في حديثه حول مسألة الإرهاب. أثناء الدورة الثالثة عشرة لمجلس وزراء الداخلية العرب.

اعتبر الأمير نايف بن عبد العزيز أن من أهم الموضوعات التي تم تداولها أثناء الدورة تعريف الإرهاب وتحديده.

يأتي هذا الأمر ليمثل اللبنة التي يمكن أن ترتكز عليها الجهود القائمة من أجل توضيح الصورة المتعلقة بهذا الأمر، وتنقيتها من الشوائب.

أن الغلو في الدين ـ بشتى صوره وأشكاله ـ أمر غريب على الدين الإسلامي، ومهدر للجهود المبذولة من أجل البناء في مختلف أرجاء العالم الإسلامي.

والتصدي لهذه الأمور يأتي في الأولويات التي ستؤدي ـ في نهاية المطاف بمشيئة الله تعالى ـ الى ايجاد مجتمع خال من أولئك الذين قد يتسلقون باسم الدين، أو يتوسلون بالطرح الإسلامي، باحثين من خلاله عن أغراض شخصية.

ومن المفهوم، أن الإرهاب ليس حكرا على تيار دون آخر، لكن المؤسف أن نجد من أبناء جلدتنا، من يكرسون هذه الصورة، ويربطونها بالإسلام والمسلمين، من خلال تصرفاتهم السلبية.

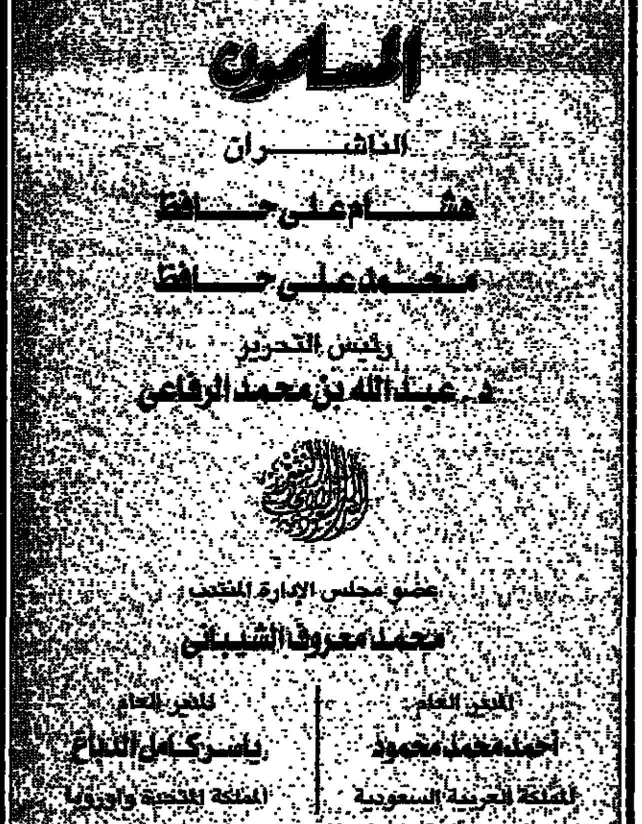
فتهديد الأرواح، وترويع الآمنين، وتخريب المنشآت ـ كما هو مشاهد في عدد من البلدان الإسلامية ـ أمور لايمكن قبولها من قبل المسلم السوي، كما أنه لايمكن تبريرها شرعيا.

من هنا يأتي حديث الأمير نايف حول هذا الأمر، دقيقا وواضحا. فالإرهاب ليس في أن يكون الإنسان مسلما صالحا، بل في أن يغيب عنه هذا الإيمان، فلا يبقى له سوى العنف، والجرأة على فتاوى «التضليل والتكفير».

إننا ـ ونحن نتحدث عن هذا الأمر ـ لاننسى أن هناك من يرى أن في التزام المسلم وتمسكه بعباداته تطرفا. ومثل هذه الرؤية هي التطرف بعينه، وهذا التوجه المضاد ينبغي الحذر منه لكونه يمثل اجتراء لامبرر له وعلى الدول الإسلامية أن تحمي الناس من هذا الاجتراء سواء كان فكريا أو اعلاميا أو سواهما.

ولعل التجربة السعودية في هذا الإطار جديرة بالاحتذاء. فالمجتمع بأكمله ينطلق من منطلقات دينية واضحة، ومن هنا فإن المصطلحات لاتتداخل، ولاتضيع في التفاصيل الدقيقة. فإذا جاء الحديث عن الإرهاب توجهت البوصلة الى فئة أساءت فهم الأمور، وفسرت الإسلام تفسيرا غريبا، أو الى فئة ليست من أهل الإسلام وتعمدت الإساءة اليه. أما الصالحون فهم سائر أبناء المجتمع■





الإسلام.. والغرب
الاستعمار

السعودية

د. علي بن إبراهيم النملة

□ قبل الدخول في مفهوم الاستعمار محددا من محددات العلاقة بين الشرق «المسلمين هنا» والغرب، لابد من احتمال هذا المصطلح لزمن تحدد خلاله العلاقة بين الاستشراق والاستعمار من جهة، والتنصير والاستعمار من جهة أخرى، مع الاعتراف بالتداخل بين هذه العوامل الثلاثة المحددة للعلاقة على التفصيل السابق عند الحديث عن الاستشراق، ثم التنصير، ثم العلاقة بين التنصير والاستشراق.

والبحث العلمي أثبت ان هناك علاقة قوية بين الاستشراق والاستعمار، ذلك ان الاستعمار قد افاد كثيرا من الاستشراق، استخدم بعض المستشرقين مساندين للمستعمرين في وجوه:

الوجه الأول: ان المستشرقين قد استخدموا مستشارين في وزارات الحربية، ووزارات الاستعمار «وكانت هناك وزارات للاستعمار» ثم وزارات الخارجية. وكان بعض المستشرقين موظفين في هذه الوزارات في وظائف استشارية.

الوجه الثاني: ان بعض المستشرقين قد رافقوا المستعمرين في حملاتهم الاستعمارية، وأعانوهم على الوصول الى المناطق التي عرفها المستشرقون قبل الوصول اليها، بل ان من المستشرقين من صاغ البيانات الاستعمارية في البلاد العربية المستعمرة وباللغة العربية، ومنهم من أذاع هذه البيانات في الاذاعات الاستعمارية التي قامت حال وصول المستعمر الى الارض المستعمرة.

الوجه الثالث: ان بعض المستشرقين كانوا قد سبقوا المستعمرين الى الاراضي التي استعمرها المستعمرون، بل ان منهم من ولد في هذه الاراضي لاسيما في الشام العربي والشمال الافريقي العربي وشبه الجزيرة الهندية قبل ان تتوزع الى الهند والباكستان، ومن ثم الى بنجلاديش من الباكستان، وسير بعض المستشرقين تؤكد على ذلك، إذ ان ولادة بعضهم كانت على الاراضي العربية.

والوجه الرابع: ان المستشرقين ـ بعضهم كما نقول عملوا وكأنهم قواعد معلومات يستهدي بهم المستعمرون، دون ان يكونوا ـ بالضرورة ـ عاملين متفرغين في تلك الوزارات.

والوجه الخامس: كان الاستشراق دافعا قويا للاستعمار بما قدمه من معلومات سابقة، لم تكن مقصودة بالضرورة لغرض استعماري بعينه، ولكنها كانت معلومات جاهزة فيها دعوة غير صريحة لاستعمار تلك الديار بما ينتظر منها أو فيها من معادن وثروات طبيعية، وبما يمكن ان يستفاد من اهلها في بناء المجتمعات الغربية، لاسيما البنية الاساسية لتلك المجتمعات، ولاسيما ما نسميه ـ خطأ لغويا ـ بالعمالة الرخيصة، أي العمال الرخيصين التي ظهرت اخيرا. بل ربما ذهبنا الى ابعد من ذلك عندما نلتفت الى افريقيا وأخذ الرقيق «العبيد» منها يخدمون في البيوت والمزارع والحظائر وغيرها.

وهناك وجوه اخرى اتضحت فيها جهود بعض المستشرقين في مؤازرة الاستعمار الذي هجم على العالم الاسلامي حينا من الدهر، على ما سيأتي بيانه في وقفة لاحقة بإذن الله تعالى.

ومع هذا كله فإن هذه الوقفة ركزت على «التبعيض» وتعمدت الابتعاد عن «التعميم» فلم يكن جميع المستشرقين على هذه الشاكلة، بل ان منهم من نأى بنفسه عن الاستعمار. كما نأى غيرهم بأنفسهم عن الولوج في غيابات التنصير، واكتفت هذه الثلة من المستشرقين بالبحث والدراسة والانتاج العلمي من نشر ودراسة وتحقيق وفهرسة وتكشيف وغيرها من الانشطة العلمية. ومن العدل اثبات ذلك والوقوف عنده. كما انه من العدل ايضا ابراز جهود المنصرين في مؤازرة الاستعمار!■

وقفة للتأمل

د. انور ماجد عشقي

اليهود ونظرية الاستطراق الثقافي

□□ ولجه النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة مجتمعا متناقضا، هذا التناقض، أورث قلقا فكريا.. وفراغا أمنيا، وما هذا القلق والفراغ، إلا بدواعي عدم التجانس العرقي والثقافي بين العرب واليهود، فكان من نتائجه أن استوطن الصراع في المدينة المنورة، واعتاد أهلها هذه الاجواء، فأصبح الصراع جزءا من حياتهم اليومية.

كان من اهداف النبي صلى الله عليه وسلم تحقيق الامن الفكري، وتثبيت القواعد الامنية، حتى يتسنى للدعوة الاسلامية، الانطلاق خارج اطار المدينة.

كان في المدينة عنصران.. عنصر عربي، وعنصر يهودي، وكان للعرب ثقافة عربية، وعقيدة وثنية، وكان لليهود ثقافة يهودية وعقيدة يهودية.

كانت القوة والمنعة لليهود، حتى ثار مالك بن العجلان وقتل الملك اليهودي (الفيطون) واستنجد بالضاسنة، فتغلب العرب على اليهود.

انقلبت الموازين، فأصبح اليهود قلة، لانهم دمجوا بين العرقية والدين، وتفوق عليهم العرب من أوس ومن خزرج بالعدد.

أراد اليهود أن يستميلوا بعض القبائل العربية، فزوجوا بناتهم من اساطين العرب، فأصبح أبناؤهن من اليهود، وهذا ما حدث لكعب بن الاشرف، الذي ولد من أم يهودية.

لقد أصبح اليهود (بين خيارين، إما التكيف الثقافي مع العرب، وإما العزلة، فاختاروا التكيف الثقافي، فأصبحت لغتهم لغة عربية، وعاداتهم عادات عربية، وتقاليدهم تقاليد عربية، حتى التبس الامر على بعض المؤرخين، فظنوا ان اليهود بالمدينة كانوا عربا فتهودوا. لكن اليهود، رفضوا التكيف الديني مع العرب، وما ذلك الا لأن اليهودية، دين سماوي متفوق في قيمه على الدين الوثني واقتصر التميز اليهودي على هذا المجال.

وللمحافظة على وجودهم بالمدينة المنورة، عمد اليهود الى تعميق الصراع بين الأوس والخزرج، حتى تبقى لهم السيادة، ومع هذا فقد شاركوا في الصراع.

لكن اليهود، استبقوا التوراة باللغة العبرية، وأجازوا شرحها باللغة العربية، لكن الحافظ بن حجر قال في كتابه الشهير (فتح الباري) في باب الاحكام: ان التوراة بالمدينة المنورة كانت باللغة العربية والسريانية.

لهذا أمر عليه الصلاة والسلام زيد بن ثابت، ان يتعلم لغة اليهود الدينية فأجادها، فكان ترجمانا للنبي صلى الله عليه وسلم، لكنه من المؤكد ان بعض كتب التوراة كتبت باللغة العربية، لان عمر بن الخطاب قرأها وهو لا يعرف العبرية، ولم يقره النبي صلى الله عليه وسلم عليها. لقد تنازل اليهود عن عاداتهم، وتقاليدهم، ولغتهم، بفعل قانون الاستطراق الثقافي، لكنهم بوصول النبي صلى الله عليه وسلم، اصطدموا بمنهج الحوار النبوي، وقوة العقيدة الاسلامية، فأصبح اليهود بين خيارين.. إما التكيف الديني، وفقدان الهوية اليهودية، وإما الخروج من جزيرة العرب.-وعندما رفض اليهود التكيف الديني، حكموا بذلك على أنفسهم بالخروج من المدينة المنورة خاصة، ومن جزيرة العرب عامة. اما يهود اليوم فقد تكيفوا مع الثقافة الغربية، لكنهم رفضوا التكيف الديني مع العلمانية الغربية، لأن الدين اليهودي اقوى من العلمانية، فوظفوه كسلاح نفسي يحققون من خلاله مكاسبهم السياسية والاجتماعية.

لقد وقع اليهود اليوم في معادلة صعبة، لقد وجدوا أنفسهم قلة وسط العالم العربي، فثقافتهم غربية تتناقض مع الثقافة العربية الاسلامية، وعقيدتهم يهودية تختلف عن العقيدة الاسلامية. ان قوة اليهود اليوم، تكمن في الخيار العسكري، والقوة العسكرية يحيدها السلام، لكن السلام من شأنه ان يفتح الابواب امام الحوار الثقافي.

ان تجربة الهجرة النبوية، لكدت أن اليهود لقلتهم العددية ولفقرهم الثقافي، لن يتمكنوا من بسط ثقافتهم العلمانية على العرب، لأن الثقافة الغربية عجزت عن ذلك حينما كان الغرب متسلطا، ومهيمنا على العالم العربي.

وعندما تتعمق المفاهيم الاسلامية في الامة العربية فإن «الاسرائيليين» سوف لن يجدوا امامهم الا خيارا واحدا هو، إما التكيف مع الثقافة العربية والاسلامية وإما الرحيل من فلسطين. ■

شروط الأخوة في الله

مصر

د . عبد الحي الفرماوي

□ الاخوة في الله: رباط إيماني يقوم على منهج الله تعالى وهي نعمة إلهية يغدقها الله على قلوب المخلصين من عباده والاصفياء من اوليائه والاتقياء من خلقه الذين علم منهم صدق إيمانهم وعميق إخلاصهم.

وهي قوة نفسية تورث الشعور العميق بالمحبة والعاطفة والاحترام والثقة المتبادلة بين الذين تربطهم أواصر العقيدة الاسلامية ووشائج الايمان والتقوى.

لذا، كانت الاخوة في الله صفة ملازمة للايمان وخصلة مرافقة للتقوى.. اذ لا اخوة بدون ايمان، ولاايمان بدون أخوة.. والله تعالى يقول «إنما المؤمنون إخوة». كما انه لا اخوة بدون تقوى، ولا تقوى بدون اخوة.. يقول تعالى «**الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين**» .

فإن وجدت أخوة، ولم تجد وراءها إيمانا فهو التقاء مصالح وتبادل منافع.. وان وجدت إيمانا ولم تجد بجانبه اخوة فهو ايمان ناقص يحتاج الى معالجة.. وعلى هذا فالاخوة في الله هي الاخوة الاسلامية.

والاخوة الاسلامية تمتاز على كل اساس يهتدي اليه البشر لانها عقيدة قوية تحوي ركائز روحية وانسانية لا افتعال فيها ولا تزوير.. انها اخوة تعني ان كل فرد يحتفظ لاخيه بمشاعر الحب والايثار ويؤدي حقوقه وان كان لاينتفع منها بشيء لانه يعامل في ذلك ربه ويرجع في ذلك الى ايمانه بالثواب والجزاء الحسن.

وبذلك ترتفع الاخوة الاسلامية عن نطاق المصلحة وتسمو فوق حدود المادة ثم تتجه الى الله تعالى في نقائها خالصة صادقة «**يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولاتجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم**». وقال صلى الله عليه وسلم «الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف».

وحتى تكون الاخوة في الله ولا غرض لها سوى الحب في الله ولله وحتى يتم التأكد من خلوه من الشوائب لابد من توافر شروط اهمها:

اخلاص القصد بهذه الاخوة.. بمعنى ان تكون اخوة لله تعالى خالصة من كل مصلحة ذاتية او منفعة شخصية. يقول صلى الله عليه وسلم «انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى» ويقول «من عاد مريضا أو زار أخا له في الله، ناداه مناد: أن طبت، وطاب ممشاك، وتبوأت من الجنة منزلا» .

ومن الشروط اقتران الاخوة بالايمان والتقوى بمعنى ان يختار المسلم من الاصحاب من يؤاخيه ويتوفر فيه مع الايمان التقوى وحسن الخلق . يقول تعالى «**الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين**» يقول القرطبي: فإنهم أخلاء في الدنيا، أخلاء في الآخرة.

كذلك من الشروط الالتزام في هذه الاخوة بمنهج الاسلام ـ من الكتاب والسنة ـ وتجنب الخرافة والبدعة . يقول تعالى «**ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء**»

ويشترط كذلك قيام الاخوة في الله على التناصح في الله وقيامها على التعاون والتكافل في السراء والضراء. يقول تعالى «**كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله**» وقال سبحانه «**وتعاونوا على البر والتقوى**»■

مفهوم العمل الإنساني في التصور الإسلامي

تونس

د. أحميدة النيفر

□ في حديث اخرجه مسلم واحمد يسأل سراقة بن مالك الرسول صلى الله عليه وسلم: يارسول الله فيم العمل، أفي شيء قد فرغ منه أو في شيء نستأنفه؟ ويجيب عليه الصلاة والسلام: بل في شيء قد فرغ منه. قال سراقة مستوضحا: ففيم العمل اذن؟ ويأتي الجواب الشافي: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له».

في هذا الحديث النبوي الجامع نجد تأكيدا على مسائل عقائدية ثلاث تؤسس لمفهوم العمل الانساني في التصور الاسلامي. في مقدمتها يكون الكون كله بعظيم اموره وبسيطها خاضعا لنظام محكم وان لم ندرك من زوايانا المحدودة كل جوانبه أو جلها. من هذا الجانب الاول يقدم الحديث النبوي للمؤمن الوجود بكل ما يحويه على انه بناء ضمن نسق لا يمكن الفكاك منه. عقيدة التوحيد تعني من اهم ما تعنيه هذا النسق الضابط للكائنات والاختيارات.

لذلك أمكن القول ان التوحيد هو رؤية للعالم بمختلف مظاهره وتباين عوامله على انه نسق موحد يملك غاية واحدة ويصدر عن ارادة واحدة متجانسة.

بهذه الرؤية التوحيدية نعي قوله تعالى مثلا عن الارزاق: «**وما من دابة في الارض الا على الله رزقها**».

ونعي قوله في الآجال: «**وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى**» أو «**ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها**»..

ونعي قوله في الاعمال: «**يعلم مافي السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون**» هذه النظرية التوحيدية تجعل المؤمن يتعامل مع نفسه، وما يحيط به وما يغيب عنه على انه تعبير عن ارادة وغاية. هو في ذلك يختلف عن رؤية الماديين أو الطبيعيين لأنه يعتبر ان الوجود كائن ذو حياة ووعي.

من هذا الجانب يبرز الحديث جانبا ثانيا يعبر عنه قوله عليه الصلاة والسلام للاجابة عن تساؤل سراقة: فيم العمل وقد تبين ان الانسان يسعى في مجالات سبق ان وضعت معالمها وصيغت دروبها وحددت وجهتها؟ يحسم الرسول صلى الله عليه وسلم لامر بالتأكيد على الا خروج من هذه الحيرة الا بالعمل ضمن طبيعة الانسان وطاقاته. اما ما عدا ذلك فهو خلط بين مجالين متباينين: مجال الامكانات الانسانية وغايتها ومجال التقدير الالهي وابعاده. ما اكثر ما يكون سؤال: فيم العمل؟ أو هل انا مخير أم مسير؟ منطلقا من ندية مكتومة بين المستوى البشري والمستوى الالهي. لذلك حرص الخطاب القرآني، خاصة في مرحلته المكية، على ابانة هذا الخلط وتهافت القائمين عليه:

ـ «**أأنتم اشد خلقا أم السماء بناها**».

ـ «**ويخلق مالا تعلمون**».

ـ «**وما قدروا الله حق قدره**».

مثل هذه الآيات تؤكد على ان الوجود بدقته وتشابكه واتساع آفاقه ليس من مشمولات الانسان ولا من مقتضيات طبيعته ومهمته. لذلك توجب على الانسان ان يدرك «محدودية» مجاله واختلافه بالنسبة الى المجال الآخر، مجال الخلق والتقدير والغائية. أما اذا اعتبرنا الانسان بما يقتضيه انتماؤه الى الحياة الارضية وما تتيحه امكاناته ضمنها، عندئذ يكون عمله مجديا. يكون مجديا وذا اثر بالنسبة الى ذاته وانسانيته اساسا برغم ما يبدو في بقائه خارج مجال التقدير الاوسع.

غير ان الذي ينبغي التأكيد عليه هو ان ما سميناه «محدودية» مجال الانسان يظل نسبيا، فبالنسبة الى مجال الخلق والوجود والغاية منهما يبدو الانسان دون أية قيمة تذكر. أما بالنظر الى مكانته مقارنة بسائر المخلوقات فإن له مجال الاستخلاف يحتل به مركز الصدارة والاولوية المطلقة. ان مقتضى الامر في هذا النص: «اعملوا» يتجه بقوة الى تركيز معنى انسانية الانسان التي لا تدانيها مكانة لأي كائن آخر.

وهذا ما تؤكده آية الامانة بوضوح: «**إنا عرضنا الأمانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان**». ضمن مجال الاستخلاف تتفتق انسانية كل انسان إذ بعمله واختياراته، أي بحريته، يكون الانسان انسانا، ذلك مظهر من مظاهر تيسير الانسان لما خلق له. طبيعة الوجود الانساني هي المسألة العقائدية الثانية التي تتجلى من هذا الحديث: انه الوجود الذي لا يتجسد الا بالعمل أي بالحرية ودلالة النص العقائدية تظهر في أن قدر الانسان هو ان يعيش دائما وسط المصاعب والمخاطر وانه لن يحقق انسانيته الا اذا تحمل هذا المصير ووعى تبعاته وليس في الخروج عن مجاله، مجال الاستخلاف، ليضل السبيل في مجاهل مجالات أخرى.

إذ كنا قد ذكرنا في القسم الاول قوله تعالى «**وما قدروا الله حق قدره**» فينبغي ان نذكر هنا للدلالة على الوجه المكمل للمسألة قوله: «**ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه**»، أو قوله تعالى «**وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون**».

وتبقى بعد ذلك كله المسألة الثالثة، مسألة العلاقة بين مجالي الخلق والاستخلاف. هذا الحديث النبوي حين اكد مجال الخلق والقدرة أبدع كل الوجود وضبطه ثم اكد في الوقت نفسه ان الوجود الانساني لا يمكن ان يتحقق الا بقدر العمل أي بقدر الحرية. انما أراد ان يبرز العلاقة بين الواجهتين. هذا النص النبوي يحمل في خطابه دلالة ان الله الذي خلق لا يمكن ان يرتبط به انسان الخنوع والاستسلام. عبارة «كل ميسر لما خلق له» لا تعني استسلاما أو تقليدا بقدر ما تعني حركة وحرية والتزاما، ذلك ان انسان السكون والهوان الذي لم يتمكن من تفتيق انسانيته لن يتمكن من استكشاف ماهو مغاير: أي الوجود الالهي وما يحمله هذا الوجود من قدرة وخلود.

يمكننا القول، اذن، ان بين واجهتي هذا الحديث حركية تربط بينهما ربطا محكما، فمبدأ الاستخلاف هو رفض اعتبار الانسان كائنا ماديا، هو تثبيت للعقيدة التي تجعل الانسان كائنا روحيا يرى المطلق والنسبي، يوقظ الوحي وعيه ليعمل بكيانه كله المؤسس على حريته من اجل انجاز ما قدره الله له وللكون.

نحن، بعبارة اخرى، إزاء دائرة تصاعدية يفاعل فيها مجالان متغايران: يدرك فيها الانسان ـ برغم نسبيته وبفضلها ـ انه اصبح بإرادة الله قاعدة كل الموجودات، إذ هو الخليفة، وأوج كل ماهو صائر. بذلك يستكشف ان كامل ابعاده الكيانية والكونية تجعل له قابلية لا تتحقق الا بالوحي إن هو أراد ذلك وارتضاه.

هذه الحركية بين المجالين هي التي تهب لأي انسان بغض النظر عن جانبه المادي، بعدا يستكشف به مجال الخلود. وهي الحركية التي لن خمدت وزوت كانت أشد الخسارات فداحة إذ يتحول الانسان عندما كائنا هامدا وعاجزا عن الانفتاح على المطلق وغير مؤهل للامسة الابدية.

«كل ميسر لما خلق له» تضفي على شجرة حياة الانسان الدنيوية معنى وثباتا دائمين وتحول بلابله وهواجسه حيوية وابداعا ■

في دائرة الضوء

د. محمد مصطفى هدارة

السيرة الروائية

□□ اتخذت كتابة السيرة طرقا متنوعة في العصر الحديث والتقت مع بعض فنون النثر برغم ان السيرة قد أصبحت فنا مستقلا له قواعده الخاصة واصوله الفنية. وقد عرف في النثر الأدبي مقال السيرة الذي يرسم فيه الكاتب صورة حية لأية شخصية انسانية! يحدد معالمها وصفاتها، ويعبر عن تأثره بها وانطباعاته الذاتية عنها، ولكنه يقتصر على جوانب يسيرة من الشخصية ولايستطيع الإلمام بكل جوانبها. كما انه لايعني بجمع للمعلومات عن الشخصية وترتيبها وتحليلها بحيث يقدم دراسة موضوعية لصاحب السيرة.

وكانت الرواية مجالا خصبا للسيرة فقد أتاحت لها عرض الأحداث متتابعة ومرتبطة بالشخصية المحورية والشخصيات الأخرى، وأتاحت لكاتب السيرة القدرة على تتبع الشخصية منذ ولادتها حتى اللحظة المناسبة التي يراها الكاتب ختاما للسيرة. واذا كانت طريقة السرد المباشر تتيح للكاتب تحليل مكونات الشخصيات وتصرفاتها وأفكارها، فإنها تسمح له بالبوح بعواطفه وآرائه في مواقفها ومشاعرها. وإن كان نقاد الرواية يرون في ذلك عيبا، لكن كتابة السيرة بحاجة الى قدر من الذاتية لرصد مشاعر الكاتب إزاء شخصية من يترجم له. انثالت على هذه الأفكار وأنا أتابع بإعجاب قراءة تلك السيرة الروائية التي كتبها عبدالله الطنطاوي عن عز الدين القسام الذي نشأ بجبلة بالقرب من اللاذقية في أسرة فقيرة ورحل وهو في الرابعة عشرة الى القاهرة ليتلقى العلوم الدينية في الأزهر، ويعود بعد ثماني سنوات عالما تحدو رؤاه أفكار جمال الدين الأفغاني ومحمد [illegible]

للدعاة — د. زيد بن عبدالكريم الزيد

خطبة الجمعة «2 ـ 4»

إعداد الخطبة

تحدثت في الأسبوع الماضي عن خطبة الجمعة مبينا اهميتها ومقامها في الدين من خلال عرض الكيفية المطلوبة من الحاضرين لها وبالتالي عظمت مسؤولية خطيب الجمعة ولعلي هنا تبعا لذلك اركز على اهمية اعداد الخطيب للخطبة خاصة ونحن نرى اعتماد البعض على الاكثار من الكلام المنمق في الخطبة، وبداية نذكر الخطيب باخلاص القصد لله سبحانه وتعالى والحرص على الافادة وان يتذكر ان الكلام الذي يخرج من القلب يصل الى القلب.

وينبغي ان يذكر الخطيب باهمية الاعداد الجيد للخطبة وأن يحترم عقول الحضور بتقديم المفيد لهم ولقد كان شعراء العرب يهتمون باعداد قصائدهم فزهير بن أبي سلمى مثلا كان يعد القصيدة في اربعة اشهر ثم ينقحها في اربعة اشهر ثم يعرضها على شعراء قبيلته في اربعة اشهر وبعد مضي الحول يخرجها للناس.

ثم نقول ان الاصل في الخطبة ان تعتمد على النصوص الشرعية تقول أم هشام ما اخذت سورة «ق والقرآن المجيد» الا من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب بها يوم الجمعة.

ومع ايات القرآن الكريم احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وربط الناس بهذين المصدرين العظيمين مهم جدا وبخاصة لجماعة المسجد الذين فيهم من هو قليل الارتباط بالنصوص الشرعية وبالتالي ففي خطبة الجمعة فرصة كبيرة لاسماعه شيئا من نصوص القرآن والسنة.

يقول ابن قيم الجوزية يرحمه الله تعالى في زاد المعاد عن هدى الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبة الجمعة «وكان مدار خطبه صلى الله عليه وسلم على قواعد الدين». وينبغي ان يبتعد الخطيب عن الاحاديث الضعيفة والموضوعة ففي الصحيح غنية وكفاية عن تلك الاحاديث وبخاصة لمن يتحدث من منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الجمع المصغي من الناس: وعلى الخطيب ان يبتعد عن السجع والعبارات المتكلفة التي قد يعسر فهمها على فئة من الحاضرين. ■

منهج التغيير بالقوة

قد يدفع الحماس بعض السائرين في طريق الدعوة الى القول: ان اقامة دول الاسلام في مجتمع من المجتمعات بالقوة فريضة شرعية، وخاصة اذا كان الحاكم الذي يتولى امر ذلك المجتمع حاكما مسلما ظالما أو فاسقا، ويستدلون على رأيهم هذا بخروج القراء على الحجاج بن يوسف الثقفي، ويسعون الى احياء امثال هذه الاجتهادات الفردية في اذهان الذين يربونهم مما يدفعهم الى الدخول في طريق الفتنة، والتفريط في الدماء والانفس، وربما قالوا: ان تغيير الواقع في بعض المجتمعات بالقوة امر مختلف فيه عند علماء المسلمين، وأنهم مجتهدون فيما يرونه ويفعلونه.

وهذا المنهج في الاصلاح الذي يسلكه هؤلاء منهج مخالف لمذهب اهل السنة والجماعة من الصحابة والتابعين، ويمكن ذكر ذلك في أمرين اثنين:

الأمر الأول: ان تلك المحاولات التي قام بها بعض الصالحين من هذه الامة الاسلامية اجتهادات لم يكونوا موفقين فيها، وقد بين جمهور العلماء خطأهم فيها، وأولئك القوم لا يتبعون فيما اخطأوا فيه ولا يكونون قدوة لشباب الدعوة، ولهذا فإن محاولة بعث تلك المحاولات في التغيير لدى شباب الدعوة فيه اثارة للفتنة واحياء للفوضى.

الامر الثاني: ان جمهور العلماء من السلف والخلف اجمعوا على ان منهج الاصلاح في المجتمع المسلم بالخروج على الحاكم الظالم بالقوة منهج لا يتفق مع الضوابط الشرعية التي قررتها الاحاديث والآثار في فقه التعامل مع الحاكم.

ان الدعوة الى تغيير الواقع بالقوة بدعة وضلالة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم بايعه الصحابة على السمع والطاعة الا ان يروا كفرا بواحا قال النووي: ومعنى الحديث «لا تنازعوا ولاة الامور في ولايتهم، والخروج عليهم وقتالهم حرام باجماع المسلمين وان كانوا فسقة ظالمين».

ان اتباع اسلوب تغيير الواقع في المجتمع المسلم بالقوة بدعة وضلالة لمخالفته هدى السلف الصالح من التابعين، والادلة على ذلك كثيرة، منها ان جماعة من القراء دخلوا على الحسن البصري يستفتونه في الخروج على الحجاج فقالوا: ياأبا سعيد ما تقول في قتال هذا الطاغية الذي سفك الدم الحرام واخذ المال الحرام، وفعل ما فعل؟ فقال الحسن البصري: «أرى الا تقاتلوه، فإنها ان تك من الله فما انتم برادي عقوبة الله بأسيافكم، وان يكن بلاء فاصبروا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين»، وخرجوا من عند الحسن ولم يوافقوه فخرجوا على الحجاج فقتلوا جميعا.

وجاء في احدى رسائل الامام احمد بن حنبل: «السمع والطاعة للأئمة وامير المؤمنين البر والفاجر». ومن خرج على امام من أئمة المسلمين وقد كان الناس قد اجتمعوا عليه بأي وجه من الوجوه كان بالرضا أو بالغلبة فقد شق الخارج عصا المسلمين، وخالف الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم».

وقال ابن القيم يرحمه الله تعالى: «اذا كان انكار المنكر يستلزم ما هو انكر منه، وابغض الى الله ورسوله فإنه لا يسوغ انكاره، وان كان الله يبغضه ويمقت اهله. مثل الانكار على الولاة بالخروج عليهم، فإنه اساس كل شر وفتنة الى آخر الدهر.. ومن تأمل ما جرى على الاسلام في الفتن الكبار والصغار رآها من اضاعة هذا الاصل، وعدم الصبر على منكر، فطلب ازالته فتولد منه ماهو أكبر منه».

في ضوء ما ذكرته من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم واقوال الصحابة والتابعين وجب على الذين يتبعون منهج التغيير بالقوة ان يراجعوا ذلك المنهج، فهم الى جانب كونهم غير مأجورين على عملهم لافتقادهم شرط المتابعة، فإنهم يدفعون شباب الدعوة الى الفتنة، ويثيرون في المجتمع المسلم الفوضى، فكان لابد من تأصيل هذه المسألة في ضوء فقه الاحكام السلطانية. ■

الهدى — د. حمزة زهير حافظ

الحب في الله

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «سبعة يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل الا ظله» ثم ذكر منهم «ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه».

الحب كلمة جميلة لا يسمعها أحد الا ارتاح لسماعها، ويتلذذ ويطرب بتكرارها، لان الحب لا يصدر الا من القلب، وقلب الانسان هو أهم شيء فيه، ففيه الحياة والمشاعر والخواطر، وفي هذه الحالة التي يصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف ان المسلمين اذا تحابا في الله تعالى كانا تحت ظل العرش يوم القيامة، في هذه الحال تتحرك المشاعر ويهفو القلب المؤمن ليرتبط بالقلب الآخر برباط مقدس يقوم على الحب في الله، ومن اجل رضوان الله. فلا يرجو من هذه العلاقة الا ما يكون فيها من طاعة الله تعالى إما بأن يكون هذا المسلم مطيعا لله تعالى، فالمحب له يريد ان يقترب منه لانه يحب الطاعة ويكره المعصية. فيحب أهل هذا الدين العظيم، حتى اننا وجدنا انه ما حارب اتباع دين من اجل الفقراء والمساكين الا اتباع هذا الدين، عندما حارب الصديق رضي الله عنه والصحابة الكرام مانعي الزكاة

ان قضية التكافل الاجتماعي والترابط الذي يحصل من ارساء قواعد المشاركة بالمال من الذين انعم الله عليهم يدلنا دلالة واضحة على مدى ما يتميز به هذا الدين من الكمال والجمال.. ولذلك ينبغي على كل من حصل على مال، ان يتذكر فيه الفقراء وذوي الحاجة، وان يعلم ان الله تعالى هو الذي بحكمته قضى ان يكون من بين الناس فقراء ومحتاجين، ولو شاء غير ذلك لكان، فالبذل والعطاء نعمة ينعم الله تعالى بها على من يوفقه اليها، بل يشعر اهل الاحساس الصادق ان للفقير فضلا ان كان سببا لان يقوم الغني بطاعة الله تعالى عن طريق الصدقة والبر.

وليتنا ننظم بواسطة الجمعيات الخيرية برنامجا يتم بواسطته مشاركة شهرية من كل موظف وغيره، وان قل، فإن احب العمل الى الله أدومه وان قل. ■

أئمة المساجد يركزون على أهم المسائل في حياة الأمة

الشيخ آل الشيخ: الضاربون في الأرض لابتغاء الرزق قرناء المجاهدين في سبيل الله

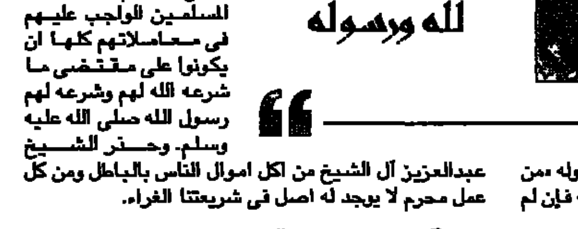
تناول عدد من علماء الامة في العالم الاسلامي من خلال منابرهم عدة مسائل هامة تتعلق بحياة الامة من عقيدة ومعاملات وعبادات، مبينين الحلول الشرعية لتلك المسائل على ضوء الكتاب والسنة وكانت ابرز تلك المسائل: الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.. المرض سبب تكفير الذنوب.. طلب الرزق والسعي في الارض.. السرقة عدوان على المجتمع وخيانة لله ورسوله.. شهر شعبان مدخل لشهر رمضان .. الاموال التي تجب فيها الزكاة.. الشورى واجبة لانه يترتب عليها الفلاح والنجاح للدولة والامة.. مرد السنة الى اربعة احاديث.. ضرورة الانتباه الى الشباب من الفساد وتوجيهه.

ففي مكة المكرمة اكد الشيخ عمر السبيل امام وخطيب المسجد الحرام ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من شعائر الدين القويم التي شرعها الحق سبحانه وتعالى لصالح عباده وقال لو تعطلت هذه الشعيرة لتعطل اكبر عامل للاصلاح واعظم أداة للتهذيب والتقويم.

واضاف الشيخ عمر السبيل: ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هما حصن الاسلام المنيع من الفتن والدرع الواقي من الشرور والمحن والسياج الحامي من المفاسد والمعاصي. وقال: انه لم تظهر اعلام الشرع المبين وتعلوا احكام الاسلام الا بارتفاع راية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وطالب امام المسجد الحرام المسلمين ان يأتمروا بالمعروف ويتناهوا عن المنكر ويتواصوا عليه آخذين بقاعدة الشرع العظمى في جلب المصالح ودرء المفاسد مراعين مراتب الانكار التي وضحها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته بقوله «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وهو اضعف الايمان».

وأوضح ان الانكار باليد لا يكون الا لمن له ولاية كالاب في بيته وولي الامر في ولايته وسلطانه ولمن أنابهم عنه.



د. عبدالصبور شاهين: السرقة عدوان على المجتمع وخيانة لله ورسوله

الابتلاء بالمرض

في المدينة المنورة تناول الشيخ عبدالباري الثبيتي امام وخطيب المسجد النبوي الشريف نوعا من الابتلاءات التي يتعرض لها الانسان وهو «المرض». وقال: لقد خلق الله الحياة على طريقة اختلطت فيها اللذائذ بالآلام، والمحاب بالمكاره، فهيهات ان ترى لذة لا يشوبها الم، أو صحة لا يكدرها سقم أو سرور لا ينغصه حزن، أو راحة لا يخالطها تعب. وأوضح الشيخ الثبيتي: ان المرض سبب تكفير الذنوب والسيئات، وبه تكتب الحسنات وترفع الدرجات، طرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع فجعل يشتكي ويتقلب على فراشه فقالت له عائشة لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه فقال صلى الله عليه وسلم «ان الصالحين يشدد عليهم وانه لا يصيب مؤمنا نكبة من شوكة فما فوق ذلك الا حطت عنه خطيئة ورفع له بها درجة». واستطرد امام المسجد النبوي الشريف كلامه عن المرض فقال ان المرض سبب لدخول الجنة والنجاة من النار، وان ابتلاء العبد بالمرض نعمة فلا يجزع ومنحة فلا يقلق. فما اخذ منك الا ليعوضك خيرا وما ابتلاك الا ليطهرك ويرفع درجتك فسلم له تسلم.

طلب الرزق

في مدينة الرياض اكد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ خطيب وامام الجامع الكبير ان طلب الرزق والسعي في الارض امر من الله سبحانه وتعالى لعباده «فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور». وقال: ان الله سبحانه مدح الضاربين في الارض لابتغاء الرزق وجعلهم قرناء المجاهدين في سبيل الله «وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله» وهو جل جلاله امر العبد بالسعي في الرزق مع الاعتماد والتوكل على الله.

واضاف الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ: ان الله حرم علينا ان يأكل بعضنا مال بعض بغير حق بأي طريق كان لان الاصل في اموال المسلمين الحرمة. فلا يتعدى عليها بغير حق، والتراضي بين الناس ليس دائما سبب الاباحة انما التراضي يبيح الاشياء التي اذن الشرع فيها، وليس التراضي بمبيح لما حرم الله ويبين ان المسلمين الواجب عليهم في معاملاتهم كلها ان يكونوا على مقتضى ما شرعه الله لهم وشرعه لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وحذر الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ من اكل اموال الناس بالباطل ومن كل عمل محرم لا يوجد له اصل في شريعتنا الغراء.

السرقة عدوان وخيانة

وفي القاهرة. تناول د. عبدالصبور شاهين إمام وخطيب مسجد عمرو بن العاص المعاني والدلالات حول آيات القرآن الكريم في سورة المائدة وهي «والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم، فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم، الم تعلم ان الله له ملك السموات والأرض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير». وقال د. شاهين ان القرآن شدد في ابانة وتوضيح حد السرقة وحد الحرابة تشديدا واضحا لأن هاتين الجريمتين تمثلان عدوانا على المجتمع وأمنه واستقراره. والسرقة في الحقيقة خيانة لله ورسوله لذلك قال سبحانه «جزاء بما كسبا نكالا من الله». وكما يعادي الله ورسوله فانه يعادي نظام الاسلام في المجتمع، كما يعادي اخوانه. وأوضح ان تطبيق حد السرقة وهو قطع اليد يكون للمحترفين الذين لا تشبعهم نعم الله عز وجل. ان الذين تطبق عليهم عقوبة السرقة هم المحترفون للجريمة. والهواة الذين يمارسونها. وهم مرضى ايضا . ثم ان الحد وتطبيقه لا يمكن ان يكون لهما موضع في المجتمع الاسلامي الا بعد ان تستقر أوضاع العدالة فيه وبعد ان ينجح المجتمع في تربية النماذج المسلمة لان مجتمعا لا يملك مقومات الخلق القرآني هو مجتمع غير اسلامي . لم يزود افراده بتعاليم الاسلام وقيمه المثلى، ولا شك ان هذه الملاحظة تؤكدها ظروف تنزيل الحدود فهي لم تنزل بمكة او بالمدينة بعد الهجرة مباشرة ولنما نزلت بعد ذلك عندما تكون المجتمع المسلم وسادت النظرة الاسلامية الاقتصادية والاخلاقية وعولجت حاجات الناس حتى استقام امر الله على الأرض وحينئذ شرعت الحدود للذين يشذون عن قاعدة المجتمع، ولذلك ايضا كانت العقوبة صارمة وحاسمة. وكما ان السرقة تعد تمردا على النظام الاجتماعي فهي كانت نقضا لعهد المؤمن مع الله.

واضاف: اذا كان الحديث الشريف يقول: «ادرأوا الحدود بالشبهات» فإن الجهل ليس من الشبهات التي يدرأ بها الحد وهو ما ينبغي ان نلاحظه في مجتمعنا المعاصر الذي يسرق فيه الجهلاء كما يسرق فيه المتعلمون.

الزكاة

وفي بريدة واصل الشيخ ابراهيم القرعاوي امام وخطيب مسجد خادم الحرمين الشريفين ببريدة حديثه عن الزكاة مبينا الاموال التي تجب فيها الزكاة الاثمان كالذهب والفضة او ما يقوم مقامهما من الاوراق النقدية الموجودة الآن في ايدي الناس، وكذا عروض التجارة. وبين الشيخ القرعاوي أن مقدار النصاب من الفضة خمس أواق وتساوي «خمسمائة وخمسة وتسعين جراما»

وقال لا يسقط وجوب الزكاة من النقود للودعة أو للقرضة بل تجب الزكاة فيها بعد مضي الحول من تمام النصاب.

ولوضح الشيخ القرعاوي انواع العقار التي تجب فيها الزكاة وقال: الاول العقار المعد للسكن لا تجب فيه الزكاة اطلاقا لافي رقبته ولا في قدر اجرته والثاني العقار المعد للتجارة وهو من عروض التجارة تجب الزكاة في رقبته، وتقدر قيمته عند مضي الحول عليه، واما الثالث فهو العقار المعد للايجار تجب الزكاة في اجرته فقط دون رقبته.

الشورى واجبة

ـ في عمان اكد الشيخ محمد مسعود خطيب مسجد على صقر على مبدأ الشورى وقال انها احد قواعد النظام السياسي في الاسلام، وذلك لاهميتها في استنباط انجع الآراء الصحيحة التي غايتها تحقيق المصالح لكل من الدولة والافراد. وأضاف الشيخ مسعود. لقد حض الاسلام على اعمال مبدأ الشورى لان غايته التمكن من الوصول الى رأي سديد وصائب بخصوص أية قضية تطرح، ولقد وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة تحض على الاخذ بالشورى منها قوله تعالى في سورة الشورى «وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون» ولقد كان نبي الله يستشير اصحابه في الكثير من الامور وذلك على سبيل المثال عندما طلب الرسول عليه الصلاة والسلام المشورة من المسلمين بشان القتال في بدر الكبرى بقوله «أشيروا علي ايها الناس» وكرر ذلك اكثر من مرة، ويشير عليه الصحابي الجليل الحباب بن المنذر في بدر بتغيير موقع المعسكر ففعل.

ومن هنا وفي ضوء ما تقدم يظهر لنا أهمية الشورى في ديننا الحنيف وأنها واجبة لأنه يترتب على هذا الفلاح والنجاح للدولة وللامة.

أربعة أحاديث

وفي الكويت تناول الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق امام مسجد ابراهيم الهاجري جامع الامام ابي داود يرحمه الله الذي يقول في مقدمة سننه المعروفة باسمه سنن ابي داود انتخبت هذا الكتاب من 500 الف حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول وضعت فيه اي في هذه السنن الصحيح وما يقاربه ووجدت أن مرد سنة النبي صلى الله عليه وسلم الى اربعة احاديث يكفي المسلم ان يعلمها اي يعمل بها فالسنة كلها ارجعها الى هذه الاحاديث الاربعة وذكر هذه الاحاديث الاربعة فقال:

الحديث الاول: قول النبي صلى الله عليه وسلم «انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه».

والحديث الثاني: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه».

والحديث الثالث: «لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه».

والحديث الرابع قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما أمور مشتبهات فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات فقد وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه. الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب».

هذه هي الأحاديث الأربعة التي ذكر الامام ابو داود ان مدار السنة كلها عليها.

وهذه القول قول عليم بالسنة والحق فعلا ان عامة سنة النبي صلى الله عليه وسلم هي راجعة الى هذه الاحاديث الاربعة، فلو ان مسلما فقهها حق الفقه وفهمها وعمل بها فإنه يجمع كثيرا من فروع السنة، بل يجمع الحكمة كلها. ■

الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق: مرد السنة إلى أربعة أحاديث قول عليم بالسنة والحق فعلاً

خطبة الأسبوع

التهيؤ لشهر رمضان المبارك

في الرباط تناول الشيخ عبد العزيز الكارتي بمسجد «موليتا» معالم شهر شعبان من خلال ماورد فيه من هدى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال: ان شهر شعبان هو شهر البطولات والانتصارات وشهر القربات والطاعات وشهر الاستعداد والتهيؤ لشهر رمضان المبارك واضاف ان شهر شعبان هو احد الشهور الاسلامية المباركة وهو مقدمة لرمضان ومحطة هامة في حياة المؤمن يجدد فيها صلته بربه ويطهر فيها قلبه وروحه مما علق بها من ادران الغفلة خلال العام والسعيد من احسن الاستعداد وتقيد بما شرع الله ورسوله وتجنب الابتداع والتقليد واوضح الشيخ الكارتي ان الله جل جلاله قد اصطفى اوقاتا واختار اياما خصها بمزيد من الفضل والكرم والمكانة لهذا السبب او ذاك فجعلها كالمواطن التي تكون مهيأة لمزيد من الفضل عند توفر الطاعة لأمر الله ورسوله وذلك كيوم عرفة وليلتي العيد وليلة القدر وكيوم الجمعة، وهكذا ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان لله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها» ومن هذه الايام. ايام شهر شعبان حيث كان المسلمون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرصون أشد ما يكون الحرص على الاستفادة من هذا الشهر بالطاعة وفضائل الاعمال.

ونبه الشيخ عبد العزيز الكارتي من الغفلة عن شهر شعبان وقال: لاينبغي ان نغفل عنه وننسى فضله بين شهر رجب التي كانت تعظمه العرب في الجاهلية بضلالة وعمياء ثم جاء الاسلام فقضى على هذه الضلالة بنور الحق والهدى الذي جاء به. وحذر الشيخ الكارتي من البدع والعادات التي استحدثت في هذا الشهر من بعض الناس والتي ليس لها اصل في شرع الله ولا مكانة لها من دين الاسلام كتخصيص ليلة النصف منه بعبادات لم يرد بها شرع وانما هي من وحي اهوائهم كما يظهر لهم او كما يتظاهرون هم بذلك وانما الصحيح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يخص شهر شعبان بكامله بالطاعات وفضائل الاعمال، وافضلها الصوم وقراءة القرآن .

كما اشار الشيخ الكارتي الى حادث تحويل القبلة من بيت المقدس الى المسجد الحرام حيث كان ذلك في منتصف الشهر بعد سبعة عشر شهرا من هجرة الرسول الى المدينة وقال: لقد كان هذا التحول اختبارا وامتحانا من الله عز وجل للمؤمنين حتى تظهر طاعتهم واستجابتهم لامر الله، وكما كان ايضا فضحا لليهود الذين عصوا وتمردوا فنقل الله مواريث النبوة من أيديهم الى ايدي حفدة اسماعيل عليه السلام، والاتجاه للكعبة هو وسيلة لجمع صفوف المسلمين على وجهة حسية واحدة، وليحقق بها الجمع على عقيدة واحدة وهي عقيدة الاسلام■

قضايا ومسائل — صفوت الشوادفي

إعانة العصاة على التوبة إلى الله «1 ـ 3»

ان من سنة الله في عباده: انه سبحانه قد جعلهم متفاوتين في شؤون الدنيا والدين، فهدى قوما واضل آخرين، قال تعالى «فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة»، وانعم على قوم بنعمة الفهم والادراك والعلم، وضيق على آخرين: قال تعالى «أنزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها» قال ابن كثير ـ يرحمه الله ـ : «فسالت اودية بقدرها» أي: اخذ كل واحد بحسبه، فهذا كبير وسع كثيرا من الماء، وهذا صغير فوسع بقدره، وهو اشارة الى القلوب وتفاوتها: فمنها: ما يسع علما كثيرا، ومنها: مالا يتسع لكثير من العلوم بل يضيق عنها. وتفاضل العباد في الارزاق امر واضح جلي «والله فضل بعضكم على بعض في الرزق»، والحكمة من وراء هذا التفاوت في قوله تعالى: «نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون»، وهكذا فإننا نرى ان هذه السنة الكونية قد جعلت عباد الله أزواجا، فمنهم العالم وفيهم الجاهل! ومنهم الطائع وفيهم العاصي! وفيهم الاغنياء، ومنهم الفقراء!، ومنهم السني وفيهم المبتدع! ومنهم رجال ومنهم نساء! وهذه امثلة، واما الحصر فإنه يعجز العادين!.

والفقر قد يكون في المال، وقد يكون في العلم، وقد يكون في الطاعة! وقد جرت عادة الناس انهم اذا رأوا فقيرا محتاجا الى المال سارع بعضهم الى مساعدته، وهذا من محاسن المجتمع المسلم، ولكننا نرى فقراء العلم، وهم الجهال فلا يبالي بهم احد الا قليل!! ونرى فقراء الطاعة ـ وهم العصاة ـ فلا نتصدق عليهم بالنصيحة، وقد نتعالى عليهم ونهجرهم هجرا غير جميل قبل أن نبين لهم ما يتقون! ■

شخصيات ومواقف

أم زرع

اذا شوهدت امرأة تمدح زوجها فانها لن تبلغ ما بلغته «أم زرع» في مدح زوجها «أبي زرع» فقد قالت في زوجها قولا لم تبلغه امرأة قبلها، وقطعت به الطريق على من يذكرن بعدها أزواجهن بالخير والعظمة. قالت أم زرع: «زوجي أبو زرع» وتساءلت: «فما أبو زرع؟» وأخذت تذكر أوصافه وصفا بعد وصف. فذكرت في أول الأمر ما تتزين به من خيره ونعيمه فقالت: «أناس من حلي أذني» والمرأة تحب زينتها أكثر من طعامها، وهي لذلك ذكرتها أول ما ذكرت من خير زوجها عليها. والنوس هو كل ما يتدلى من أذن المرأة وأنفها ويهتز لكثرته، فمعنى قولها: حلاني قرطة وشنوفا، فهي تنوس أي تتحرك لكثرتها.

ثم ذكرت خيره على صحتها ومكانتها بين مثيلاتها فقالت: «وملأ من شحم عضدي، وبجحني فبجحت الى نفسي» فهي لكثرة ما تأكل عنده من طعام شهي امتلأ عضدها شحما.

وقد انتقل بها زوجها من بيئة فقيرة الى بيئته الغنية، فقد كان قومها يعيشون في ناحية جبل لايملكون إلا عددا قليلا من الغنم، وحياتهم فيها مشقة وتعب، فنقلها الى أهله وهم أصحاب خيل تصهل، وإبل لها أطيط ـ والأطيط صوت الإبل وحنينها ـ وهو كثير الزرع يدوسه في الأجران، وينقي طعامه ليفصل جيده عن رديئه. وذلك من عمله في ناتج زرعه. قالت في ذلك عن زوجها: «وجدني في أهل غنيمة بشق، فجعلني في أهل صهيل وأطيط ودائس ومنق» وذكرت بعد ذلك أثر هذا النعيم في حياتها فقالت: «فعنده أقول فلا أقبح» «وأرقد فأتصبح» يعني تنام فلا يوقظها أحد لانها ذات خدم يعملن لها. «وأشرب فأتقنح» يعني أشرب من الإناء فلا أرفعه عن فمي حتى أرتوي، وأشرب بعد أن أرتوي، وهذا معنى التقنح. وقولها هذا يعني ان زوجها كثير الماء وسط أقوام يعز عليهم الماء. وبعد أن وصفت «أم زرع» نفسها عند أبي زرع انتقلت الى وصفها لأمه، فقالت: «أم أبي زرع وما أم أبي زرع؟ عكومها رداح وبيتها فساح» والعكوم آنية الطعام والأمتعة، وهي «رداح» أي عظيمة كبيرة، وبيتها واسع فسيح.

ثم وصفت ابن أبي زرع فقالت: «ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع؟ مضجعه كمسل شطبة ويشبعه ذراع الجفرة» ومسل الشطبة هو سعف النخل.

ووصفت بنت أبي زرع بأنها مطيعة لأبيها وأمها، وهي ممتلئة الجسم تملأ ثوبها، وهو مما تمدح به نساء العرب، وانها لكثرة فضائلها تغتاظ منها جارتها، قالت أم زرع: «بنت أبي زرع فما بنت أبي زرع؟ طوع أبيها وطوع أمها وملء كسائها وغيظ جارتها».

بقي ممن في بيت أبي زرع الجارية التي تخدم البيت، فوجدتها أم زرع تستحق الوصف الجميل لأنها تعيش في بيت يختار جواريه من أفضل الجواري. قالت: «جارية أبي زرع فما جارية أبي زرع؟ لاتبث حديثنا تبثيثا» يعني أنها كتوم لما تسمع في البيت من حديث أهله. «ولا تنقث ميرتنا تنقيثا» والتنقيث هو الافساد والميرة هي الطعام المجلوب من خارج الدار والمحمول على الإبل، والجارية على كثرة ما تحت يدها من طعام تحافظ عليه ولا تفسده.

أم زرع لم تبلغ بعد نهاية حديثها عن أبي زرع، وقد امتدحته بخيره عليها وعلى كل من في داره لأنه رب الدار وسيد الأهل. فقد بقيت في أبي زرع بقية، وهي بقية وان كانت حرمتها منه فطلقها وتزوج سواها وتزوجت هي سواه. وكان كثير الخير. إلا أن ذلك لم يحجب عنها المرأى الطيب الفائق لأبي زرع. قالت: «خرج أبو زرع والأوطاب تمخض» والأوطاب هي أنية اللبن التي يمخض فيها لفصل الزبد عن الحليب. «فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين» تعني بالرمانتين جمال صدر المرأة. قالت أم زرع. فطلقني ونكحها. فنكحت بعده رجلا سريا» يعني سيدا شريفا. «ركب شريا» تعني ان حصانه الذي يركبه يمضي مسرعا في سيره ونشاط في حركته «وأخذ خطيا» بتشديد الطاء المكسورة والياء المدودة، وهو الرمح الجيد. وهذا وصف له بالفروسية والشجاعة.

بقيت نعماء الزوج الجديد على «أم زرع»، قالت: «وأراح على نعما ثريا وأعطاني من كل رائحة زوجا» والرائحة هي كل ما يروح ويجيء من الإبل والبقر والغنم. وقال: «كلي أم زرع» يعني اهنئي بما تجدين. «وميري أهلك» يعني احملي اليهم من هذا الذي تجدين طعاما وفيرا.

أم زرع مع كل ذلك لم تنس أبا زرع زوجها الأول، قالت: «فلو جمعت كل شيء أعطاني ـ يعني الزوج الجديد ـ ما بلغ أصغر أنية أبي زرع» وهذا منتهى الحب والاعزاز والتكريم. ■





السنة الحادية عشرة العدد (571) الجمعة ـ 21 شعبان 1416 ـ 12 يناير 1996

لولو الحبيشي (الرياض) منيرة العتيبي، هناده مملوح (جدة) قردامت ايدار (الرباط) حامد الفريدي (المدينة المنورة) «المسلمات» (عمان) حسن دبا (الدوحة)

زواج الطلبة والطالبات

هل يجوز رد الخاطب إذا كان طالبا؟

الزواج المبكر

حث عليه الإسلام، فهو يصون الشاب والفتاة ويحمي المجتمعات من الرذائل ويغرس في النفوس مسؤولية بناء الأسر والبيوت.

ولكن مع تغير العصر جدت على الساحة مستجدات كثيرة جعلت من مسؤولية الزواج أمرا صعبا بالنسبة للشاب والشابة صغيري السن، فالبيت والزواج تكاليفهما عالية والمهور ليست يسيرة، وسنوات التعليم طويلة في الوقت الذي يسعى فيه الشباب والفتيات إلى إكمال تعليمهم.

أمل: والد زوجي يوفر لنا المسكن وألف ريال شهريا

ليلى: تزوجته طالبا وانفاق والده علينا لا يسبب لي حساسية

هذا التحقيق يتعرض لقضية زواج الطلبة والطالبات.. هل يمكن أن يكون التبكير بتزويج الشباب والشابات وهم لا يزالون في الدراسة، حلا لمشكلة العنوسة، وكيف يستطيع طالب لا دخل له أن يتحمل مسؤولية منزل ومصاريف وزوجة وأبناء.. هل مكافأة الطالب الجامعي تكفي ذلك، وإلى متى يستطيع الأهل أن يصرفوا على الطالب وزوجته وأبنائه؟

أمل. د (19 سنة): طالبة جامعية سنة أولى قسم اللغة الانجليزية ـ زوجة وأم لطفل تتركه في رعاية والدتها أثناء دراستها ـ تقول: لقد زوجني أهلي بعد تخرجي من الثانوية وتزوجت ودخلت الجامعة وأصبحت الآن أما لطفل صغير.. مسؤولياتي أصبحت كبيرة جدا فأنا أصحو من الصباح الباكر وأحضر ملابس طفلي وحليبه وأشياءه وأرسله لوالدتي ثم أذهب للجامعة وأرجع ظهرا لأخذ ابني والرجوع لمنزلي... ومن ثم دراستي والواجبات الدراسية والأبحاث بالاضافة إلى مسؤوليات المنزل من غسل وطبخ وكي... الخ، ونظرا لأن زوجي أيضا طالب سنه رابعه كلية الآداب فاننا لا نقدر أن نحضر شغالة لتساعدني في الأعمال المنزلية. والد زوجي وفر لنا السكن ومبلغ ألف ريال شهريا، ولكن ماذا نفعل بالألف ريال؟ صحيح أن لدينا مكافآت خاصة بنا ولكن مجمل دخلنا الفان وسبعمائة ريال. ولدينا سيارة ومصاريف طفل فهل هذا يكفي...!!!

أهلي رفضوا المساعدة ويريدون من أهل زوجي أن يتحملوا المصاريف وبهذا أكون أنا وزوجي وطفلي في صراع وضحية لنزاعاتهم.

عزائي الوحيد أن زوجي سنه رابعه وسيتخرج ان شاء الله ولكن أيضا أين الوظيفة؟؟!!

ولكن بالنهاية أحب زوجي وطفلي وأرجو من الله أن يمدني بالقوة والصبر لاجتياز هذه المحنة ولا أنصح أبدا بزواج الطلاب والطالبات.

الطالبة. م. الحربي (17 سنة): تزوجت في المرحلة الثانوية ولكنها تطلقت بعد خمسة أشهر ورجعت لبيت أهلها ودراستها ـ تقول عن تجربتها: لقد كانت تجربة مريرة... فزوجني أهلي دون استشارتي وزوجوني لابن وحيد لعائلة صديقة وهو ليس من الأقارب. وبدأت الخلافات منذ اليوم الثاني لزواجنا فنحن نسكن مع أهله بنفس المنزل أمه أصبحت تتدخل في كل شيء، وأصبحت تغار مني ولا تكف عن الانتقادات... وهو أيضا يريدني أن أكون صورة طبق الأصل من أمه... السهر معظم الليالي معه أثر على تحصيلي الدراسي بعدما كنت متفوقة وزوجي يريدني أن لا أقصر في أي شيء وطلباته كثيرة، وبالتالي أصبحت حياتي كلها مشاكل ولا تطاق أبدا... غضبت عدت إلى أهلي مرتين ورجعت ولكن في النهاية اقتنع والدي بأن الطلاق هو الحل.

الحمد لله الآن انتهت المشاكل ورجعت لدراستي وأحمد الله دائما على أنني لم أحمل. ولا أنصح بالزواج المبكر إلا بعد الدراسة وعندما يصبح كلا الطرفين عاقلا متوازنا قادرا على تحمل المسؤولية بدون مساندة الأهل.

> **خاطبة: من أتوسط لزواجهم 50٪ منهم طلبة وطالبات**

أؤيد هذا الزواج

الطالبة سوسن. د (23 سنة): لها رأي آخر فهي تؤيد الزواج للبكر لأنه يحصن الشباب ضد المغريات ويعودهم على تحمل المسؤولية وأيضا اقتداء بالسنة النبوية الشريفة. أهم شروط للزواج برأيها هي الدين والخلق. تزوجت ولديها طفلان زوجها كان طالبا أما الآن فانه موظف. سعيدة بحياتها الزوجية والأسرية ويشجعها زوجها على إكمال تعليمها.

متعب الحربي يقول: لا يمكن أن أزوج ابنتي قبل أن تكمل تعليمها لأن الدراسة مهمة جدا في هذا الوقت ويكفي أنه لم تهيأ لنا نحن فرصة التعليم... بناتي الثلاثة الحمد لله من المتفوقات ولن أزوجهن إلا بإرادتهن وبعد تخرجهن أن شاء الله حتى يستطعن أن يعتمدن على أنفسهن في هذا الزمن الصعب بسلاح العلم وخاصة أن الدين الإسلامي قد حض على العلم.

ملك الحافظ ـ ماجستير لغة عربية: عندما تزوجت كنت طالبة في السنة الأولى من المرحلة الشانوية. تزوجت من رجل تعليمه بسيط، حاصل على الشهادة الإعدادية ويعمل بقالا، منذ زواجي وأنا سعيدة معه، دفعني إلى الاستمرار في التعليم وكان يشجعني على ذلك، كنت أتقدم في دراستي وأرى في عينيه خوف الأب على مستقبل ابنته، وطبعا كانت أعمال المنزل عبئا كبيرا على خاصة في مرحلة الجامعة فكان لا يبخل عن تقديم العون. واستمرت حياتي عادية ورزقت منه بأربعة أطفال، وحاليا أعمل معيدة في الجامعة، أفخر بزوجي البقال الذي استطاع بتوفيق من الله سبحانه وتعالى أن يقف بجانبي وكل هذا النجاح الذي أعيشه أرجعه دائما لله سبحانه وتعالى ثم زوجي.

الاخصائية الاجتماعية السيدة هيفاء. ح. أنا مع هذا الزواج المبكر إذا توفرت الشروط الصحيحة لقيامه، فلا أزوج طالبا لا يستطيع الانفاق على البيت وتحمل المسؤولية، ولم ينشأ النشأة الدينية الصحيحة، إن مثل هذا الشاب لا يستطيع تحمل مسؤوليته فكيف يتحمل مسؤولية بيت وأسرة، ولكن إذا كان الطالب على خلق ودين ويستطيع الانفاق على زوجته فلا مانع عند ذلك من تزويجه.

ليلى عبدالله: عندما تزوجت لم يكن زوجي موظفا بل طالبا وعلى الرغم من عدم وجود صلة قرابة أو جيرة لكن معرفة والدي ووالده ببعضهما قديمة جدا وثقتهما المتبادلة كانت ولا زالت تفوق الوصف رغم افتراقهما زمنا طويلا. ويقدر الله ما يشاء، إذ يلتقيان ويبران بهذه الثقة بينا أنا وزوجي فكلانا ولله الحمد نجتهد قدر المستطاع أن نتقي الله ما استطعنا لذلك سبيلا. ولم تكن سكناي مع أهل زوجي تمثل أي مشكلة بل ساهمت في توطيد علاقاتنا واحترامنا للمعاشرة الحسنة، ولم يكن حصوله على مصروفاتنا من والده يشكل أي تعقيدات أو حساسية لدي لكوني واثقة بأن هذه المسائل دون حياتية يفرضها الوالد ابنه ليريها حبا وعرفانا، وقد كنت سعيدة جدا وأنا أساعد زوجي على دراسته وألخص له بعض المقررات وأعد معه بعض البحث وأجني معه النجاحات والتثاءات العلمية.

خالد سعود: ليس لدي بنات في سن الزواج لكني لن أتردد مطلقا في قبول الشاب المناسب طالبا كان أم موظفا. فالكسب المادي نستطيع تعويضه وتوفيره والوظيفة ليست بالمعجزة فوسائل الكسب الحلال ليست مشروطة بغير النية الحسنة والضمير الواعي، الشيء الوحيد الذي أخشى أن فرطت فيه ألا أستطيع تعويضه هو الرجل الكفء نعم لا أتصور أن أفرط بزوج مستقيم من أسرة كريمة لمجرد أنه يحتاج فسحة من الوقت ليعتمد على نفسه في مصروفات منزله وأسرته.

أم سعد ـ خاطبة ومديرة مدرسة متقاعدة: أعتمد في عملي ـ بعد الله ـ على ثقة الأحباب بي وتصديقهم لي ولا أجازف مطلقا ببنات الناس أو أولادهم، إنني لا أتخير إلا من أعرف عنهم الأخبار الحسنة وأتوسم فيهم الخير. وعن الطلبة والطالبات تكاد تكون نسبة الذين أتوسط بينهم خمسين بالمئة إن لم تكن أكثر في بعض المواسم حيث يناقش هؤلاء نجاحهم وسعادتهم بما يغري زملاءهم أو أقاربهم في الزواج رغم ظروف المدرسة. أما عن المصروفات فبالتأكيد ليس جميع من أعرفهم من الطلبة المقدمين على الزواج يتمتعون بمستوى جيد من المعيشة ـ أقصد لآبائهم ـ بما يخولهم فتح بيوت والإنفاق عليها لكن بعضهم يحاول أن يتوسط في شراء السيارات أو بعض العقارات ليجني أحيانا ما يسند به أباه ويساعده على توفير الأساسيات التي تعذر توفرها.. الزواج معاشرة إنسانية وليس مجال تبادلات مالية..

أنكر دوري

حصه السبيعي: كنت موظفة بمرتب ممتاز وتقدم بي العمر قليلا وخوفني المحيطون بي كثيرا من (العنوسة) فأصبحت لقلقي مستعدة للزواج من أي متقدم وفعلا تقدم لي شاب لا أعرف عنه سوءا إلا أنه ما زال طالبا، فكان على أن أقوم أنا بمصاريف البيت طيلة دراسته فعلا وافقت وقمت بالإنفاق على البيت حتى أتم دراسته وحصل على وظيفة ممتازة، وما هي إلا سنة حتى فوجئت به متزوجا بأخرى بحجة أنه أصغر مني سنا وأنه يريد أن يثبت لي أنه غير محتاج لي وحينما ذكرته بدوري خلال دراسته أجابني بكل نكران: أن كل ما دفعته هو ثمن إنقاذه لي من العنوسة والبوار!

خديجة وعبدالله ـ زوجان: تزوجنا وكلانا طالب، بدأت الفكرة بعقد القران فقط على أن يكون الزواج بعد التخرج وفي أثناء كتابة المأذون لعقد النكاح سأل والدينا: ما المانع في إتمام الزواج حالا؟

فأجاباه بأننا ما زلنا طالبين، فقال: وما العقبة في ذلك؟

> **أب: لن أتردد في قبول المناسب لابنتي ولو كان طالبا**

المهر يمكن تقسيطه (على مقدم ومؤخر) ومصروفات الأسرة يمكن ترشيدها لتتناسب مع المكافأة التي يستلمها كل منا.

ولقد كان محضر خير، فوالدانا لا يمانعان، فطلبا رأيينا فسكتنا، فقال المأذون: السكوت علامة الرضا،

والآن والحمد لله نحن نعيش حياة مستقرة بعد إتمام الدراسة والحصول على الوظيفة واستقبال ولدنا الثالث. إن الزواج أساسه النية الصادقة والتفاهم وبعد ذلك يمكن التغلب على أية عقبة.

بيان. س: عفوا لا يمكنني قبول إنفاق والد زوجي وربما والدته علينا. لن أتزوج إلا بمن يستطيع أن ينفق من حر ماله حتى لو كان طالبا في الصباح ومتسببا في المساء أو العكس، وربما أقبل بموظف ذي شهادة ليست عليا والعكس ليس بصحيح.

هيفاء الخالدي ـ باحثة اجتماعية: الزواج احتياج لا ترف، وينبغي أن تؤخذ كل الاحتياطات اللازمة لإنجاح الزواج قبل الإقدام عليه تحت تأثير دافع ما.

فالشاب الذي يجد في نفسه استعدادا للزواج ورغبة أكيدة فيه وقدرة حقيقية على القيام بأعبائه عليه المسارعة في تنفيذ ما يحقق هدفه حتى لو اضطر للبحث عن عمل متواضع يدر عليه ما يساعد في الإنفاق على أسرته لو كان لا يزال طالبا■

زواج طلبة وطالبات يدرسون الطب

□ د. أمامة مصطفى العزم وزوجته أسماء وهي [illegible] الزرقاء الأردنية تذكران قصة زواجهما. تقول د. أسماء [illegible] في السنة الدراسية الثانية في الاتحاد السوفييتي حيث [illegible] الطب هناك. بعد انتهاء السنة الأولى عدنا إلى بلدنا [illegible] الإجازة القصيرة عرضت الأمر على والدي فرفض رفضا [illegible] وجهة نظره أنه بالكاد يستطيع أن يصرف على دراستي [illegible] يصرف على وعلى زوجتي؟

وعندما عدنا للدراسة بعد الإجازة تزوجنا على شريعة الله [illegible] والآن نحن في أتم سعادة ولدينا 3 أولاد.

طالبة وطالب من كلية الطب بالرباط اتفقا على الزواج [illegible] الأهل، وهما يقيمان الآن بالحي الجامعي بالرباط كل واحد [illegible] الجناح المخصص له ولا يلتقيان إلا يومي السبت والأحد [illegible] العطل، وقد أجرا بيتا من أجل هذا الغرض.

«المسلمات» سألت العدلين أبو بكر الأزرق والحاج [illegible] المغرب ـ عن نسبة مثل هذه الحالات التي تكون فيها أحد الطرفين [illegible] ذلك يتابع دراسته فيقول: إن مكتبه يستقبل [illegible] مثل هذه الحالات ولا يستطيع تحديد نسبتها بالدقة [illegible] وموجودة. أما عن نسبة الطلاق فيقول: إنها قليلة جدا في صفوف هؤلاء وغالبا ما يواصل هذان الزوجان [illegible] مشاكل وعراقيل ويكون مصير زواجهما النجاح■

جمعية تعلن استعدادها للمعاونة في تزويج طلاب وطالبات الجامعات

□ يشير د. عبداللطيف عربيات ـ رئيس جمعية العفاف الخيرية بالأردن ـ وهي جمعية تعنى بتسهيل أمور الزواج ـ إلى أن حدوث الزواج في مثل هذه الظروف من حيث السن ومرحلة الدراسة وطبيعتها والتي تكون غالبا في جو الاختلاط الدراسي في معظم الجامعات في بعض الدول له مبرراته ودواعيه وبنفس الوقت عليه التزامات ونتائج يحسب حسابها عند معظم الطلاب والطالبات.

وفي الجامعات الغربية وخاصة الأمريكية تلجأ بعض الشباب الجامعي إلى الزواج من موظفات في الجامعة أو من المناطق القريبة من الجامعة بقصد أن يقمن هؤلاء الموظفات بتحمل تكاليف الدراسة عن أزواجهن، وفي حالات كثيرة فإن هؤلاء الأزواج يتركون زوجاتهم بعد انتهاء الدراسة ويعودون إلى ولاياتهم أو مناطقهم ويهملون ما ارتبطوا به أثناء الدراسة.

وعن نسبة الطلاق في مثل هذه الحالات يضيف د. عربيات: ليس هناك دراسة احصائية دقيقة ولكن لا ننكر وجود حالات طلاق لمثل هذه الزيجات كما نلاحظ التعدد في الزيجات في مثل هذه الحالات وهذه أيضا ملاحظات غير احصائية وإنما هي ملاحظات فردية ملموسة.

ويجدر بي أن أذكر في هذا المجال أن جمعية العفاف الخيرية على استعداد للتعاون مع الشباب والشابات في الجامعات لتحقيق أهداف الجمعية والتي هي من أجل صيانة المجتمع الإسلامي■

العيادة القرآنية

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي.■

أخاف من تأثير «عينه»!

□□ «أعرف إنسانا مشهورا بالعين وهو يراني دائما، يدخل منزلي باستمرار ويرى أولادي ولذلك أخاف من تأثيره، فكيف يمكنني أن أحصن نفسي منه؟».

عبدالله ـ القاهرة

ـ الحسد والعين إسمان متلازمان لانفعال نفسي يتضمن من العينين بالاعجاب والنظر إلى ما أنعم الله به على عباده واستكثار هذه النعم من غير الدعاء لهم بالبركة سواء رافق ذلك تمني زوالها أو عدم تمني زوالها يقول الله تعالى: «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله»، وقد ذم الله سبحانه وتعالى ذلك فأمر بالتعوذ منه قال تعالى: «ومن شر حاسد إذا حسد» وكذلك نبه صلى الله عليه وسلم إلى خطورة هذا الأمر فقال: «إذا رأى أحدكم من نفسه أو مال أخيه شيء يعجبه فليدع له بالبركة فإن العين حق» رواه النسائي والحاكم واللفظ لهما ولخرجه الامام أحمد في المسند وابن ماجه وصححه الالباني وفي الصحيحين يقول صلى الله عليه وسلم: «العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا». وبخصوص هذا الإنسان الذي اشتهر بالعين فإنني أذكره هو وأولئك الذين لهم القابلية لاصابة الناس بالعين أن يتقوا الله في أنفسهم وأن يبركوا إذا رأوا ما يعجبهم لان اصابة لاخوانهم بالعين قد تؤدي إلى عاهات مستديمة لا يمكن في العادة الشفاء منها إلا بمعجزة إلهية مثل تلف الخلايا العصبية في المخ أو النخاع الشوكي وقد يتجاوز الأمر إلى فقدانهم لحياتهم وهذا ما بينه من أوتي جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه حيث قال: «ان العين تدخل الجمل القدر والرجل القبر» كناية عن اصابة الجمل بعاهة لا يمكن عندها الانتفاع به إلا بذبحه وأكل لحمه قبل أن يموت وكناية عن فقد الإنسان لحياته ووصوله إلى القبر نتيجة الاصابة بالعين بعد استحالة الشفاء منها.

ويبرز هنا سؤال مهم وهو كيف يتم اثبات حالة الاصابة بالعين من شخص ما؟ فبعض الناس هداهم الله يبنون ذلك على مجرد الشكوك والظن السيء ببعضهم البعض وهذا اثم عظيم يقع فيه الكثير ولاثبات وقوع العين من شخص ما يكون بأمرين فقط: الأول بسماع الناس للعائن وهو يتحدث بإعجاب عن المصاب بالعين دون أن يبرك لما رواه أبو أمامه (سعد بن سهل بن حنيف) قال: مر عامر بن ربيعة بسهل بن حنيف وهو يغتسل فقال: لم أر كاليوم ولا جلد مخبأة، فما لبث أن لبط به (أي سقط) فأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له: أدرك سهلا صريعا فقال صلى الله عليه وسلم: «من تتهمون به؟» قالوا: عامر بن ربيعة فقال صلى الله عليه وسلم: «علام يقتل أحدكم أخاه؟ إذا رأى أحدكم ما يعجبه فليدع له بالبركة» ثم دعا بماء فأمر عامرا أن يتوضأ فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين وركبتيه وداخلة إزاره في قدح ثم صبب عليه فراح مع الناس. (رواه الامام مالك والامام أحمد والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم في صحيحهما).

والأمر الثاني أن يعترف العائن بأنه تحدث باعجاب عن المصاب بالعين دون أن يبرك. ودفع ضرر العين سواء كان ذلك بالوقاية أو بالعلاج يكون بالرقية الشرعية الصحيحة بكتاب الله الكريم والأدعية والتعاويذ الواردة في السنة النبوية المطهرة لما ورد في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها من أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يأمرها أن تسترقي من العين فخير ما يرقى به الإنسان هو المعوذتان فعن عقبه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يا عقبه ألا أعلمك خير سورتين قرئتا: قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس. يا عقبه اقرأهما كلما نمت وقمت ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما» (رواه الإمام الأحمد والنسائي والحاكم) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وأعين الإنس فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وترك ما سوى ذلك (أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حديث حسن) وكذلك بما كان يعوذ به الرسول صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين بقوله: «أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة وكل عين لامة» (رواه البخاري). أما ما يفعله بعض الجهلة من تعليق رسم لكف اليد أو الودع أو الحجب في مداخل المنازل أو أعناق الأطفال معتقدين أن ذلك يدفع ضرر العين فهذا شرك والعياذ بالله لقوله صلى الله عليه وسلم: «من علق تميمة فقد أشرك» (رواه الامام أحمد والحاكم ورجاله ثقات) وقد تكون الرقية علاجية لحالات الاصابة بالعين وغيرها من الأمراض فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد اشتكيت؟ قال: نعم. فقال جبريل عليه السلام: «باسم الله أرقيك، من كل داء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك. باسم الله أرقيك». وروى مسلم أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاسماء بنت عميس: «مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة تصيبهم الحاجة» قالت: لا ولكن العين تسرع إليهم قال: أرقيهم قالت: فعرضت عليه فقال: «ارقيهم». ومما يعالج به من العين بعد الاصابة بها وضوء العائن واغتساله وصب ماء الغسل والوضوء على المصاب بالعين لما صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر عامر بن ربيعة أن يتوضأ ويغتسل وأن يصب ما توضأ واغتسل به عامر على سهل بن جنيف فراح مع الناس وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان يؤمر العائن فيتوضأ، ثم يغتسل منه المعين» وثبت في الصحيحين أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «وإذا استغسلتم فاغسلوا» وهذا أمر لعائن بالاغتسال إذا ما أصاب بعينيه انسانا. وخلاصة القول أن العين حق وأن الوقاية منها ممكنة بفضل الله كما أن علاجها والشفاء منها ممكن بمشيئة الله سبحانه وتعالى. هذا والله أعلم■

الزواج المبكر.. إعفاف وحصانة وتشجيع معنوي للشباب

□ الدكتور عبدالوب نواب الدين ـ عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ يوضح أن الحديث عن هذا الموضوع من ثلاثة محاور: المحور الأول عن المال والزواج، فالمال عصب الحياة، والزواج يقوم على المال في دفع المهر وتأثيث العش وفي الانفاق على الأسرة والله عز وجل نوه بقيمة المال في حصول الزواج قال تعالى: «وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله» فحين يحصل الغنى وهو هنا القدرة المالية يمكن للمرء أن يتزوج ويفتح بيتا. وفي الصحيحين «يا معشر الشباب من استطاع امنكم لباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج» والباءة في أحد معانيها هي الغنى والمال. فهل يشترط للزواج الناجح الزواج من الغني الذي هو بمعنى وفرة المال؟ الواقع ليس الأمر كذلك وإلا لما وجد فقير متزوج. لكن لا بد من ذلك القدر من المال الذي به يستطيع الإنسان فتح بيت والانفاق على أسرة. أما المحور الثاني فهو عن الوظيفة أو المهنة والمال: فزواج الطالب عند كثيرين يعد زواجا فاشلا لحاجة الطلاب إلى المال، ومعلوم لدى الأغلب ان الطالب لا يعمل في وظيفة توفر له دخلا وباختصار فلو توفر لدى الطلاب مال عن طريق غنى الوالد مثلا أو عن طريق تجارة يعمل فيها خارج وقت الدراسة، وتمكن بذلك من جمع مال يستطيع به الزواج لكان ذلك ما يمدح به ويشجع عليه، والوظيفة كما قالوا أضيق موارد الرزق. وعلى العموم فان الدراسة النظامية في عصرنا تستقطع أعواما عديدة من العمر وتؤخر الزواج ومن ناحية أخرى فان تشدد الأهالي في التكاليف وحاجيات الزواج أخرت زواج الكثيرين وهذه خسارة فادحة على المستوى الحضاري والقومي. ويتحدث عن المحور الثالث وهو المال بين الطلاب والطالبات، وقضية الزواج، قائلا: إنه يلاحظ عنصر توفر المال للزواج لدى الشباب خاصة لأنهم المعنيون بهذا الأمر بدءا من دفع المهر، فتكاليف الحفل، فتأثيث المنزل ثم إلى النفقات التالية بعد ذلك، فلئن صح تأخير زواج الطالب لحين التخرج من الجامعة والحصول على عمل مناسب كما يراه كثير من أولياء أمور الفتيات، فان هذا لا يصح في جانب الطالبات إذ بامكانهن الزواج والجمع بينه وبين الدراسة مع ترتيب مسألة الحمل ومواعيد الامتحانات. يبقى هناك عنصر مهم وهو أن جانبا كبيرا من علماء الشريعة يرون سرعة تزويج الشاب والفتاة سواء كانوا ممتهنين أم لا وسواء كانوا طلابا أو موظفين.

ويقول د. عبدالعظيم الديب ـ أستاذ الفقه والأصول بكلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بجامعة قطر: لا نستطيع أن نتكلم في مثل هذا الأمر من غير أن ننظر لتواضعات المجتمع فتواضع المجتمع وتعارفه له أثر في الحكم.. وهذه القضية من القضايا الكثيرة التي فيها جانب اجتماعي وجانب شرعي، والجانب الاجتماعي في هذه أغلب. فمن المعروف المشهور أنه يجوز التزويج للصبيان، و زواج السيدة عائشة رضي الله عنها بالنبي صلى الله عليه وسلم معلوم، وحث النبي على الزواج وارد في أكثر من دليل، والدعوة إلى تسهيل الزواج ودعوة الأولياء إلى تخفيف المهور (أيسرهن مهرا أكثرهن بركة) معروفة مشهورة، فإذا جئنا لعصرنا هذا هل يجوز؟ الجواب شرعا: نعم وأما اجتماعيا وعرفا فكم أتمنى أن أقول نعم وألف نعم، أتمنى أن تعود الأسرة الواسعة الممتدة وأن تعود هندستنا المعمارية إلى وضعها الأصيل، وننفك من هذه البيوت الممسوخة التي استوردنا نماذجها من الغرب، بمعنى أن يتاح في البيت حجرات ليتزوج فيها الأبناء وهم في كنف الوالدين فهذا أحصن للفرج وأغض للبصر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. إن الله تعالى هو الذي خلق الإنسان وركز فيه هذه الغريزة التي تبلغ كمالها في الخامسة عشرة من العمر فكيف نكبتها ونؤجلها ونقاوم الفطرة والطبيعة والخلقة بحجة أن الفتى لم يستعد بعد؟ ويظل الفتى يغالب طبيعته وغريزته إلى الخامسة والعشرين والثلاثين، والخامسة والثلاثين في بعض البلاد.. فأي زواج هذا ولماذا يفرض المجتمع هذه القيود في الحلال؟

عبدالحميد عشاق ـ أستاذ بدار الحديث الحسنية بالمغرب ـ يقول: إن الزواج مبني على الأمل، فإذا دلت المؤشرات المستقبلية على أن هذا الشاب الطالب سيحصل على وظيفة ومهنة مستقبلا، فلا بأس من أن يوافق الأب عليه، لأن ذلك فيه تشجيع معنوي للشاب نفسه لكي يجد ويجتهد والله سبحانه وتعالى يقول: «إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم». أما إعطاء الاعتبار المبالغ فيه للجانب المادي والاقتصادي فيتناقض تماما مع روح الإسلام الداعية إلى التحصن والعفاف ومحاربة الانحراف الخلقي والتفسخ.

محمد سدرة ـ أستاذ بشعبة الدراسات الإسلامية بمكناس ـ يثير الإنتباه إلى مواصفات أخرى ينبغي إعطاؤها العناية الكافية وهي الرزانة والحزم والجدية وهذه كلها مبررات لقبول أي شاب جاء خاطبا بغض النظر عن هل ما زال يدرس أم لا. فطلب العلم والدراسة هي مرحلة مؤقتة بعدها يأتي الفرج، بحكم أنه يزاول مهنة التدريس فإنه يعرف حالات طلبة وطالبات متزوجين ولهم أبناء، فالطالب يستعين في أوقات فراغه بمهنة معينة أو تجارة حرة ريثما ينهي مشواره الدراسي.

ويقول د. محمود السرطاوي ـ عميد كلية الشريعة في الجامعة الأردنية: لا أرى أن الدراسة وعدم القدرة على بعض تكاليف الحياة المعيشية قد تكون مانعا من اتمام عقد الزواج خصوصا أن هذه التكاليف يختلف تقديرها من أسرة إلى أسرة فإذا توافر الحد الأدنى منها واستطاع أن يوفرها الزوج فلا مانع من اجراء هذا العقد بل انني أحث الآباء على مساعدة أبنائهم في تحصين أنفسهم خصوصا إذا كانت البيئة التي يعيشون فيها لا تساعدهم على هذا التحصين النفسي وقد يكون رفض الآباء للزواج بمثل هذه الحجج نتيجة وخيمة في كثير من الأحيان وهذا ما لا نرضاه لشبابنا وأسرنا وأبناء مجتمعنا■

المزاج السيئ للمرأة!

هذا الزوج «المراهق» سبب اكتئابي!

الرياض - لولو الحبيشي

مزاجها سيئ

قلقة.. مكتئبة.. عصبية لأقل الاسباب وأهونها! مثل هذه الصفات ليست خاصة بامرأة معينة ولكنها قد تصادف أية امرأة.

خلافات أسرية عديدة مصدرها هذا المزاج السيئ الذي قد ينكد على الزوج حياته.. فمن المسؤول.. هل هو الرجل.. أم طبيعة بعض النساء.. أم أن هناك أسبابا أخرى؟

ب. ع - 24 سنة - اعتبريني اول هذه الحالات. صحيح انني عصبية انفعل بسرعة بل انفجر بسرعة، لكني اجد الحياة كلها من حولي تشعل قلقي وتديم اكتئابي القاتل. لقد حاولت كثيرا الهرب من التفكير بالامور المزعجة فلم اجد سوى وسائل تزيد الكآبة وتثير القلق، حاولت السهر مع الصديقات وتصيد المناسبات الفندقية والحفلات الساهرة.. زوجي لا يمانع.. يتخلص مني بنفسه الراضية كل الرضا وهذا سر تعاستي واستيائي الدائم.. انه لا يولي للحياة الزوجية أي أهمية ولا للابناء اهتماما يستحقونه.. يظل خارج المنزل حتى الساعات الاولى من الصباح.. ويانى على القلق والخوف إذ كان يتركني وحيدة في أيام زواجنا الاولى ليسهر مع اصحابه.. انا حقا تعيسة.. قلقة.. عصبية اكاد لا احتمله.. ولست لبقة في الكلام معه.. اناكده دائما لانه ليس سويا ولا ناضجا بالشكل الباعث على الثقة والاطمئنان وبالتالي صفاء النفس والمزاج لكني في الوقت الحاضر لا استطيع فلا شيء يمكنه تعديل مزاجي سوى هذا الزوج المراهق!

عبير - 25 سنة - : اكاد اعلق فشل الحياة الزوجية لاحدى قريباتي بمزاجها السيئ وانفعالاتها المغالى فيها وتعجلها الدائم.. والمؤلم انه كان بامكانها تخطي التحديات للمحافظة على زواجها لو انها تحكمت في هذا المزاج وقادته بدل ان تنقاد له. كان زوجها منحرفا لكنه طيب وقد احبها كثيرا ودللها واطاعها في المواقف التي يعصي فيها امه وهنا تحركت نزعات «الحموية» فبدل ان تركز جهودها في انتشال زوجها من جماعاته المنحرفة حاولت انتشاله من امه التي كانت عونا لها على هذا الزواج فخسرت احترام اهل زوجها والمطلعين على وضعها. كما خسر هو كذلك لكثرة ما فضلها على أمه واطاعها حيث يعصي أمه ومع الوقت كان لابد ان تقلس من الحب والدلال، فنشبت المشاكل والمشاجرات وكثر خروجها لبيت اهلها معترضة غاضبة تاركة زوجها ينتقم منها بالسهر مع الأصدقاء حتى الصباح.

كانت كلمة الطلاق بينهما كالقاء التحية سهولة واعتيادا، أرد هذا الامر لمزاجها المتوتر الذي لم يساعدها على التفكير السليم بالاولويات المهمة كصلاح زوجها واستثمار تعاطف اهله معها. كما ان التعجل جعلها تستفتي غير ذوي الثقة مما افسد البقية الباقية من تفاصيل حياتها.

انفعالات قريبتي أنهت حياتها الزوجية

ماجد - 30 سنة - عندما احاورها اجدها من اكثر خلق الله رزانة وفهما وصفاء وتعقلا، واعية وبعيدة النظر ولا تسمح بعاطفتها الجياشة لغضبي وتوتري ان يعمر ساعة واحدة حتى في احلك الظروف واسوأ المشاكل، حتى ان لا شيء نعرفه اسمه سوء الفهم؟ مع كل هذا كنت اشعر في قرارة نفسي بتكلفها مجاملتي وتحملي، انظر لعينيها فالمح تعاسة وحيرة.. اتأمل طريقة كلامها العجلى فالمس عدم الاستقرار وكثيرا ما طغا على السطح مزاج متعكر، حزن لا تستطيع تبريره.. فتؤكد لي وساوسي من انها غير سعيدة ومتعكرة وغير راضية.. آلمني احساسي بأنني لم ارض تطلعاتها فاشتعلت اعصابنا توترا.. لم اجد سوى الغضب لأتنفس من خلاله فانهارت مجاملاتها وتحفظاتها.. وباتت المشاكل والمشاجرات عادة شبه يومية لنا شاءت الاقدار ورحمته جل قدره ان نذهب لاحد المشايخ للقراءة الشرعية، فحدث مالم اكن اتصوره لقد شفيت من آلام عدة تنتابها وصفا مزاجها وصارت امرأة اخرى منطلقة سعيدة وذات مزاج حسن وصاف.

ج. ص - 26 سنة - لم اكن اعاني من شيء مما تقولين عدا.. التعجل.. وقد دفعت ثمنه اجمل فترات العمر.. مع كونه تعجلا محمودا وللاسف.. في الايام الاولى لزواجي حرصت على ان احمل مع زوجي المبتدئ ديونه واثقاله فطلبت مصارحتي بتلك التفاصيل وحملت هما عظيما وتعكرا مزمنا.. فكابوس الدين كان يطارد صباحاتي فالهث والهث وآخر المساء اجدني سهلة منهارة لا املك القدرة على منعه من خنقي حتى الصباح.. قتلت جمال تلك الايام بتعجل قضاء الدين ودفعت اعصابي ومزاجي ليطلها جيئة وذهابا.. وصحيح اليوم وبعد انقضاء الدين انا سعيدة كل السعادة لكني نادمة كل الندم لتوقيتي السيئ وأرى انه كان علي تأجيل هذه للثالية الى ما بعد شهر على الاقل!

رابعة المحمود - علم نفس - الذين ينفعلون بسرعة لا يخلو احدهم لن يكون اما عصبيا شديد الحساسية يغالي في انفعالاته سواء السعيدة أو الغاضبة. لا قدرة له على السيطرة على انفعالاته وهنا تكمن المشكلة حيث ان كبت الانفعال والتدرب على ذلك حقيق باستثمار الحيوية واستخدامها بما ينفع.. والعصبيون ذوو أمزجة متقلبة ويستعجلون النتائج ولا يدرسون حركتهم المنتجة فهم اما فاعلون لدرجة مرهقة أو خاملون لدرجة مقلقة. فإن لم يكن سريع الانفعال كذلك فقد يكون عاطفيا والعاطفي عصبي قادر على السيطرة نوعا ما على انفعالاته ظاهريا. حيث يكبت ردود فعله الخارجية وتظل تحرقه من الداخل واما لن يكون سريع الغضب يعبر فورا عن مكنوناته وقد يكذب لكنه نشيط جدا وغير ميال للحقد أو التقلبات العاطفية ويساعد هذا مع العناد والمثابرة في صلاحيته للقيادة والقوامة. والفئة الاخيرة سريعة الانفعال هي فئة المولعين وهم الاقدر على القيادة والتوجيه حيث تتوافر فيهم جملة صفات ايجابية كالمثابرة والتفاني والنشاط وسرعة التصميم واتخاذ القرار وتعاملهم مع الماضي تعاملا ايجابيا حيث يدفعهم للمستقبل بتجدد وانطلاق.

اما للمرأة ففضلا عن دخولها هذا التصنيف العام فإنه يتحكم في انفعالاتها وتفاعلاتها الجسمية والنفسية الهرمونات الانثوية التي تتغير بسرعة وترتفع وتهبط في فترات قصيرة خلال الشهر الواحد وترتبط كذلك بالحمل والولادة، فطبيعة المرأة اذا تجعلها ميالة للظهور كمكتئبة وقلقة ومتوترة وللرجل في حياة المرأة دور كبير في مساعدتها على تخطي الصعاب والتخفيف من آثار الاكتئاب الطبيعي الذي دائما هي عرضة له، يضاف بعد تلك الظروف الخاصة التي تتعلق بكل امرأة على حدة وترتبط بظروفها.

د. عاصم حساني اختصاصي امراض نفسية وعصبية يقدم نصائح للتغلب على الكآبة فيقول: يمكن للشخص المكتئب ان يتبع بعض الارشادات ليتغلب على الاكتئاب منها:

- ممارسة الرياضة البدنية كالجري والسباحة والالعاب الرياضية المختلفة.
- تطوير القدرات المهنية وخاصة اليدوية «للمرأة خاصة» كالخياطة واعمال الصوف والخزف وتعلم الرسم.
- القراءة والتأمل.
- الخروج على روتين الحياة المملة سواء في عادات الخروج أو الاكل أو اللبس.
- الراحة الذهنية والجسدية من وقت لآخر.
- تنظيم الطعام وتوعيته.

فوق هذا كله يجب ان توجد الرغبة في التخلص من الاكتئاب والعمل الجاد على ذلك.

جوهرة الفهد - م. علوم دينية - لاشك لن المرأة تتعرض للاكتئاب والقلق لاسباب طبيعية فسيولوجية خاصة واذا وجدت مع هذا الاستعداد في ظروف تقدح زناد القلق وتشعل الاكتئاب كفقدان القوام الواعي أو سوء الاحوال الاجتماعية أو الاقتصادية التي ينتج عنها القلق والتوتر، وفي الوقت الذي نهيب فيه بالقوامين لان يكونوا على وعي بطبيعة المرأة وعوجها الذي نص عليه الحديث الشريف فيتعاملون معه بايمان وصبر.

دائما أراها تعيسة وحائرة ومزاجها متعكر!

ادعو المرأة لان تؤمن هي الاخرى بطبيعتها التي جبلها الله جل وعلا عليها. وان تتمتع بقدر كاف من الايمان القدر الذي يهبها الصبر على المصائب والاحتساب والتسلح بالايمان والصلاة قال تعالى «واستعينوا بالصبر والصلاة» ففي ذلك راحة وقوة واطمئنان حقيقي مصدره الواحد القهار.

خ. س : اختي كانت عصبية منذ طفولتها بحيث لا تقدر احدا ولا تتحرى الدقة والوعي. وللاسف تزوجت رجلا مثلها في العصبية وفوق هذا منحل منحرف. استجمعت قواها العاطفية طيلة السنوات العشر الاولى من زواجها وتحملت ما قد لا تتحمله امرأة أخرى كالضرب والسكر وغير ذلك في السنوات العشر الثانية كان الاطفال قد ازداد عددهم وكثرت احتياجاتهم المادية والنفسية وكانت هي قد اهدرت قواها وتحملها وصبرها في المرحلة الاولى من الزواج بل حتى صفاءها الذهني شوشه الابناء وأبوهم الطفل الثامن!

ازدادت حالتها سوءا فصارت تراجع العيادات النفسية وتتناول العقاقير المهدئة وقادها الانهيار النفسي الى ان اصبحت لا تحفل بالوسائل التي تعاقب بها ابناءها ولا بالالفاظ التي تقذفهم بها فكرهوها خاصة مع تملق اباهم وتحببه اليهم وعندما أفاقت على هذه العلاقة السيئة بينها وبين الابناء صارت تنافس أباهم في كسبهم وذلك بالتجاوز عن اخطائهم مما ساعدهم على التمادي والوقاحة وبالتالي الانحراف في ظل التهاون والاستهتار وانتفاء القدوة والقوامة والاستقرار النفسي للأم في أصل الحكاية! ■

نشاط نسائي ريعه للفقراء والمحتاجين

جدة - منيرة العتيبي

□ نشاط نسائي خيري مميز احتوى على المعروضات والأطباق الخيرية وعدة أجنحة لفتت انتباه الزائرات. حدث هذا في أحد المراكز التجارية في جدة في الفترة من من 4 الى 14 شعبان الحالي. «المسلمات» حضرت جوانب من هذا النشاط الخيري ونقلت انطباعات المساهمات فيه.

من الأجنحة التي ضمها ذلك النشاط الذي اطلق عليه اسم «مهرجان المرأة العصرية» الجناح التركستاني وجناح الاصفهاني ومعرض الجمعية الفيصلية بجدة والمعرض الصيني.

هدى عبدالغفور، معلمة في المرحلة المتوسطة وتعمل متطوعة في الجناح حيث تتولى مساعدة المسؤولة عن القسم النسائي، ذكرت ان ريع المبيعات يعود لصالح الفقراء والمساكين عن طريق لجنة شباب تركستان.

من الزائرات تحدثت طاهرة التي ذكرت ان الجناح ناجح وعمل خيري اظهر جانبا من عادات وسمات الشعب التركستاني. شقيقتها ريحانة ذكرت ايضا انه عرف الكثيرات على تركستان.

عبداللطيف قاسم آل عبدالله قال ان لجنة تركستان التابعة للندوة العالمية للشباب الاسلامي نظمت الجناح التركستاني الذي كان مميزا بمعروضاته من الاقمشة المزينة بالنقوش والألوان الزاهية والمزركشة، ويطبق الخير الذي احتوى على العديد من المأكولات التركستانية المعروفة.

وقد ساعدت الاخوات المتطوعات في تسويق المنتجات التركستانية والطبق الخيري، وعلى راس هؤلاء عزيزة محمد قاسم عالم المسؤولة عن القسم النسائي والنشاط سألناها عن هذا النشاط واهدافه فقالت انه يهدف الى التعريف بهذا البلد الاسلامي وابراز الجانب الاجتماعي لشعبه، ومساعدة الفقراء والمساكين.

الندوة العالمية للشباب الاسلامي أسست لجنة تركستان بالتعاون مع نخبة من المهتمين بالقضية، وهي لجنة تطوعية من أهم أهدافها نشر الوعي الاسلامي وتثبيت الهوية الاسلامية لدى الشعب التركستاني المسلم داخل تركستان، وتهتم كذلك بالجوانب التعليمية والثقافية والاجتماعية والتنموية، وتعتمد مواردها على التبرعات الرسمية وتبرعات المحسنين وصدقاتهم الى جانب ما توفره مشروعاتها وبرامجها من مردود مالي كما هو الحال في تسويق طبق تركستان الخيري.

ام وليد تقول: جئت مع ابنتي لرؤية هذا المهرجان ذي المعروضات الجميلة وطريقة العرض الرائعة.

بينما تشير راوية الطويل الى الحضور النسائي الفعال والبارز. اما مني فتعبر عن اعجابها بجناح الجمعية الفيصلية وما اشتمل عليه من أعمال يدوية وملابس ومفارش. ■

رمضان يرتقي بسلوكيات الاطفال

القاهرة - المسلمات

□ الطريق ممهدا لتشجيع الاطفال على الصيام واكسابهم الاخلاقيات التي يلتزم بها الصائم. هذا ما يشير اليه الدكتور «سامح رافع محمد» استاذ علم النفس التربوي بالمركز القومي للبحوث بمناسبة اقتراب شهر رمضان المبارك.

ويقول انه اذا توافرت القدوة في البيئة المحيطة وجدناهم ينشطون ويجدون في دروسهم وفي المهام الموكلة اليهم، ولا يسرفون في تناول المأكولات والمشروبات بعد الافطار، وتأتي سلوكياتهم متوائمة مع اخلاقيات الصيام.

ويؤكد الدكتور محمود فودة رئيس قسم التفسير بكلية اصول الدين والدعوة بالأزهر ان هناك رباطا وثيقا بين ما فرضه الله وبين أهم المكارم التي يكتسبها النشء من الصيام ومنها ضبط النفس والتريث والأناة والعفة وحفظ الجوارح عن المحرمات.

ويضيف الدكتور حسن شحاتة الاستاذ بكلية التربية جامعة عين شمس: ان الصيام يثمر في سلوك الاطفال اذا وجههم المربون الى الالتزام الداخلي بأوامر الله بتنمية قيمة التوحيد والمراقبة. ■

خواطر امرأة

رانية عبد الرزاق

قبل ساعة الرحيل

□□ على فراش المستشفى كانت مستلقية.. لا حراك ولا كلام.. مضت عليها ايام وليالي في هذه الغرفة.. العين مغمضة والجسد ساكن والقلب يعمل بالآلات والاجهزة.. اهلها يجتمعون حولها ويراقبونها بصمت حزين وقلوب باكية.. من يصدق أن تلك الانسانة التي كانت تنبض بالنشاط والحيوية ترتمي في لحظة ويفارق شعورها كل قريب وبعيد.. «جلطة» قلبية اصابتها فجأة فأصبحت طريحة هذا الفراش تنتظر ساعة الرحيل عن هذه الدنيا.. ترى هل توقعت مرض الموت في تلك اللحظة؟ تراها ماذا قدمت في دنياها التي مضت وشبابها الذي ولى؟.. ازرعت ثمارا طيبة تذكرها بعد الرحيل؟.. ولد صالح يدعو لها بعد الممات؟ هل كافحت لتنال بيتا في دار الخلد كما كافحت وبنت الدار الجميلة في الدنيا؟.. ايتها النفس ترى الى اين المصير؟ من أي الابواب في يوم الحساب ستدخلين؟ كيف ستعبرين الصراط؟ مشيا أم جريا.. حبوا أم زحفا.. أم تراك تقعين ولا تعبرين؟ وبكت نفسي المذنبة التي اثقلتها الاوزار امام هذا الجسد الذي لا حول له ولا قوة.. وهرولت الى حساباتي القديمة.. وأيامي الماضية.. وياللهول ما رأيت.. كفاح ونضال لاجل الدنيا فقط وذخيرة فقيرة لدار البقاء.. يانفس كم اجبت من اجابات خاطئة على ورقة الامتحان. تراك كنت ناسية أم متناسية؟ متناسية مع الاسف الشديد.. ولكن ابدا لا تيأسي مازال الباب مفتوحا امامنا لنتوب ونطلب العفو من اله كريم ورب رحيم.. مازالت امامنا الفرصة لنبني لهذا اليوم.. سمعت مرة مقولة تقول «الموت اقرب حقيقة لواقع الانسان وابعد حقيقة عن تصوره» نعم.. كلنا نعرف باننا يوما سنفارق هذه الدنيا لكننا في الوقت نفسه لا نتوقع فراقها في هذه الدقيقة واللحظة.. فيا من بعدت عن رب الاكوان عد اليه تائبا قبل فوات الاوان.. يا تارك الصلاة انج بنفسك قبل غلق الابواب.. يا عاقا لوالديك ارجع واطلب الرضا باكيا عل الله يسامحك يا مذنبا.. يا غافلا. يا ظالما تذكر جبروت الاله واخشع وتوسل وتذكر تلك الانسانة التي وقعت بدون مقدمات.. هاهي قد حانت ساعة نهايتها وتقدم الاطباء لفصل الاجهزة عن جسدها قبل الثواني الاخيرة في تلك اللحظة تقدمت ابنتها الوحيدة ترتجف واخذت تهمس في اذنيها باكية ببعض الكليمات لتكون آخر ما تسمع في هذه الدنيا.. يا أماه اعلم انك لا تسمعيني ولكن أرجو من كل قلبي لن تشعري بي.. يا أماه. فليردد قلبك معي في آخر دقاته الله ربي، محمد نبيي، القرآن كتابي الاسلام ديني ثم اخذت تتلو بقربها سورة يس ثم الفجر وعندما وصلت للآية التي تقول «ياأيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي» خرجت روحها وتوقف قلبها وفارقت الحياة لتبدأ حياة جديدة غير حياتنا. ايها الراحلون نحن دائما ندعو لكم بالرحمة والغفران لترتاحوا وليسخر الله لنا بعد مماتنا من يدعو لنا ويذكرنا.. وداعا ايتها النفوس.. وداعا. ■

باقة ورد

نادية جعفر*

الرجل والمرأة

□□ لاننا في زمن العجائب فقد ابتلينا بحفنة من الاقلام اتفقت اتفاقا خفيا على معاداة الرجل..

من هو هذا الرجل الذي تناصبه بعض النسوة العداء في مجتمعاتنا(؟)

لقد اقتضت سنة الله في الارض وجود المرأة بجانب الرجل لأجل عمارة الكون واستمراريته.

ومن الطبيعي والبديهي انه لا غنى لكليهما عن الآخر، وفي القرآن الكريم ما يدل على انهما نفس واحدة متآلفة ليس بينهما تضاد وتنافر كما هو صريح وواضح في بعض الافكار المنشورة.

قال تعالى: «يايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام إن الله كان عليكم رقيبا».

ان الله خلق آدم ثم اخرج حواء من جنبه وعلى هذا فالرجل والمرأة نفس واحدة بتقرير الآية الكريمة وليسا اثنين، وبناء عليه، فإن الرجل في مخيلة المرأة المسلمة والد عطوف وأخ عزيز، وعم وخال، وزوج كريم، وولد حبيب، ولكل اولئك لهم عليها درجة.. درجة توجيه وارشاد وكفالة، وكفاية، ورعاية، وعناية.. لا درجة تسلط وقهر - كما يجب ان يفهم ذوو النفوس المريضة - وان كانت العادات والتقاليد التي ابتليت بها المجتمعات المسلمة - قد جعلت للرجل الكلمة العليا - بالقهر لا بالشورى في المؤسسة الزوجية.. سواء كان على حق أو على باطل، فإن بعض الاقلام - راحت تغمس أسنانها - في السم الزعاف - وتكتب فقط عن العلاقات الزوجية المنهارة كمثال على ان جميع العلاقات الزوجية في مجتمعاتنا مهدمة من الاساس بسبب سلطان الزوج وجبروته (!)

وكمائة هذه الاقلام التي تعتمد «تحديد النوع» رجل وامرأة، فإنها تكرس لانهيار الرجل في مجتمعاتنا في اسوأ اطار.. فهل هذه الاقلام تقرر الواقع والحقيقة أم أنها تتجنى على الرجل (؟)

لنكن موضوعيين، ولنتسرب بيطء في أعماق العلاقات الزوجية «المخلخلة» في مجتمعاتنا، فالقصد هو رأب الصدع واصلاح ذات البين.. بين ركني المجتمع.. بين الرجل والمرأة «الزوج والزوجة»، فالمكاشفات الحقيقية قد تضعهما على بداية الطريق الصحيح لحياة هادئة هانئة مفعمة بالود والسعادة.

وقد تدعوهما لمراجعة اوراقهما وترتيبها من جديد فأكثرية البيوت قائمة.. نعم قائمة.. ولكن.. بدون روح وبدون حياة.. المهم انها قائمة (!)

ولو نظرنا بعمق في أكثرية العلاقات الزوجية في مجتمعاتنا فسوف نجدها «هشة.. مهلهلة» والسبب جلي وهو ان «بعدنا» عن الاسلام كمنهج وأسلوب حياة سبب رئيسي في ذلك. ■

* جدة

ليلى بيومي - القاهرة «المسلمات» - عمان هيفاء الثمالي - جدة

في مجتمعات الاختلاط: محجبات يواجهن مضايقات!

د. سعاد صالح: الحجاب فريضة شرعية لا يخضع لحرية شخصية أو ضرورة اجتماعية أو اقتصادية

□ في بعض المجتمعات التي يوجد فيها اختلاط تتعرض بعض المحجبات لمضايقات من نوع الطرد من العمل او عدم التعيين في الوظيفة او الحرج في وسائل المواصلات والأماكن المختلطة.

عالية مراد - أرملة - حاصلة على بكالوريوس التجارة - كانت تعمل في احدى المؤسسات الحكومية عندما كانت سافرة ثم حصلت على اجازة لرعاية طفلتها في الوقت الذي توفي فيه زوجها، وارتدت الحجاب - تقول: ذهبت بعد ذلك لاستعيد عملي من منطلق حاجتي الاقتصادية لكن مدير العمل رفض عودتي متذرعا ببعض الأسباب الواهية ومبررا الرفض ببعض الامور الإدارية البسيطة وفي النهاية كشف عن السبب الرئيسي عندما طلب مني أن أتخفف من الحجاب بدعوى أنه يعوق العمل!

منى ثروت - موظفة في هيئة المواصلات - تقول: مديري في العمل يكره المحجبات، ولذا فالمكافآت والحوافز والترقيات دائما من نصيب الفتيات السافرات وحظي منها لأنني محجبة يكاد يكون معدوما.

عائشة محمود - معيدة بكلية العلوم - تقول: الكلية مختلطة، وأجد حرجا في التعامل والتدريس للشباب وخصوصا في المواد العملية لانني ارتدي الحجاب وكنت اتمنى أن اقوم بالتدريس للفتيات فقط.

انغام (28 سنة) - مترجمة - تقول: إنها تعبت من البحث عن فرص العمل المناسبة، وأغلب الظن أن السبب هو حجابها!!

هدى (27 سنة) قالت: إن رب العمل، حيث تعمل اشترط عليها الا ترتدي الحجاب، في بداية الأمر تضايقت لكنها اضطرت أن توافق، إلى أن تجد فرصة عمل أخرى، ولكن بعد أن أخذت تسمع من زميلاتها حول بعض السلوك غير الأخلاقي مع الموظفات اضطرت لترك العمل، وتحمد الله على هذه النعمة.

أرملة: طردوني من وظيفتي عندما تحجبت!

سماح (24 سنة) - خريجة جامعية - تضيف: أنها ترددت كثيرا في البحث عن عمل لما تسمعه عن رفض تشغيل المحجبات، وذات مرة قرأت إعلانا في إحدى الصحف عن طلب موظفة يتناسب ومؤهلاتها وبعد أن أجرت الاختبار تم تعيينها دون أخذ حجابها بعين الاعتبار، وتضيف: أحيانا الناس يهولون هذا الأمر.

الدكتور سيد صبحي - أستاذ الصحة النفسية بجامعة عين شمس - يقول: وللمرأة المحجبة الملتزمة بدينها لها فاعلية وحضور وتراعي الله في نفسها وفي عملها وينبغي أن تراعي مسألة الإنجاز والاجتهاد وتختار الأعمال التي تناسبها كأنثى وكامرأة مسلمة مثل أن تكون طبيبة، مدرسة، ممرضة، أديبة، صحفية، محاسبة..

الدكتور احمد المجدوب - أستاذ الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - يقول: المرأة المسلمة المحجبة قوية الشخصية ستجبر أي رجل على احترامها وعدم التحرش بها وعليها هي ومعها زميلاتها أن يوجدن أماكن خاصة لهن ويؤدين فيها الصلاة وعليها أن تبتعد عن الأعمال المنافية لدينها ولأنوثتها والتي قد تتعرض فيها للشبهات.

الدكتورة انشاد محمد عبيه - مدرسة العقيدة بجامعة الأزهر - تقول: بعض الجهات ترفض عمل المحجبات فإذا كانت هذه الأماكن ترفض المرأة المحجبة فعلى المرأة المسلمة أن ترفضها وتنأى بنفسها عنها وعليها أن تعمل في الأماكن والتخصصات التي تتميز فيها وتعطي من خلالها ما لا يمكن أن يعطيه الرجل... وأن تكون قدوة في ادائها.

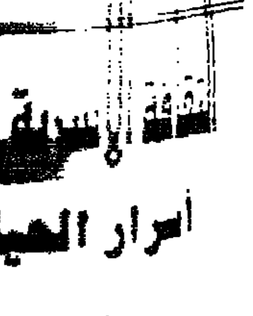
معيدة جامعية: أجد حرجا خصوصا في المواد العملية

الدكتورة مريم الداغستاني - أستاذة الفقه بجامعة الأزهر - تقول: الحجاب فريضة شرعية ويلزم على المرأة العاملة أن تلتزم بسلوك راق وترتفع به عن الشبهات حتى لا تضر نفسها ومجتمعها والأفضل أن يكون للمرأة العاملة مواصلاتها الخاصة وكذلك اماكن لتؤدي فيها الصلوات ودورات مياه منفصلة وأماكن لراحتها، وهذا أمر ضروري لرفع مستوى ادائها في العمل، ويجب على المرأة العاملة ان تكون ذات كفاءة في العمل وأن تتعامل مع الرجل في أضيق الحدود وتتحدث معه بجدية وللضرورة ولا تخضع له بالقول ملتزمة بأوامر دينها وأن تكون على مستوى مسؤولية الحجاب الذي ترتديه.

الدكتورة سعاد صالح - عميدة كلية الدراسات الإسلامية - تقول: فرض الله سبحانه وتعالى على المرأة المسلمة الحجاب وعدم التبرج إلى جانب بعض الآداب التي تستحب للمرأة المسلمة أن تقتدي بها كأن تبتعد عن المخالطة بالرجال ما أمكن، والحجاب فريضة شرعية ولا يخضع لحرية شخصية أو ضرورة اجتماعية أو اقتصادية، ويجب على ولي الأمر أن يتعامل مع الحجاب من هذا المنطلق، وبالتالي يجب عليه أن يوفر للمرأة المسلمة وسائل مواصلات خاصة تبعدها عن الاختلاط والاحتكاك بالأجانب، وأن يكون لها في مؤسسات العمل الأماكن الخاصة التي لا تشعر فيها بحرج.

الداعية جمال ابو حامد - من دار الفتوى الأردنية - يقول إذا كان قصد رب العمل من منع تشغيل الفتاة المحجبة لأنها تفوت عليه مصلحة مادية أو دنيوية فهو آثم وعاص ويتحمل مسؤولية معصيته، لانه يعترض على حكم الله في لباس المرأة.

أما الشيخ نافع السلمي - مدير إدارة شؤون المعلمات، ومدير وحدة التربية الإسلامية بالرئاسة العامة لتعليم البنات بجدة - فيقول: إن دور الحجاب للمرأة المسلمة في حفظها من الفتن دور عظيم ومن أهم الأدوار في وقت بدأ فيه بعض الناعقين يطلون برؤوسهم من جحورهم الموحلة داعين إلى نزع الحجاب لدفع الفتاة في حمأة الرذيلة وابعادها عن سياج الصون والعفاف. ولا بد من تعويد البنات على الحجاب من الصغر أي من سن السابعة تقريبا ونستفيد من أدلة وجوب الحجاب أن الحجاب مفروض على جميع نساء المؤمنين وهو واجب شرعي محتم، وبنات الرسول صلى الله عليه وسلم ونساؤه الطاهرات هن الأسوة الحسنة والقدوة لسائر النساء. ■

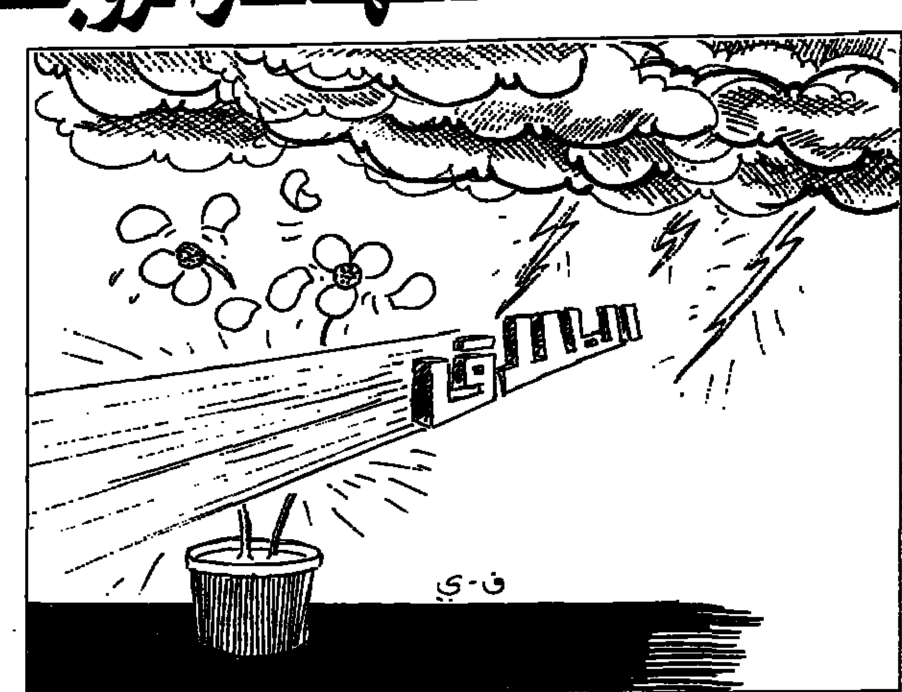


□ نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 13443 جدة 21493، على أن يكتب على المظروف باب «نصف الدين» ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور. ■

نصف الدين

أربعة عشر عاما من العذاب اختتمت بالطلاق وضياع الابناء

استهتار الزوجات وحبهن للسيطرة افقدهن الازواج



□ 3076 ـ بعد عشرة استمرت اربعة عشر عاما لاقيت فيها من انواع السوء الشئ الكثير الذى لا يمكن وصفه على يد زوجى الذى لا انكر انى اسأت له يوما من الايام. فقد كنت خير ام لأبنائنا الاربعة، وقد تحملت المعاناة التى خلقها لى بسوء خلقه، وسوء عشرته لى طمعا فى ان يتحسن حاله ومعاملته لى فى يوم من الايام، ولكن بدون جدوى فالطيش الذى ركبه صار جزءا من شخصيته المستهترة، وقد تحملت وصبرت علما منى ان حياة ومستقبل ابنائى مرهون ببقائى بجوارهم، وقد صدق حدسى ذلك حينما وصل الشجار بيننا الى ذروته بسبب استهتاره ونزواته الطائشة اضافة الى عدم مقدرته على تحمل المسئولية.. استمر هذا المسلسل الذى كانت حياتى فيه جحيما لا يطاق مدة اربعة عشر عاما.. لينتهى بالفراق الذى ان اراحنى فإنه يعذبنى فى نفس الحين بسبب ما آلت اليه حياة ابنائى الذين ادعو الله وحده ان يحفظ مستقبلهم من الضياع الذى يتهددهم فى ظل وجودهم مع اب مستهتر.. فها هو قد اخذهم منى والقاهم كالاغنام عند بيت اقاربه.. غير مكترث لما ستؤول اليه حياتهم، اننى اكتب لكم هذه السطور وفيها اود أن اعبر لكم عن اننى لا رغبة لى فى هذه الحياة سوى فى الاستقرار وفى الامومة التى اراد زوجى السابق ان يحرمنى منها، لذلك فإنى واهلى على استعداد ان يتقدم لنا الرجل الصالح نعم الصالح فقط الذى يقدر الحياة الزوجية، ويقدر زوجته.. ولا مانع عندنا ان تقدم صاحب الطلب رقم 1956، او 2005 شريطة الالتزام بالاخلاق الاسلامية ومعرفة حقوق الزوجة. اما انا فجنسيتى سعودية وابلغ من العمر 31 عاما وتعليمى متوسط واحمل لقب مطلقة.

● 3077 ـ تأثرت كثيرا بما ورد فى رسالة الاخ ذات الرقم 1949 الذى لا قى الامرين من زوجته التى لم تقدره كزوج، فلعل كثيرا من مشاكل الزوجية التى نسمع عنها اليوم سببها الرئيسى هو فى عدم تقدير الزوجة لزوجها اذ غالبا ما تبدأ الحياة الزوجية بتقدير الزوجة لزوجها ولكن كثيرا ما يتراجع ذلك التقدير والاحترام، حينما تحس المرأة ان زوجها فى موقع ضعف بالنسبة لها وتتناسى كثير من النساء ان دورها ينبغى ان يكون العكس اى يتلخص فى ان تلعب دورا ترجع فيه الثقة لزوجها، ولكن هذا هو ما لا يحدث اذ تستغل بعض النساء مثل هذه الفجوات وتتمرد على زوجها وتعيشه فى مأساة تكون هى ضحيتها الاولى وقلب زوجها الذى يمكن ان يطلقها ويستبدلها بزوجة اخرى مثل ما نرى على صفحات المسلمون كل اسبوع، وانى لقد انتابنى الحزن الشديد لدى فراغى من قراءة رسالة الاخ المذكور لذلك فإنى بعد موافقة اهلى لا ارى ضيرا فى ان اكون لهذا الشخص الزوجة الوفية المخلصة التى ستسعى لتعويضه عن كل مافقد من عشرة بالمعروف مع زوجته الاولى، اما ان معرفة معلوماتى فإننى مغربية الجنسية وابلغ من العمر 30 عاما ولم يسبق لى الزواج، ومستواى الثقافى جيد ولله الحمد، كما انى ربة منزل ممتازة واعرف كامل واجبات الزوجة المسلمة، ومستعدة للعيش معه حيث يقيم■

تساعده في تربية ابنائه

مصرى يبلغ من العمر 39 عاما حاصل على بكالوريوس علوم، مطلق وله طفلان ويعمل كيميائيا فى ابو ظبى، يود ان يرزقه الله بزوجة مصرية صالحة جامعية تساعده على تربية ابنيه 5 و 2 اعوام، شريطة ان تكون على دين وخلق وتعرف جيدا حقوق الزوج، وان تكون مستعدة للعيش معه، والافضل ان تكون ممن لم يسبق لها الزواج، او تكون ارملة من غير اطفال، على ان لا يتجاوز سنها 33 عاما.■

3074 محمد .م ابوظبى ـ الامارات

● الناجى .م جدة: نرجو اختيار صاحبة رقم آخر لأن صاحبة الرقم الذى ذكرته عجزنا فى الاتصال بها رغم طلب الكثيرين الارتباط بها.

● نرجو من الأخت المصرية صاحبة الرقم 3059 المنشور فى العدد 569 من تبوك الاتصال بنا فى اسرع وقت ممكن.

● س . ر. سعودية مطلقة تبلغ من العمر 45 عاما يريد اهلها ان ترزق بزوج سعودى لا يتجاوز عمره 50 عاما.

● س . ف سعودى متزوج يريد ان يرزق بزوجة ثانية تكون دون الاربعين بقليل.

● م .ع سعودى مطلق يود ان يرزق بذات خلق ودين شريطة ان تكون معلمة لا يعيبها شئ.

● وصلنا عدد كبير من رسائل القراء الموجهة الى نصف الدين نذكر منها:

● من السعودية :عبدالفتاح . ح، سالم . ن. الفت . ع، مناحى . ح ، وليد . ج.

● من مصر: ممدوح . و، سمية . ا . خالد س ، شريف . م.

● من المغرب: عبدالله. ب. فاطمة . ج، مريم . ع ، ليلى س .

السعودية او فى اى مكان يقيم فيه، وحبذا لو وافقت عليه السودانية صاحبة الطلب رقم1888 ام الوليد.■

3073 عمر . ا . جدة السعودية

زوجة من بريطانيا

□ سورى يعيش فى الولايات المتحدة تعليمه جامعى فى مجال الطب، ويبلغ من العمر 33عاما، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة تقدر الحياة الزوجية، على ان تكون من ابناء الجالية الاسلامية فى بريطانيا، وتكون مستعدة للعيش معه فى امريكا او اى مكان آخر قد يعيش فيه.■

3075 محمد .ز كاليفورنيا

غير مكلفة

مصرى يبلغ من العمر 35 عاما تعليمه جامعى ويعمل مأمور تسويق فى بمدينة جدة، يود ان يرزقه الله بزوجة عربية من المقيمين فى السعودية، تكون على خلق ودين، ولم يسبق لها الزواج، وتكون متناسبة معه فى السن وتقبل العيش معه حيث يكون، على ان لا تكون كثيرة التكاليف وان تكون مستعدة للتعاون معه على مواجهة ظروف الحياة.■

3066 محمد . ع جدة ـ السعودية

لا مانع ان يكون متزوجا

□ سعودية تبلغ من العمر 34 عاما، تعليمها جامعى ولم يسبق لها الزواج وتعمل موظفة فى مجال العلوم الطبية بجدة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج سعودى من اهل الصلاح ، والافضل ان يكون اما طبيبا او من العاملين فى المجال الطبى. او غيره، ولا مانع ان كان متزوجا ، شريطة الاستطاعة والقدرة على العدل ولا مانع ان تقدم صاحب الطلب رقم1819 ان لم يكن قد ارتبط باخرى.■

3067 س . ع السعودية

داعية باكستاني

شاب باكستانى يبلغ من العمر33 عاما حاصل على شهادة الماجيستير فى الدعوة متزوج ولديه 3 ابناء ويعمل فى احدى المؤسسات التجاريةفى مكة المكرمة، يود ان يرزقه الله بزوجة ثانية لا تمانع من التعدد، وتقبل العيش معه حيث يكون، والافضل ان تكون من المقيمين فى بلد الحرمين الشريفين.■

3068 ا . ر . ب مكة المكرمة

ربة بيت ممتازة

سعودية تبلغ من العمر 23 عاما تعليمها متوسط وتحمل دبلوم خياطة، لم يسبق لها الزوج، وربة بيت ممتازة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح من السعودية، لم يسبق له الزواج او مطلق وليس لديه ابناء، شريطة ان يكون على خلق ودين، ولا توجد شروط صعبة ان شاء الله.■

3069 ن. م جدة السعودية

تعليمها جامعي

□ مصرى يبلغ من العمر28 عاما، حاصل على بكالوريوس تجارة، ويعمل محاسبا يود ان يرزقه الله بزوجة عربية من سكان الخليج العربى لا يتجاوز عمرها 35 عاما ، شريطة ان يكون تعليمها جامعى، ولا بأس ان تكون ممن يعمل، كما انه مستعد للعيش معها حيث تقطن.■

3070 يسرى . ف جدة السعودية

يوفر لها حياة كريمة

□ سعودى يبلغ من العمر 48 عاما ، تعليمه جامعى ويعمل فى الحكومة، يود ان يرزقه الله بزوجة سعودية صالحة ملتزمة بحدود الله وتعرف واجباتها كما امر الله بها، وسيوفر لها كامل احتياجات الحياة الزوجية.■

3071 عبدالله . م الرياض

يفضلها مدرسة

□ سعودى يبلغ من العمر 30 عاما تعليمه اعدادى ، متزوج ولديه ابنة. يود ان يرزقه الله بزوجة سعودية مدرسة، تقبل العيش معه فى الامارات او السعودية حيث يقيم. وسوف يوفر لها حياة كريمة حسب قدرته.■

3072 ع . ع . الامارات العربية المتحدة

زوجة سودانية

□ شاب سودانى يبلغ من العمر 35 عاما تعليمه ثانوى، ويعمل فى السعودية يود ان يرزقه الله بزوجة سودانية ملتزمة بامور دينها تقبل العيش معه فى السعودية او فى اى مكان يقيم فيه، وحبذا لو وافقت عليه السودانية صاحبة الطلب رقم1888 ام الوليد.■

مغربية ملتزمة

□ شاب مصرى يبلغ من العمر 26 عاما ، حاصل على بكالوريوس تجارة ـ شعبة الاقتصاد، اعزب ويعمل فى احدى الشركات المصرية، يود ان يرزقه الله بزوجة مغربية ملتزمة بامور دينها ، ويود ان توافق عليه صاحبة الرقم 1868 المقيمة فى الدار البيضاء.■

3074 محمد . ق الزقازيق ـ مصر

يتيمة الاب

□ مغربية تبلغ من العمر 25 عاما، تعليمها ثانوى من عائلة محافظة يتيمة الاب، يود ذووها ان يرزقها الله بزوج صالح يقوم برعايتها، وستكون له زوجة مطيعة وودودة، ولا توجد شروط سوى ان لا يتجاوز عمره 37 عاما وهى مستعدة للعيش معه حيث يقيم.■

3075 ربيعة . الرباط ـ المغرب

مثقف ومتدين

□ مغربية تبلغ من العمر 24 عاما، تدرس فى الجامعة قسم الادب تخصص لغة انجليزية ، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج من سكان الخليج ، شريطة ان يكون مثقفا ومتدينا، ولا يهم ان كان ارمل او مطلقا بدون اطفال على ان لا يتجاوز عمره 34 عاما.■

3076 فاطمة. المحمدية ـ المغرب

أسئلة

الشيخ الدكتور:

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدى: 11411

المحافظة على الواجبات من أسباب حصول الرزق

□ أنا شاب مسلم عمرى 34 سنة اعيش بطالة مستمرة مازال والدى يصرف على حتى لقد مللت الحياة وقد علمت اننى سأجد عملا فى بلاد غير اسلامية اخشى على دينى عندما اقيم فيها لكن الحاجة تدفعنى للسفر اليها وقد اصبحت الآن بين البقاء عبئا على والدى وبدون زوجة وبين ان اقبل السفر الى تلك البلاد واخشى ما سبق ان ذكرته لكم وأنا فى حيرة من أمرى أرجو مساعدتى والله يحفظكم.

ا. ع ـ المغرب

ـ فى معاناة هذا الشاب المسلم الذى يبحث عن العمل الشريف ليسد به حاجته وينفق منه على نفسه واهله عظة بليغة لرجال الاعمال المسلمين الذين يستقدمون العمالة من بلاد غير اسلامية مع ان اخوانهم المسلمين فى حاجة ماسة الى العمل وقد ذكر النبى صلى الله عليه وسلم انه لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع منها ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه وسيكون الجواب انه اكتسبه بواسطة عمال غير مسلمين وظفهم فى مصنعه ومتجره.

وقد يقول بعض اصحاب رؤوس الاموال ان العمالة غير المسلمة اجدر واحسن من العمالة المسلمة ويذكر ان له تجارب فى هذا وننكر هذا الاخ بأن المؤسسات والشركات الكبيرة فى اوروبا وأمريكا نسبة كبيرة من الايدى العاملة فيها من المسلمين بل قد وصلوا فى تلك الشركات الكبيرة الى مراتب عالية بفضل انضباطهم وحسن ادائهم ولعل ذلك يعود الى حسن الاختيار وحسن المتابعة وهو ما نوصى به اخواننا اصحاب رؤوس الاموال من المسلمين وليعلم الاخوة ان من لوازم الولاء لعقيدة لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحب المسلم اخوانه المسلمين ويهتم بما يصلحهم وينصح له فى قوله وعمله فإن الدين النصيحة وكيف تطيب نفس المؤمن يرى كافرا يتقلب فى شركته ويستلم المال منها فيصرفه فى معصية الله وغضبه وهو يعلم ان اخوانه فى الدين يقومون بمثل هذا العمل ويطلبون مثل هذا الاجر ولو اخذوه لانفقوه فى تربية جيل يقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وانى أوصى الاخ السائل بأن يحافظ على واجبات الاسلام وخصوصا الصلاة فإنها من اهم اسباب الرزق كما ذكر ذلك ربنا فى آخر سورة طه فى قوله تعالى: و لا تمدن عينيك الى ما معتنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى، وعليه ان يتقى الله بالابتعاد عن المحرمات فإن الله تعالى يقول «ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا» ويقول «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا».■

الكوبون

الاسم:..........
الجنسية:..........
العمر:..........
التعليم:..........
الحالة الاجتماعية:..........
الوظيفة:..........
البلد:..........
الطلب:..........
العنوان:..........
رقم الهاتف:..........

ثقافة الأسرة

د. مأمون فريز جرار

أسرار الحياة الزوجية

□□ للأسرار فى الحياة الزوجية معنيان:

الاول: العلاقة بين الرجل والمرأة، وهذه علاقة حظر الاسلام الكشف عنها بل جاء فى الحديث النبوى الشريف ان مثل الذى يحدث بما يكون بينه وبين زوجته كمثل شيطان لقى شيطانة فغشيها والناس ينظرون.

الثانى: وهو المقصود بهذا الحديث ما يكون فى داخل اسوار البيت من انماط العلاقة المختلفة، حلوها ومرها.. خيرها وشرها!

ان اول ما ينبغى ان يدركه الزوجان ان الحياة الزوجية شركة بين طرفين تعاقدا على اقامتها، تحقيقا لمنفعة متبادلة، وتطبيقا لسنة من سنن الله فى الحياة الانسانية، واقتداء بالسنة النبوية الشريفة.

هذا التعاقد يقتضى نشوء نوع من الولاء.. الذى لابد ان ينمو مع الزمن، ومن علامات نموه ان يحرص الطرفان على ان تكون الحياة الزوجية على خير صورة ممكنة، وان يحرصا على ان تبقى صورتهما لدى الاطراف المختلفة التى لها بهم صلة على اكمل وجه.

ان من الدلالة على عدم ادراك معنى الحياة الزوجية ما تجده من بعض الازواج رجالا ونساء.. من التوجه الى الاقارب: اما أو أبا أو أختا أو أخا.. الخ. وافشاء اسرار تلك الحياة!

فبعض الازواج لا يدع صغيرة ولا كبيرة من امور الحياة الزوجية الا ويهمس بها فى اذن هذا أو ذاك!: والنتيجة هى: ان تختل صورة طرفى الاسرة لدى من لهم بهما صلة!

لابد ان يحرص الزوج على صورة زوجته امام اهله.

ولابد ان تحرص الزوجة على صورة زوجها أمام اهلها.

وذلك لا يكون الا برعاية حق كل منهما للآخر بألا يفشى سره.. ولا يغتابه من وراء ظهره! قد تتعرض الحياة الزوجية لبعض المشكلات، وقد يجد كل من الزوجين نفسه بحاجة الى ان يجد جوابا لمعضلة تواجهه.

وهنا يأتى دور الصديق الامين.. الذى يستشار فيخلص النصيحة والذى يطلع على السر فيحفظه ويحرص على سمعة صاحبه.

وفرق كبير بين استشارة ناصح امين.. وتشهير ينطلق به لسان الزوج أو الزوجة كل فى حق الآخر.. ان من المهم ان يدرك الزوجان ان الحياة لا تخلو من منغصات.. وان أيا منهما ليس ملكا مبرأ من العيوب.

وان من حق كل منهما على الآخر ان يعينه على اصلاح حاله.

ومن حق كل منهما ان يتجاوب مع النصيحة.. وان يعلم كل منهما ان غاية الاصلاح لا تسقط العيوب.. كما قد يوحى الشيطان بذلك!

وقد يصعب على النفس ان تتكشف بعض عيوبها للطرف الآخر.. ولكن هذا المعيار لا يكون بين الازواج.. لان ما بينهما من العلاقة لا يكون بين اى طرفين فى شبكة العلاقات الاجتماعية.. وما بينهما من حياة قامت على ميثاق غليظ. ان من المهم لدى الزوجين ان يعلما انهما يمثلان شخصية اعتبارية واحدة.. وانهما طرف واحد لا طرفان.

فإن فعلا ذلك حفظا لأنفسهما الاحترام من الاطراف الاخرى والمكانة العالية لكل منهما فى نفس الآخر■

الدراسة وتأمين المستقبل أمور غيبية لا يصح الاحتجاج بها

الرياض ـ عقيل العقيل

□ النكاح ركن عظيم من أركان الحياة الإجتماعية التى لاجلها خلق الله تعالى هذا النظام الكونى ، فهو روح العمران وسر بقاء الإنسان على أحسن وجه وأكمل نظام وإتقان، هو الوسيلة الشريفة لتكوين الأسر العفيفة.

حول هذا الموضوع حاورنا الشيخ عبد المحسن بن محمد العجيمى ـ مدير القضايا والتحقيق بهيئة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بالرياض وامام وخطيب جامع علم دار بحى السليمانية بمدينة الرياض وقد دار الحوار حول المعوقات التى تقف فى وجوه الشباب وتمنع الكثير منهم من الزواج ، وكان سؤالنا الأول عن حكمة مشروعية النكاح .. فقال: شرع الله الزواج لإصلاح الحياة بإخراج الذرية الطيبة والنسل الصالح ، بالزواج الشرعى يحصل التعاون بين الرجل والمرأة على مهمات الحياة وهو الدعامة الكبرى فى بناء المجتمع وورثه الإنسان منذ قديم الأزمان ، الزواج يجمع بين الأنساب المتباعدة والأرحام المتقاطعة ، بالزواج تأتلف القلوب وتتوحد الأسر ويعيش الناس فى هدوء واستقرار واطمئنان وراحة وأمان ، الزواج علاقة حب ومودة وأنس وقربة ، بالزواج الشرعى تلتقى الأرواح المتحابة وتنصهر فى الأجساد الطاهرة فتنبعث الغرائز الوجدانية والمشاعر الإنسانية الكامنة فى النفس البشرية وتجتمع فى بوتقة زكية ضمن أزهار ندية تعيش فى كنفها الأسر النقية وتسعد بسببها المجتمعات النقية وهو من سنن المرسلين وأعمال المتقين، ولولاه بعد ـ قدرة الله ـ لانفرط عقد المجتمع وعم الفساد الخلقى وشاع الإنحلال الادبى وانعدام النسل الصالح القوى، إنه هدف جميل ومقصد نبيل، من أجل هذه المصالح وغيرها رغب الشرع فى الزواج وحث على تيسيره وتسهيل طريقه، ونهى عن كل ما يقف فى وجهه أو يعوق مسيرته أو يعكر صفوه .

ثم سألناه عن أهم العراقيل والعقبات التى قد تكون حجر عثرة فى طريق المتزوجين، فقال : العراقيل كثيرة ومن اهمها ما يلى: ـ

اولاً : رفع المهور وجعلها محلاً للمفاخرة والمباهاة ، دون تفكير فى عواقب الأمور، ولم يقتصر الأمر على الموسرين فقط بل تعداهم الى أهل الكفاف والمعوزين، الأمر الذى أدى الى إنهاك قوى المجتمع وانشغال الذمم بالديون والحقوق، وبلا شك ان دين الاسلام لم يحدد المهور لكنه امر بالتوسط والاعتدال فى كل شيء، «وكذلك جعلناكم امة وسطا»، ودعا الى البساطة فى الزواج وتخفيف المهور واعتبر الدين والخلق فى الزوج والزوجة أولاً وقبل كل شيء، ولم يكترث للمال الطائل والعرض الزائل.

ثانياً: ارجع الشيخ العجيمى هذا الامر الى تكاليف اصطنعها الناس وتباهوا بها من اقامة لحفل الزواج فى أفخم القصور والفنادق والصالات ، وشراء الاقمشة والألبسة بأغلى الأثمان فما هو الضير لو اقتصد فى إقامة الحفلات؟ !! وما هو البأس لو جمعت زولجات الأقارب والأصدقاء فى ليلة ولحدة واستؤجر لها قصر ولحد تساهم فيه القرابة كلها . إنه بلا شك ولا ريب سيكون هذا النهج نهجاً سليماً وفكراً قويماً وسنة حسنة وسيقضى على كثير من المشاكل والمعضلات الناشئة من إقامة الحفلات وسيكون ملتقىً عظيماً يلتقى فيه الأقارب من شتى الأقطار وسائر الأمصار.

> التكاليف الباهظة عطلت الكثيرين عن الزواج

العقبة الثالثة : احتكار بعض الأولياء الظلمة لبناتهم ومن لهم ولاية على أخواتهم ومحارمهم، أولئك الأولياء الذين لا يخافون الله جل وعلا ولا يرعون أماناتهم ولا يرحمون من تحت أيديهم من النساء ، أولئك الأولياء الذين اتخذوا من ولايتهم على تلك المرأة الضعيفة طريقاً لتنفيذ اهوائهم الذاتية وأغراضهم الشخصية بكل تسلط وأنانية تمسكاً بأمور جاهلية حطمها الإسلام وقضى عليها وأزالها.

اضف الى ذلك الفارق الذى اعتبره النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ بقوله: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير» ومدلول صدر هذا الحديث مستقى من قوله تعالى :«إن أكرمكم عند الله اتقاكم» [إن منع الولى المرأة من تزويجها بكفئها ديناً وخلقاً ـ بعد أن رضيته لنفسها منه ثلاث جنايات :

الأولى : جناية الولى على نفسه بمعصيته لله ورسوله.

الثانية: جنايته على المرأة حيث منعها من كفئها وفوت عليها فرصة الزواج الذى هو عين مصلحتها.

الثالثة: جنايته على الخاطب حيث منعه حقاً أمر الشارع باعطائه اياه ، ومثل هذا الولى تسقط ولايته على المرأة وتنتقل الى من هو اصلح منه ولاية عليها من بقية أوليائها، بل إذا تكرر منه العضل والمنع صار فاسقاً ناقص الإيمان والدين لا تقبل شهادته عند جميع العلماء.

وبعد ذلك سألناه فيما يعمد اليه البعض من الإحتجاج بالدراسة أو، دعوى تأمين المستقبل فيؤخر الزواج لأجل ذلك وما هى كلمتكم لمثل هؤلاء ، فقال: نعم .. هناك عقبة أوجدها بعض الغافلين والغافلات من إخواننا وأخواتنا وهى الإحتجاج بالدراسة وتأمين المستقبل، فكثير منهم إذا سئل عن عدم الزواج قال: لابد من تأمين المستقبل أولاً، ولا أدرى من الذى زرع هذا الفكر فى نفوس المسلمين والمسلمات . ! أليس المستقبل من علم الغيب، أوليس الغيب لله وحده دون سواه ؟ كيف نزعم ـ إذا ـ أننا نحن الذين نجتهد فى تأمينه! . معاشر الشباب، معاشر الشابات، يجب علينا أن نزن الأمور بميزان الشرع وأن نقيس الأشياء بميزان الدين ، متى كان الزواج حائلاً بين اتمام الدراسة والتحصيل؟ بل الواقع يشهد بخلاف ذلك، فكم من مقصر بالدراسة والتعليم ارتفع معدل تحصيله وارتقى مؤشر تفكيره بعد زواجه وما ذاك إلا للراحة والطمانينة التى تنشأ حتماً ـ عن الزواج الذى جعله الله اية من الايات .

أيها الفتيان أيتها الفتيات انقذوا أنفسكم من الهواجس النفسية والالتزامات الخيالية والوساوس الشيطانية التى تسيطر على عقول البعض منكم . أيتها الفتيات ـ خاصة ـ إذا تقدم من ترضين دينه وخلقه فاقبلنه زوجاً، لقبلنه شريك حياة، اجعلنه فارس الأحلام الحقيقى ، أيتها الفتاة وماذا قدمت الشهادة للعانسات اللاتى صرن فى عداد القواعد من النساء ، إن كل ما ملكته من أموال وشهادات لا يساوى جنيناً يتحرك فى أحشائها أو طفلاً تضمه الى صدرها يناديها بنداء الأمومة: أماه أماه، هل تساوى الشهادة أو الوظيفة ولداً أو بنتاً يتربيان فى حضنك ويصحبانك فى حياتك يعطفان عليك فى كبرك ويترحمان عليك بعد موتك ويدعوان ويتصدقان لك . أيتها الفتاة، إذا احجمت عن الزواج وأعرضت عن الحلال فإنك صائرة الى طريقين أحلاهما مر، أما الطريق الأول فهو طريق العنوسة، وما أدراك ما العنوسة؟ ظلم وضلال، شؤم على الدوام ، عبرت عنه إحدى بنات جنسك وصلت فى العلم الى أن اصبحت طبيبة ولكنها ما افاقت إلا بعد ذهاب القافلة وإقلاع الطائرة ومسير القطار، فصاحت بأعلى صوتها: (خذوا كل شهاداتى واعطونى طفلاً). أما الطريق الثانى فهو طريق محفوف بالمخاطر يسير عليه ذئب بشرى أو زوج متهالك القوى تكونين له بمنزلة الممرضة للمريض، تنطفيء معه كل نظراتك للحياة وتضيع فى معاشرته انوثتك الخصبة، فهل تفهمين ذلك!!.

أما أنتم يا معشر الشباب يا من تحتجون بالمستقبل المجهول، تذكروا قول الرسول صلى الله عليه وسلم : «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، ونكر منها: «أو ولد صالح يدعو له». يا معشر الشباب، لقد تكفل الله برزقكم وانتم أجنة فى بطون امهاتكم فى ظلمات ثلاث. أبعد ذلك تظنون بالله الظنونا، اما يكفى أن الفتنة تعرض عليكم صباح مساء، اما تعلمون ان الحى لا تؤمن عليه الفتنة؟ يا معشر الشباب، استجيبوا لنداء رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما دعاكم لما يحييكم عندما قال: «يا معشر الشباب ، من استطاع منكم الباءة فليتزوج»، فهل تعون ذلك.

ثم وجه بعد ذلك كلمة أخيرة لأولياء الأمور ومطالبتهم بتيسير أمور الزواج فقال :

ايها الأولياء، كونوا مفاتيح للخير، مغاليق للشر، أيها الأولياء، كفانا تكديساً للعانسات فى البيوت، أيها الآباء، أيها الأولياء، أيتها الأمهات، أيها المجتمع، يا من تسمعونى من على هذا المنبر، أقول لكم جميعاً، وارفع صوتى بها، وأؤكدها وأصر عليها: كفانا تكديساً للعانسات فى البيوت، ففى بعض البيوتات نساء عانسات تتراوح أعمارهن من الثلاثين إلى الأربعين بلغن من الكبر عتيا، اشتعلت رؤوسهن شيبا، تذرف دموعهن عندما يرين الأطفال فى أحضان الأمهات، ليلهن نهار، ونهارهن ليل، لا قوة لهن إلا من الله، يرفعن ايديهن الى الجبار المنتقم جل جلاله يشكين اليه حالهن وضعف قوتهن وهوانهن على أوليائهن، أما سمعتم بالتى دعت الى ابيها ساعة احتضارها ومفارقتها الحياة لأنه وقف فى طريق زواجها ، وقالت له بالحروف الواحد: «حرمك الله الجنة كما حرمتنى الزواج».

أيها الأولياء اكرر تذكيركم بقول الرسول الأعظم ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير». هذا هو المقياس الصحيح الذى تسقط امامه جميع المقاييس الدنيوية والآراء البشرية. فاتقوا الله عباد الله، «واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون».■

متابعة: عبدالله المفلح «الرياض»، عمار بكار «جدة»

قدم د. فهد العرابي الحارثي عضو مجلس الشورى بالسعودية والاكاديمي والكاتب المعروف من خلال كتابه الاخير «قال ابن عباس.. حدثتنا عائشة: فصول في تآخي «الادبي» و«الشرعي» في الثقافة العربية»، والذي احدث ضجة وصدى كبيرا مشروعا ثقافيا متميزا لم يسبق اليه بهذا الوضوح والمنهجية.

يقدم د. الحارثي «التآخي بين الادبي والشرعي» كاحد مقومات الحضارة الاسلامية من خلال بعد شمولي اصل له في كتابه، ليصل بها لتكون منهجا متسقا لقراءة تراثنا بالكامل والتعامل معه. ولأن هذا المنهج يمثل اضافة بارزة في ثقافتنا الاسلامية فلايصح تجاهله، بقدر مايطلب التعامل معه وانضاجه والاضافة اليه بالدراسات والابحاث وتحويله لمنهج تطبيقي واضح المعالم يمكن تطبيقه في الدراسات النقدية التي تستدعي ذلك.

ومشاركة منا في ذلك المجهود المأمول ازاء هذا المشروع المنهجي الجاد عرضنا فكرة الكتاب على ناقدين ادبيين ليقولوا رأيهم في المشروع وتفاصيله، ومازال الباب مفتوحا لكل من اطلع على المشروع ليقدم ما لديه من اضافة تثري مشروع «التآخي بين الشرعي والادبي».

تعقيبات علي منهج د. فهد الحارثي في كتابه «قال ابن عباس.. حدثتنا عائشة»:

ملامح وتساؤلات عديدة حول «التآخي بين الأدبي والشرعي»

مشروع متميز في انتاج المعرفة لم يتبلور بعد

قال ابن عباس.. حدثتنا عائشة
(فصول في تآخي «الادبي» و«الشرعي» في الثقافة العربية)

غلاف الكتاب

د. فهد العرابي الحارثي

د. عبده زايد

د. عبده زايد*

□ فكرة التآخي بين الادبي والشرعي التي يقدمها د. فهد العرابي الحارثي في كتابه «قال ابن عباس.. حدثتنا عائشة» فكرة جيدة تصلح ان تكون مشروعا لقراءته واعادة انتاجه، برؤية عربية اسلامية، وهو بهذا يختلف عن القراءات المتعددة التي تزدحم بها حياتنا الثقافية للتراث الاسلامي العربي.

ومشروع د. الحارثي يغوص في التراث الى جذوره، بحثا عن العناصر الحية، والمرتكزات الجوهرية، التي يقوم عليها بناء ثقافة اسلامية عربية متميزة، وهو في غوصه هذا يعتمد اعتمادا كاملا على منهج عربي اسلامي في القراءة المنتجة. والاعتماد على المناهج الاسلامية في قراءة تراثنا نادرة في هذا الزمان: فقد سلطت المناهج الاسلامية في قراءة تراثنا من كل حدب وصوب، تقرؤه وتعيد انتاجه بصورة لم تؤلف ولم تعرف، وتصل الى نتائج ـ ربما كانت معدة سلفا ـ تسلب التراث جوهره، وتفقده اهم ما فيه، بحجة الكشف عن العناصر التي تصلح لمواكبة هذا العصر.

وكما يكتفي د. الحارثي بالمنهج العربي الاسلامي في قراءة التراث، فإنه يكتفي باستخدام المصطلحات العربية والاسلامية، ما كان منها قديما، وما استحدثه نتيجة قراءته، ولم يخرج على هذه القاعدة الا مرة واحدة كان يمكن الاستغناء عنها، وذلك حينما استخدم مصطلح «الميثولوجي» دون ضرورة. (ص25 من الكتاب) ولكن على الرغم من ان فكرة التآخي فيها جدة وطرافة ومغايرة لما هو سائد من مشاريع القراءة وطرائقها فإنه تبين لي بعد قراءة الكتاب ـ أو على الاصح قراءة الفصول التي ضمها الكتاب ـ انها تحتاج الى مزيد من البلورة، حتى يقف المشروع على قدميه، ويصلح لقراءة التراث الاسلامي العربي منذ نزل الوحي والى الآن، والى ما سيأتي. ويصلح من ثم ان ينتج المعرفة بصورة مختلفة. فالمشروع في صورته التي قدمها الكاتب ـ برغم ما بذل في فصوله التي كتبت في اوقات متفرقة من جهد يحمد لصاحبه ـ يثير من الاسئلة اكثر مما يقدم من اجابات.

وقفة في المفهوم والمصطلح

واذا وقفنا مع د. الحارثي في تحديده لمصطلحاته فإننا نراه:

يفسر الادبي بأنه البشري التقليدي الموروث في ثقافة العرب، وبالذات الشعر.

ويفسر الشرعي بأنه الوحي، الجديد المقدس، ثم فيهما بعد ما تفرع عنه أو ما اقتضاه من علوم ومعارف وتجارب.

ويفسر التآخي بأنه يعني بالتحديد صقل دواعي التزامل والترافق والتعاون في حدود المتاح والمباح من فرص «الثقافي» في شموله وخصوصه، وفي تشكله وما ينتج عنه (ص9).

فإذا رجعنا الى نموذجية: ابن عباس وعائشة رأيناه يتوقف عند الشعر بالدرجة الاولى، باعتباره الانجاز البشري الذي يحتل من وجدان العرب المكانة العليا. وكان نزول القرآن يمثل تحديا لمكانة الشعر في نفوس العرب الذين انقادوا الى الاسلام، ومن هنا تأتي اهمية الشعر في المواجهة ثم في المؤاخاة.

ولكن هل يكفي الوقوف عند الشعر مهما كانت اهميته في طرح مشروع جديد للقراءة وانتاج المعرفة؟ واذا كان يصلح الوقوف عنده وحده في قضية الاعجاز، لأن الشعر يمثل قمة الانجاز البشري البياني قبل الاسلام، والبيان هو مناط التحدي القرآني، فهل يكفي الوقوف عنده وحده في انجازه الثقافة العربية؟

ان البشري التقليدي الموروث في ثقافة العرب ـ حسب تفسيره للادبي ـ لا يقف عند الشعر وحده، وانما يشمل مجموعة من القيم الراسخة والمعارف المتنوعة التي تناسب حركة حياتهم، منها ماهو مادي، ومنها ماهو معنوي، فأين تقع هذه القيم والمعارف من مشروع التآخي الذي يفترض انه يصلح لقراءة التراث العربي، ويكفي لاكتشافه واعادة انتاجه بما يتناسب مع حركة الحياة، ونمو المعارف وتطور الثقافة؟

واذا كان التحام اللغة بالدين قد افرز نظرة جديدة للكون والحياة والاشياء، (ص17، 18، 23، 250، 273). فأين تقع فكرة التآخي من هذه النظرة؟ ان اللغة قبل التحامها بالدين لم تكن خالية من تصور الجاهليين للكون والحياة والاشياء، فأين يقع هذا التصور من فكرة التآخي؟ هل ذهب وحل محله التصور الجديد؟ هل تفاعل مع التصور الجديد وتآخى معه، ونشأ من هذا التفاعل تصور مختلف؟

ان د. الحارثي يمس هذه القضية مسا رقيقا حينما يقول: «وبالقدر الذي لعب فيه القرآن دوره الذي يليق به في الافصاح عن العلاقة الجديدة للانسان بالكون والحياة والاشياء، وفي الاستنتاج والاستنباط والتقعيد للمعارف الجديدة، دينية أو فلسفية أو لغوية، فقد كان الشعر (الادبي هنا) هو الآخر موجودا، فللشعر ايضا رؤيته في علاقات الاشياء»، ولكن لم يتبين لنا كيف يقوم التآخي بين رؤية الشعر في علاقات الاشياء (وهي بالضرورة ناشئة عن تصور جاهلي)، وبين الدور الذي قام به القرآن في الافصاح عن العلاقة الجديدة للانسان بالكون والحياة والانسان؟ ولم يبين لنا في ظل هذا التصور موقف فكرة التآخي من الشعر الجاهلي الذي هُجي به الرسول صلى الله عليه وسلم أو هوجمت به الدعو، أو مجدت به الاوثان؟

واذا كان د. الحارثي يقول: «ان مرحلة ما بعد الاسلام الثقافية لا يميزها فقط تدخلات القرآن اللغوية في صناعة الشعر مثلا، ولكن يميزها فوق ذلك وأهم من ذلك «الرؤية» الجديدة لعلاقات الانسان بالكون والاشياء، لاشك ان بلوغ نتيجة كهذه احتاج الى وقت لابد انه كان كافيا لكي تتخذ الثقافة العربية بالايقاع الجديد الذي اقترحه الاسلام، أو انه يساعد على وجوده (ص18). فهل معنى هذا ان الانجاز الشعري بعد الاسلام لم يتخلص من الرؤية الجاهلية الى حين؟ فكيف تقوم فكرة التآخي في هذه المرحلة التي لم يحدد نهايتها، على فرض التسليم بها؟

ثم اين يقع تراث اهل الكتاب الذي كان له وجود ما في جزيرة العرب، وخصوصا في يثرب، من مشروع التآخي؟ هل يتجاوز فلا يلتفت اليه؟ هل يعد في الادبي الذي يحتل موقعه من مشروع التآخي؟ وكيف؟

ان الدراسة النظرية لا تجيب عن هذه الاسئلة، وتفسيره للتآخي الذي سبق لا يحسم القول في الاجابة؟ و«حدود المتاح والمباح» ليست من العبارات العلمية الدقيقة التي يتفق الناس على فهمها، وبالتالي لا يعول عليها في حسم هذه القضايا.

التآخي أو الصراع

ثم ان فكرة التآخي ليست الفكرة الوحيدة التي يمكن ان يقرأ التراث في ضوئها وتصلح ان تكون مشروعا عربيا اسلاميا لانتاج المعرفة. ان هناك فكرة اخرى هي فكرة الصراع أو التدافع بحسب الاصطلاح القرآني، يمكن ان تصلح لهذه المهمة ايضا، واذا كانت الفكرة الاولى يمكن ان تجد لها جذورا، واصولا في تراثنا الاسلامي، فإن هذه الفكرة يمكن ان تجد لها جذورا واصولا في تراثنا ايضا، واذا كانت فكرة التآخي خفية تحتاج الى اكتشاف فإن فكرة التدافع من الوضوح بمكان، فما موقف د. الحارثي من هذه الفكرة؟ هل يتجاهلها تماما حتى يستقيم له مشروع فكرته؟ هل يقيم تآخيا بين الفكرتين؟ ان د. الحارثي يمس هذه الفكرة مسا خفيفا لا يحسم الامر فيها:

ففي المستوى الثاني من مستويات التآخي يرى ان الفكرة في نشأتها القرآنية كانت فكرة مركبة معقدة، تضمنت في الآن ذاته معنى المواجهة. فإذا كان التآخي داخل النص القرآني ترتد الى معنى المواجهة، لاسيما الفترة الاولى، عندما قال المشركون: ان القرآن شعر، وان النبي شاعر، وان ما جاء به ليس سوى سحر، أو هو اضغاث احلام (ص13، 140).

ومعنى هذا ان المواجهة تمثل وجها من وجوه التآخي، وما اظن ان د. الحارثي كان يسعى الى اقامة تآخ بين مشروع للمؤاخاة ومشروع الصراع أو التدافع في الانجاز الثقافي العربي، فقضية المواجهة بالصورة التي قدمها تقف عند حدود انكار الوحي والنبوة، وتنتهي عند الاقرار بالعجز. وعند ذاك تكون فرص التفاهم والتآخي اكبر. يقول: «اما في حالات تلاشي «المواجهة» أي في حالات الاقرار باعجاز التآخي والتفاهم كانت اكثر مواتاة، فالادبي والشرعي يشرعان معا في تعبيد الارضية الجديدة للثقافة العربية الجديدة هي الاخرى (ص15)، فالتآخي هنا يتلاشى أو يكاد عن التحدي، ويثمر عند الاقرار باعجاز الوحي، والامر بهذه الصورة لا يخرج عن فكرة التآخي، وان عد المواجهة وجها مركبا معقدا.

ثم يمس هذه القضية مرة اخرى عندما يعرض للمستوى السابع من مستويات مشروعه، وهو مستوى المواجهة مع الثقافات الاخرى، فقد عده ايضا وجها مركبا معقدا كسابقه (ص20) وهذه المواجهة كتلك تقع بين طرفين متناقضين، احدهما ينتمي للدين الجديد، ويعمل في اطار مشروعه، والآخر يقع خارج دائرته.

ولكن هل يمكن ان تتسع فكرة التآخي المركبة المعقدة لاحتواء الصراع الذي ينشأ بعد الاقرار بالوحي، والتسليم بالعجز، والاشتراك في العمل داخل دائرة هذا الدين؟

انه جوهر فكرة التآخي كما طرحها د. الحارثي الى جمع القرآن بين التبليغ (الشرعي) والبلاغة (الادبي)، والجانب الثاني هو جانب الاعجاز في القرآن، ولكن هذا الوجه انكره فريق من المعتزلة وذهب الى القول بالصرفة، اي ان الله تعالى صرف العرب عن ان يأتوا بمثله، أو بسورة من مثله. فالاعجاز هنا سلم به عند هؤلاء. فليست المشكلة في انكار الوحي، ولا انكار النبوة، وانما المشكلة في انكارهم ان يكون الاعجاز راجعا الى بلاغته وبيانه، والقول بالصرفة انكره اهل السنة وبعض المعتزلة كالجاحظ وهذا الخلاف في وجه الاعجاز بعد التسليم به انشأ صراعا بين القائلين بالصرفة وبين القائلين بالاعجاز البلاغي (الادبي هنا). وهذا الصراع الفكري كان له دور كبير في انجاز كتب الاعجاز. فهل يمكن ان تستوعب فكرة التآخي هذا اللون من الصراع الفكري: فتدخل في الوجه المركب المعقد من التآخي؟ أو يمكن ان يفسر في ضوء فكرة الصراع وحدها؟

ولعله يلاحظ ان الفريقين جميعا ـ من يقول بالصرفة ومن يقول بالاعجاز البلاغي ـ احتاجوا الى الوقوف عند «الادبي» ومعرفة اسراره، ولكن العناية بالادبي لم تنته الى نتيجة واحدة عند الفريقين.

وتستطيع ان تتبين حجم الانجاز الثقافي في اطار فكرة الصراع ـ أو حتى الخلاف ـ بين ابناء الدين الواحد باطلالة سريعة على تاريخنا، فالانجاز الفكري السياسي حول الامامة والخلافة مثلا كانت تقف وراءه فكرة الصراع.

وعلم الكلام الذي شاركت في انجازه مختلف الفرق الاسلامية على ما بينها من تفاوت في الانجاز كانت تقف وراءه فكرة الصراع.

والخصومة بين القدماء والمحدثين في الشعر والنقد كانت وراء أهم انجاز أهم تراثنا النقدي القديم.

والامر اكثر من ان يقع تحت حصر.

فهل يمكن لهذا الانجاز ان تفسره فكرة التآخي في صورتها المركبة المعقدة التي تبدأ بالمواجهة وتنتهي بالمؤاخاة؟

وهذا يجرنا الى البحث عن مدى امكانية التآخي بين المشاريع القرانية المختلفة لتفسير الانجاز الثقافي العربي، والكشف عن المناطق الحية الفاعلة فيه، واعادة انتاجه، وكذلك البحث عن مدى امكانية التآخي بين المناهج القرانية، خصوصا اذا كانت منبثقة من هذا التراث وقائمة عليه. فهل يتسع مشروع د. الحارثي في افقه الاوسع لفكرة التآخي بين المشاريع المختلفة، والمناهج المتعددة؟ وهل يمكن ان تكون فكرة التآخي المركبة المعقدة نواة لتآخي المشاريع وتآخي المناهج؟

واذا امكن الجمع بين هذه المشاريع المنبثقة من التراث، والمناهج التي حكمته، فما موقع المشاريع الاخرى والمناهج التي لا تنتمي لهذا التراث؟ هل يمكن ان يكون لها مكان في مشروع التآخي؟ وكيف؟

ان د. الحارثي قدم ابن عباس في العنوان على عائشة، وهي اكبر منه سنا، واكثر اغترافا من معين الوحي والنبوة: لقربها الشديد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتوقف الامر عند الترتيب فقط. ولكن تجاوزه الى تصوير التآخي عند عائشة، فقد بدا انه لا يتجاوز التجاور، فالشرعي والادبي يتجاوران في ذاكرتها مجرد تجاور، فهي مهتمة بهذا وبهذا، وهي حجة في هذا وفي هذا، اما ان يكون هناك تفاعل مثمر بين الادبي والشرعي ينتج علما جديدا، أو منهجا جديدا فهذا مالا وجود له في نموذج عائشة: فهي راوية للشعر، راوية للحديث، تفتي وتعظ وكفى، فأين هو التآخي المثمر؟ وربما كان هذا التصور وراء المخالفة في العنوان بين النموذجين.

ففي النموذج الاول صاغ عنوانه هكذا «قال ابن عباس» وهذا يوحي بانتاج علم جديد، ومعرفة جديدة، ومنهج جديد يُرجع اليه، ولا ينسب الى غيره.

وفي النموذج الثاني صاغ عنوانه هكذا «حدثتنا عائشة»، وهذا يعني انها وقفت عند الرواية والتكوين، وهو بهذا لم ينصف عائشة: فهي كابن عباس لها في التفسير آراء مبثوثة في كتب التفسير المختلفة، وهذه الآراء كان يمكن ان يرجع اليها في مظانها، وكان يمكن ان يجمع منها ما يكشف عن دورها في انتاج المعرفة الجديدة اعتمادا على فكرة التآخي، بين الادبي والشرعي فلا معنى لتقديم هذا النموذج في مشروع التآخي، وبذل الجهد في مكانة الشعر عندها في ضوء قلة الروايات يمكن ان يتم خارج دائرة التآخي. اما فصاحتها وبلاغتها اعتمادا على احاطتها بما مضى وما نزل فإنها تحتاج الى ايضاح وبيان، خصوصا ان الفصاحة في نماذجها البشرية العليا لم يكن التآخي شرطا من شروطها لا في الجاهلية ولا في الاسلام.

وكان من الممكن ان نبحث عن مشروع التآخي المثمر في علمها بالفقه، خصوصا في مواضع الاجتهاد، وكان من اليسير عليه ان يرجع الى المسائل التي جمعها عبدالحميد طهماز في كتابه «السيدة عائشة» ـ وهو من مراجعه ـ وقد استخرج هذه المسائل من كتاب «المصنف» للامام عبدالرزاق الصنعاني. وقبل هذا كان من الممكن ان يدرس الاحكام الفقهية التي استدركتها عائشة على الصحابة مما يدخل في باب الاجتهاد واستنباط الحكم من النص، وهي ميسورة لديه فكتاب «الاجابة لايراد ما استدركته عائشة على الصحابة» من مصادره التي اعتمد عليها في انجاز تصوره: فاستنباط الحكم من النص هو بالضرورة ثمرة من ثمار تآخي الادبي والشرعي، ولكن هذا الجانب لم يأخذ منه حظا قليلا ولا كثيرا.

والذي يبدو لي ان د. الحارثي كتب هذا الفصل والفكرة في بداياتها الاولى، لم تتضح صورتها في ذهنه بعد، فالفرق بين بين دراسة النموذجين، من حيث العمق والشمول والسعة، ووضوح فكرة التآخي الى حد ما.

التآخي عند ابن عباس

وليس معنى هذا ان فكرة التآخي في دراسته لابن عباس قد بلغت غايتها، انها فيما يبدو قامت على قراءة منقوصة لانجاز ابن عباس، كان من نتيجتها الوقوف عند ادنى صور التآخي بين الادبي والشرعي، وهو الاعتماد على الشعر في شرح الغريب، كما يبدو في نموذج سؤالات نافع بن الازرق.

ان لابن عباس تفسيرا للقرآن طبع اكثر من مرة في القاهرة وبيروت، لم يشر اليه د. الحارثي أية اشارة، واذا كان هذا التفسير الذي جمعه الفيروز بادي من أوهى الطرق واضعفها لا تصح نسبته لابن عباس فإن هنا طرقا اخرى قوية وصحيحة، ويمكن الاعتماد عليها.

منها طريق معاوية بن أبي صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس. وقد اعتمد عليها البخاري فيما رواه لابن عباس. وكثيرا ما اعتمد الطبري على هذا الطريق، وابن أبي حاتم، وابن المنذر، ومسلم واصحاب السنن يحتجون بعلي بن أبي طلحة.

ومنها طريق قيس بن مسلم الكوفي عن عطاء بن السائب عن سعد بن جبير عن ابن عباس، وهذه الطريق صحيحة على شروط الشيخين (انظر التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي ج1 ص77 ـ 79). وهناك طرق اخرى ليست لها نفس القوة، فكيف يمكن ان نقف على حقيقة التآخي بين الادبي والشرعي عند ابن عباس دون ان نقف على تفسيره الصحيح النسبة اليه؟ والعجيب ان د. الحارثي لا يجهل تفسير ابن عباس، ولا يجهل طرقه. فكلها مذكورة في كتاب «عبدالله بن عباس حبر الامة وترجمان القرآن» للدكتور مصطفى الخن، وهو من مراجعه التي اعتمد عليها، وقد نقل د. الخن بعضا مما روي لابن عباس في التفسير، والتزم فيما روى عندما صحت نسبته اليه (انظر: عبدالله بن عباس للدكتور مصطفى سعيد الخن ص119). وكان يمكن للحارثي ان يخضع هذه النماذج للدراسة في اطار فكرة التآخي، ليتضح لنا انجاز ابن عباس في صورته الحقيقية، لكنه ترك هذا واكتفى بالوقوف عند سؤالات نافع بن الازرق. فهل يمكن ان تعطي سؤالات نافع صورة دقيقة عن منهجه في التفسير، وموقعه من ثقافة التأويل، وهي تقف عند حدود شرح الغريب وتفسيره؟

ان مفتاح دراسة التآخي في حالة ابن عباس هو دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم له «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل» وقد تحققت الدعوة فيه: فالفقه في الدين الذي عرف به يجسد جانبا من جوانب التآخي بين الادبي والشرعي.

وعمل التأويل يمثل جانبا آخر.

فالامران لابد لهما من فقه خاص في التعامل مع آيات القرآن الكريم، والاحاديث الشريفة كذلك. وقد خلت الدراسة على طولها من الوقوف عند أي من هذين الجانبين، واكتفت بالوقوف في بيان حالة التآخي عند شرح الغريب الذي الح عليه الحاحا كبيرا في تفسير منهج ابن عباس: حتى ذهب الى ان فحوى منهج ابن عباس في التفسير هو اللجوء الى الشعر في تأويل الغريب (انظر كتاب د. الحارثي ص27. وكلمة تأويل هنا ليست دقيقة، وهو نفسه يقول مرة «تفسير الغريب» ومرة «شرح الغريب»).

وحتى هذه الحلقة التي تمثل ادنى درجات التآخي في رأينا كان يمكن ان يقف عندها وقفة اعمق. ولو رجع الى دراسة د. بنت الشاطئ العميقة لمسائل نافع بن الازرق ـ وهو على علم بها ـ لقدم لنا صورة افضل لفكرة التآخي.

هذا اذا صحت نسبة هذه المسائل لابن عباس. فماذا نصنع اذا تطرق الشك الى هذه المسائل؟

لقد تتبع د. مصطفى عليان الطرق التي رويت منها هذه المسائل ـ وهي اربعة ـ واخضعها لمنهج المحدثين. وانتهى الى «التقليل من شأن هذه المسائل في الدلالة على منهج ابن عباس». (انظر: نحو منهج اسلامي في رواية الشعر ونقده للدكتور مصطفى عليان ص189). وقد سبقه د. ابراهيم النجار في الكشف عن جذور هذه المسائل في تفسير الطبري الذي يضم الاخبار بأسانيدها ويعتمد الشعر ركنا اساسا في تفسير الغريب. فوجد الطبري يستشهد بهذه المسائل في عشر مواطن. ثلاثة منها فقط استشهد فيها ابن عباس بالشعر. (انظر تفسير تنوير المقباس المنسوب لابن عباس) رسالة دكتوراه بجامعة القاهرة) للدكتور ابراهيم النجار ص261). وهو قدر لا يصح ان يقوم عليه منهج في التفسير. فإذا صح ما ذهب اليه الباحثان لم يبق لابن عباس انجاز يقوم عليه مشروع د. الحارثي.

ولأن د. الحارثي وقف عند مسائل نافع بن الازرق وحدها فإنه لم يبين لنا موقف ابن عباس من ثقافة اهل الكتاب، ومنهم من اسلم وحسن اسلامه. ففي الوقت الذي نرى فيه كثيرا من مرويات اهل الكتاب تنسب الى ابن عباس نرى د. مصطفى الخن يروي عنه استنكاره سؤال اهل الكتاب، والاخذ عنهم، ثم قال «ولعل في هذا الخبر الصحيح ما يدرأ كثيرا من «الاسرائيليات» التي يدعي ناقلوها انهم نقلوها عن ابن عباس رضي الله عنهما» (انظر عبدالله بن عباس للدكتور الخن ص115). فهل يمكن في ضوء نظرية التآخي ان نحسم الامر في هذه القضية؟

ثم ان ابن عباس لم يكن هو الوحيد الذي شغل بتفسير القرآن من الصحابة، فقد كان هناك علي بن ابي طالب وعبدالله بن مسعود وابي بن كعب، ولا تتضح قيمة مشروع ابن عباس الا اذا وضع بين هؤلاء حتى يتبين الفرق بين مشروعه الذي تجسدت فيه فكرة التآخي بين ما صحت نسبته الى هؤلاء. اما دراسة الحالة بمعزل عن قريناتها فإنها لا تحقق الهدف المرجو.

خاتمة

ان فكرة التآخي فكرة جيدة ويمكن ان تكون مشروعا اسلاميا لقراءة التراث واعادة انتاجه بما يحفظ له خصوصيته وتميزه. ويمكن ايضا ان تضع اساسا راسخا للتعامل مع الثقافات الاخرى، مادة ومنهجا وطريقة تفكير، بما يثري ثقافتنا وينميها، دون ان تقع في اسر التبعية أو تسقط في هوة الدونية، أو في قيد التخلف.

لكن المشروع مايزال في مرحلة التكوين، سواء في صورته النظرية ام في نماذجه التطبيقية، وهو يحتاج الى عمل شاق، وصبر طويل حتى يتبلور، ويدخل الى ميدان الثقافة العربية الاسلامية اداة من ادوات انتاجها، دون ان تضع على الرأس قبعة، أو تلوي اللسان بمصطلحات اجنبية.

فهل يواصل د. الحارثي انضاج مشروعه بنفسه، او بفريق من تلاميذه؟ وهل يمد له اهل الاختصاص يد العون بالنصيحة الصادقة المخلصة، والنقد العلمي الموضوعي، استجابة لقول النبي صلى الله عليه وسلم «الدين النصيحة»؟!

نرجو ذلك. ■

* استاذ البلاغة والنقد بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض

الثقافة تتطور بالصراع لا بالتآخي

سعيد السريحي*

□ بالنسبة لكتاب د. فهد الحارثي «قال ابن عباس.. حدثتنا عائشة» وفكرة التآخي التي طرحها الكاتب بين الادبي والشرعي، فإني اقول: ان علينا ان نميز بين مسألتين: احداهما الاكتفاء بالجانب التاريخي للمسألة والمواقف والآراء التي قيلت حول هذا الموضوع، ولست اظن ان هذا الجانب خطير وهام، فما قد قيل قد قيل، غير ان الجانب الاهم في هذه المسألة هو دراسة الاشكالية كما تطرح في عصرنا الراهن على مستوى صراع الشرعي والادبي او تآلفهما، وعندها يمكننا اعادة قراءة التاريخ باعين معاصرة لاستكشاف مالم يتم اكتشافه من قبل، اذن الموضوع هام وغير هام في نفس الوقت، والمسألة تتحدد في زاوية الرؤية له، ومع ذلك دعني اشكك بدءا باتخاذ التآخي بحد ذاته قيمة، فالمسألة ليست بتصور التآخي ثم النظر في قيمته ولكنها في تصور الصراع والاعتداد به كقيمة. فالثقافة تتطور بالاختلاف والتباين والصراع ولاتتطور بماهو متفق عليه وبما تم الاتفاق حوله، لان الصراع الثقافي والاختلاف هو القيمة التي ينبغي علينا ان نعتد بها، والثقافة تكون منتجة حينما يختلف المثقفون، وتدخل مرحلة الركود عندما لايجدون شيئا يختلفون عليه أراه ان منظور التآخي انما انطلق من نقطة التسليم بإحالة الادبي الى هامش للشرعي الذي لحتل موقع المتن، والتآخي ليس توافقا وتصالحا بين متن وهامش، ولكنه تآخ بين متون مختلفة، وذلك مالم يتحقق، ومااتجنب الكتاب الخوض فيه، ان الكتاب مؤشر على نموذجين هما السيدة عائشة وابن عباس رضي الله عنهم باعتبارهما ممثلين للادبي، وذلك مااشك في شرعية تمثيلهم له فهما ينطلقان من الجانب الشرعي والادبي في الحدود التي تحددها لهما المرتكزات، واذا ماأردنا منهجيا ان نبحث عن التآخي فان علينا ان نفتش عن نماذج اخرى تعيد لنا قدرا من التآخي بالقدر الذي تكشف لنا قدرا من الصراع. ■

* اديب وناقد سعودي معروف

كشكول

● صدر عن مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء كتاب لأبي بكر القادري بعنوان «رحلاتي الحجازية: ارتسامات وذكريات». هذا الكتاب الذي يقع في 272 صفحة من القطع المتوسط، يدون فيه مؤلفه قصة 3 رحلات اداها الى الديار المقدسة كانت الاولى الى مكة المكرمة والمدينة المنورة سنة 1957م، دونها صاحب الكتاب من ذاكرته بعد نحو 40 سنة من ادائها، ولكنها تعطي فكرة عن المجتمع الاسلامي في ذلك الوقت، والاتصالات التي قام بها المؤلف مع شخصيات لها مكانتها في عالم الثقافة والادب والسياسة. اما الرحلة الثانية فأداها القادري صحبة ولي العهد المغربي، والثالثة بمناسبة موسم الحج، والكتاب اضافة جديدة في ادب الرحلات الحجازية المغربية، كتب بأسلوب شيق، ويحمل معاني جد مفيدة.

● صدر حديثا في الاردن كتاب «نظرة تأملية في القرآن الكريم: رشحات فياضة من سورتي الفاتحة والنصر» للشيخ حمد حسن الردايدة.

ويتضمن الكتاب الذي يقع في 192 صفحة من القطع الكبير 4 فصول تبحث في اعجاز القرآن الكريم الحرفي والمادي والقسمي وكذلك الرقمي، كما صدر كتاب آخر للشيخ الردايدة بعنوان «في رحاب الله: ترجمة مختصرة عن اركان الدين».

ويتضمن الكتاب الذي يقع في 212 صفحة من القطع الكبير 5 فصول تبحث في جوهر اركان الاسلام الخمسة.

● طرحت مؤسسة «سنا» للانتاج الفني بجدة الالبوم الصوتي الاول من الاعمال الكاملة للشيخ «علي الطنطاوي» وهي مأخوذة من خلال برامجه الاذاعية والتليفزيونية اضافة الى ندواته ومحاضراته العامة عبر سنوات طويل، ويتكون الالبوم الاول من سلسلة «دين ودنيا» والتي تزيد على 40 شريطا 6 اشرطة هي: في ظلال آية، خير الهدى، على هامش السيرة، عقيدة المسلم، قضايا فكرية، قطوف تربوية. الجدير بالذكر ان «سنا» تملك حقوق النشر الصوتي لكل ما يخص الشيخ علي الطنطاوي، اذ لم يسبق ان صدرت له أية اشرطة صوتية من قبل.

ويتميز هذا الانتاج بقيامه بعملية تصنيف علمي، إذ جمع الاسئلة التي تتحدث عن موضوع معين في شريط مستقل، وعلى ذلك تم اختيار 40 موضوعا رئيسيا اندرجت تحتها كافة الموضوعات المتنوعة التي تحدث فيها الشيخ الطنطاوي.

● امتدادا لجهود «دارة الملك عبدالعزيز» بالرياض واهتماماتها بحفظ وتوثيق التاريخ السعودي وتاريخ الملك عبدالعزيز يرحمه الله تقوم الدارة حاليا بتنفيذ برنامج يهدف لرصد وجمع مصادر تاريخ السعودية. ويقول المشرف على الدارة د. فهد بن عبدالله السماري ان البرنامج يتكون من مرحلتين تشمل الاولى المسح الميداني لجميع مناطق ومحافظات السعودية حيث تسعى الدارة من وراء ذلك الى تحقيق هدفين هما رصد مواد التاريخ غير المكتوب من خلال اجراء التسجيلات الصوتية مع كبار السن ممن عاصروا الملك عبدالعزيز يرحمه الله أو شاركوا في مراحل التوحيد والتأسيس والبناء ومن خلال تصوير بعض المواقع الاثرية والهدف الآخر هو جمع ما لدى المؤسسات الحكومية والافراد من وثائق ومخطوطات أو تصوير.

اما المرحلة الثانية فستكون لفرز وفهرسة ما يتم جمعه خلال المرحلة الاولى من مخطوطات ووثائق ورسائل وتسجيلات وغيرها وترميم وصيانة ما يحتاج منها الى صيانة وترميم ومن ثم حفظها في خزائن معدة لهذا الغرض بمركز الوثائق والمخطوطات بالدارة ليستفيد منها الباحثون.

● اقيمت مؤخرا عدة نشاطات علمية في مدينة الماآتا عاصمة قازاقستان بمناسبة مرور 150 عاما على ميلاد «أباي قونانبايف». المفكر والشاعر القازاقي المعروف، وكانت منظمة اليونسكو قد قررت اعتبار هذه المناسبة حدثا ثقافيا عالميا هاما. واقيمت في الفترة نفسها عدة انشطة في الدول المستقلة الاخرى في آسيا الوسطى، وشارك في تلك النشاطات العلمية ممثلون عن كثير من المؤسسات الثقافية وعلماء ومفكرون وشعراء وكتاب من اقطار عديدة. ونظمت اكاديمية العلوم لقازاقستان جلسات علمية ناقشت خلالها الموضوعات: «أباي وزمانه»، «أباي والادب القازاقي التقليدي»، و«أباي والادب العلمي» و«أباي ومكانه في الحضارة العالمية».

● صدرت عن المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة الطبعة الفرنسية لكتاب «الاسلام وحقوق الانسان» لمؤلفه د. محمد عمارة، ويقدم كتاب د محمد عمارة عن حقوق الانسان (صدرت طبعات متعددة له من دار الشروق بالقاهرة) الحقائق والمبادئ والاصول التي جاء بها الاسلام وسبق بها كل الافكار والنظريات والمواثيق التي تفتق عنها العقل البشري على مدى التاريخ الانساني كله، في اطار من الدراسات المقارنة على ضوء الواقع الدولي وفي ظل معاناة الانسان المعاصر من اهدار حقوقه الاساسية في مناطق كثيرة من العالم ■

تحقيق: عمار بكار، متابعة: عقيل العقيل، الرياض، وسلوى ابراهيم، عمان، وايلدا ر قردامت، الرباط، ومحمد الصوفي، الكويت، ومكتب «المسلمون»، القاهرة»

العلوم الانسانية اهتمت بهذه الظاهرة:

كيف نعالج «التشدد» في شؤون حياتنا؟

□ بعض الناس متشددون.. وهم يخسرون كل شئ في تشددهم، متشددون في دينهم وفي افكارهم وتفاصيل علاقاتهم الاجتماعية حياتهم الوظيفية والعامة، وحتى التصرفات الشخصية.

هؤلاء في العادة يعيشون هذه الحياة في دائرة صغيرة مغلقة خاصة بهم، فهم لايرون من الحقيقة الا وجهها واحدا يؤمنون به، ولايعتقدون بطريق صحيح سوى الطريق الذي آمنوا بسلوكه، وهم لايفكرون ابدا بالحلول الوسط او الانفتاح على الحلول الاخرى في الحياة، فهناك حل واحد فقط ارتبط باذهانهم، ومن اجل ذلك يحاربون ويحتدون عند كل نقاش ويعنفون كل من يخالفهم الرأي والسلوك..

فؤاد اليعقوبي (مغربي ـ 27 عاما) يقول: «التشدد بالنسبة لي يجوز في بعض المواقف واللحظات ولايجوز في بعضها، فمثلا عندما تنتهك الاعراض وتمس المعتقدات والثوابت يجب التشدد والتمسك بالرأي الصائب، اما عندما يتعلق الامر ببعض المسائل المثيرة للجدل والخلاف ولاينتج عنها اي ضرر فاني انتهج اسلوب اللين والتساهل احتراما لحرية الرأي والتعبير».

إلا ان هشام بنسليمان (طالب مغربي ـ 23سنة) يرفض تماما التشدد في الرأي وفي التعامل، بل يعتبره مرضا نفسيا وسلوكا شاذا، فهو يحترم آراء الاخرين واختياراتهم ويتقبل النقد بقلب مفتوح، وقد يتساهل في حقوقه للحفاظ على علاقات الصداقة والاخوة.

احمد مرجعيون (شاب اردني انهى المرحلة الجامعية) يقول: اتحمس للمبادئ التي اقتنع بها، ولست مستعدا للتخلي عنها، ولن اغير اي سلوك اقوم به، وذلك لانها مبنية على قناعاتي التي ادافع عنها، ربما كثير من الناس لا يعجبهم ذلك، واواجه بعض المشاكل في العمل بسبب تصادمي مع زملائي، ممايقلل رضا رئيسي عني مع ان ادائي جيد لانه يدعي انني افتقد المرونة، كما ان بعض الاصدقاء والاقارب عند النقاش معهم ينسحبون بسرعة وينهون النقاش دون رأي نهائي.

اما سليم عبد العزيز (طالب بالمرحلة الجامعية بالاردن) فيقول بانه نتيجة لاختلاطي بمجموعة كبيرة من شباب الجامعة الاحظ ان كثيرا منهم يكونون متحمسين لآرائهم، وهذا شيئ لاباس به، ولكن عندما يبدؤون في النقاش مع الآخرين اجد بعضهم يفقد اعصابه بسرعة ويتشدد في الحماس لرأيه ويقلل من قيمة الرأي الآخر، ممايجعل النقاش ينقلب الى شجار، وهذا بالطبع نتيجة للتشدد المبالغ فيه، ان افضل الناس في رأيي الانسان الهين اللين الذي يتصف بالمرونة ولايجرح الآخرين بسبب تشبثه برأيه ويتفهم وجهات النظر الاخرى ويحاول الاخذ بالصائب منها.

محفوظ (اب مغربي لطفلين) يصف معاملته لابنائه بانها في منتهى الليونة والتشدد معا حسب مايقتضيه الموقف، اذ هناك خطوطا حمراء لاينبغي للولد او البنت تجاوزها، وفي هذه الحالة اي عند مخالفة اوامر الله عزوجل يكون منطق التشدد هو الاولى، بينما استعمل معهم الليونة اذا ارتكبوا اخطاء لاتستحق التضخيم والتهويل الا انني انبه اليها لعدم السقوط فيها مرة اخرى.

نشر ثقافة الحوار

للمتخصصين في الاجتماع رأيهم في التشدد كظاهرة اجتماعية، يقول خالد الشدادي (باحث اجتماعي بالسلك الثالث بكلية الآداب بالرباط) ان التشدد كظاهرة اجتماعية لاتهم فقط السلوك بل تتعداه الى الافكار والممارسات، ولابد لمعالجتها من نشر ثقافة الحوار ولاحترام آراء الآخرين وتصحيح المفاهيم، اذ غالبا ماينشأ التشدد عن الجهل بالحقائق وقصرنظر لفهم الامور على حقيقتها مع نزوع نحو الانا وحب الذات من قبل الشخص حامل الافكار.

ويقول د. احمد عمر استاذ الاجتماع بالجامعة الاردنية: بان التشدد لايكون في الالتزام الديني او الآراء فقط انما هناك من يتشدد في رعايته لاسرته فيكون صارما معهم ويحرمهم من امور كثيرة لاتتفق مع مزاجه ويعاملهم بقسوة، وهذا سيؤدي لتكريس العداوة وتفكك الاسرة، هناك ايضا من يتشدد في العمل بنظرته الضيقة للامور، وهذا سيصعب عليه اكتساب الاصدقاء بل سيبعد عنه الجميع، وربما فقد عمله بسبب كثرة الشكاوى من الزملاء، ولذا على الانسان تقدير المصلحة العامة والعمل على تحقيقها، وان يتصف بالحكمة وعدم التسرع واطلاق الاحكام الخاطئة، عليه ان لايتصف في مبادئه وحكمه على الناس بالتعسف، وان يقدر مصلحة الآخرين في خضم الاوضاع الحرجة، وان يبني آراءه على نحو تتحقق فيه المصلحة والنفع وتضييق مساحات الخلاف بين افراد المجتمع الواحد.

النصوص الشرعية كفيلة بالعلاج

كيف عالج الإسلام ظاهرة التشدد؟ وما الحل الممكن للتقليل منها؟

الشيخ د. صالح بن غانم السدلان (استاذ الشريعة بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض) تحدث عن ذلك قائلاً:

اعمال الانسان تتراوح بين 3 أمور: إما إفراط ومبالغة وتشدد وتنطع وتطرف كما يقال، أو تفريط وإهمال وعدم مبالاة وتساهل وغير ذلك، فهذان الأمران مذمومان ومنهي عنهما، والإسلام وضع القواعد الكفيلة لمنع هذين الأمرين والتزام الوسط، فقال جل وعلا في باب العبادة: «ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا»، وقال في باب النفقة: «ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسورا». وقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في باب العمل والمسارعة إليه والإجتهاد فيه: «إن هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق فإن المنبت لا ارضاً قطع ولا ظهراً أبقى»، وقال صلى الله عليه وسلم: «لن يشاد الدين أحد إلا غلبه». فالشريعة الإسلامية أرادت من الإنسان أن يكون منضبطاً متزناً في كل أموره الخاصة والعامة في المعاملات وفي العبادات وفي الأحوال الشخصية وفي الحكم على الناس وفي تقييم الأمور وفي ضبطها ووزنها وإعطائها حقها، وهذه الظواهر هي إماخلال في العمل ومبالغة فيه وزيادة فيه وإما إهمال وتساهل وضياع والمسلم مأمور بالتوسط والاعتدال في كل أموره وقواعد الشريعة كفيلة بعلاج هذه الظواهر إن طلب الإنسان الحق والتمسه واجتهد في البحث عنه.

د. ابراهيم بن عبد الكريم السنيدي (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض) اكد ان هذه الظاهرة تنبيء عن جهل من يتصفون بها بفقه دينهم وبقواعده وأصوله وبآداب الإسلام، وكيف يعامل المخطئ، ولو رجعوا إلى كتاب الله وسنة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكيف كان يعامل أصحابه، وكيف يصحح الخطأ، لفهموا ذلك، ولنتذكر على سبيل المثال قصة الأعرابي الذي بال في المسجد وكيف احتوى الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ خطأه وتركه حتى ينتهي من بوله، ثم دعا بذنوب ـ دلو ـ من ماء، فأريق عليه وأخبر الاعرابي ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من النجاسات إنما هي لذكر الله والصلاة وتلاوة القرآن ـ أو كما قال صلى الله عليه وسلم. ونحن نحسن الظن بهؤلاء الشباب لكن التزام للنهج النبوي لمريد الاصلاح أحق بالإتباع «اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم» فعلى هذا المتشدد أن يفقه هدى المصطفى ويعرف كيف كان صلى الله عليه وسلم يتعامل مع الناس، فلن يكون أبداً أحرص من الرسول صلى الله عليه وسلم في سعيه لإصلاح المجتمع ولن يكون أتقى منه لله. وليعلم أن الخير في فقه المرء بدينه «من يرد به الله خيراً يفقه في الدين» وإن يشاد الدين أحد إلا غلبه، هذا هو هدى المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي كان كثيراً ما يقول «هلك المتنطعون» فالغلو أمر متموم جدير بالمسلم البعد عنه والتزام المنهج الوسط لا إفراط ولا تفريط.

ويقول الشيخ د. محمود عبدالمتجلي خليفة (عضو لجنة الفتوى بالازهر) ان الدين الاسلامي دين للمودة والرحمة والمواساة، دين الاخلاق اللينة والتعامل السهل والسماحة في الطباع، جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «ان الرفق ما كان في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه» والرفق هو البعد عن كل ما يشين الاخلاق وعن كل بغضاء وعداوة وشقاق اذا اتصفت به البشرية سادت بينها المودة وظللها الحب والوئام وتكاتفت على العمل والانسجام.

فلا نرى في الاسلام تعصبا وشدة إلا على من يقفون في وجه الدعوة ويصدون الناس عن دينهم.. ■

مراعاة السلوك الإنساني أساس للنجاح الإداري

□ حتى التشدد في الادارة مرفوض، يقول مطلق القراوي مدير ادارة التطوير والتدريب بوزارة الاوقاف الكويتية بان المفهوم الحديث للادارة هو توجيه الافراد لتحقيق هدف معين، حيث أن هذا الهدف متعلق بالافراد وسلوكهم، ولذا فان مراعاة هذا السلوك ومحاولة دراسته ومعرفة اتجاهاته وسهولة التعامل معه من اساسيات السيطرة عليه والنجاح في توجيهه لتحقيق الاهداف المطلوبة.

ويضيف القراوي: لقد اغفلت نظريات الادارة الاولية عند اكتشاف هذا العلم وتوثيقه الجانب الانساني والسلوكي للافراد مما جعل هذه النظريات يصيبها الجمود وعدم النجاح.

فالتعامل مع السلوكيات يتطلب نوعا من المرونة ومراعاة كل حالة حسب متطلباتها، وهذا مايحدث التنافر بين العمل الاداري و«التشدد»، فالتشدد بمعناه الاداري الدارج هو الالتزام الصريح والكامل بالنصوص والقوانين واللوائح والنظم، ولو ان كل اداري او مسئول كان متشددا باسلوب ادارته لكان مصير من يعمل معه الابتعاد والنفور..

لقد ركز علم الادارة على سهولة الاتصال والتعامل مع النفسيات وغيرذلك من الاهداف التي تسعى لتحقيق اهداف المؤسسات من خلال الادارة الناجحة التي تتصف بالمرونة والتعامل مع الاحداث وعدم تطويع السلوكيات للقوانين لتأثيره السلبي على اداء هذه السلوكيات البشرية، وهذا يتوافق مع الآية القرآنية التي تقنن التعامل مع السلوكيات «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن». ■

استشارة
يجيب عن اسئلتكم
د. إبراهيم الجوير
الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

الطلاق أفضل من التعليق

□□ تتلخص المشكلة في انني تزوجت من رجل يحب الزوجية، كنت اعرفه قبل زواجنا معرفة عائلية واحببته وتعلقت به، واتفقت معه على الزواج برغبة منه وافقت رغبة عندي كنت اكتمها، لكن أمه كانت ترفض زواجه مني لانني من بلد آخر غير بلده ولم يستطع نيل موافقتها، وعرض على ان نتزوج في بلدي انا دون ان تعلم امه بذلك. وما لبثنا ان عقدنا الزواج بأيسر تكلفة واقل مؤنة فقد تنازلت عن اشياء كثيرة تطلبها كل عروس، وبقيت في بلدي على أمل ان يصلح امره مع امه وينهي وثائق زواجنا من بلده هو. وقبل ان يبت في هذه الاشياء أوحى الي انه سيتزوج من اخرى من بنات موطنه، وان بعثة سيحصل عليها من عمله الى بلد اوروبي، ولكن فوجئت بانه اخذ زوجته الثانية متذرعا بأن ذهابها معه اسهل عليه من ذهابي. طلبت منه الانفصال فرفض طلبي ووعدني خيرا، ولكن احس ان حقوقي مهضومة معه، واخشى ان يأتي على وقت تزداد فيه هذه المشكلة ويتفاقم الامر. دلني ماذا أعمل تجاه هذا الوضع؟

(ل. م. ن) ـ مصر

أولا: نأخذ من رسالتك مؤشرات منها:

1 ـ ضرر الاختلاط والتعارف بين الجنسين الذي يتم في الخفاء لما له من نتائج وخيمة.

2 ـ ضرورة مراعاة العلاقات مع الوالدين وان رضى الوالدين في قضايا الزواج أمر مهم وذلك ان الزواج لدينا في مجتمعاتنا ليس علاقة بين فردين وانما بين اسرتين واكثر.

3 ـ انك على مستوى كريم من الكرم والوفاء والمحبة والتضحية وهذا امر رائع وتشكرين عليه ولكن ايضا فيك طيبة تجعلك تتقادين وراء مشاعرك العاطفية الجياشة دون ان تحتاطي لنفسك كثيرا امام تقلبات الناس.

ثانيا: الامر الذي اميل اليه ولمصلحتك. هو الطلاق فهذا خير لك وله.. تطلقي منه..اما وضعك المعلق فلا انت زوجة ولا انت مطلقة.. وكونك تطلقين في أول امرك بلا دخول وبلا اطفال خير لك.

وقد يكون هذا الحل لا يناسب التشبث العاطفي الذي تشعرين به تجاه هذا الشخص ولكنه تفكير عقلاني وليس تفكيرا عاطفيا، وقد يرفض هو فكرة الطلاق مؤقتا لانه يريد ان يظهر بمظهر الرجل الذي يلتزم بكلمته، ويظهر انه وفي وان طلب الطلاق قد يجرح شعوره ولكن هذا الرفض هو رفض مؤقت مرتبط بمجرد الشعور أو التردد في الشعور المشار اليه ولكنه شعور غير جاد لانه لو كان جادا لما اقدم على المراحل التي ذكرت معك. ■

تتلقى «المسلمون» اسئلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية على الهاتف 6691888 تحويلة «411»، كما يمكن إرسالها على عنوان مكتب الجريدة بجدة ـ ص.ب: 13443 جدة 21493

كلمات متقاطعة

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

افقيا

1 ـ فائزون ـ أحد الاشهر الهجرية.
2 ـ تعب خلقه وصوته ـ حيوان سريع الجرى.
3 ـ منسوبون لاحدى الدول العربية الآسيوية.
4 ـ أساس القضاء النزيه.
5 ـ وظائف ـ ضد: أخرى.
6 ـ اداة جزم ـ ضد سر (معكوسة).
7 ـ واظب.
8 ـ عزيمة.
9 ـ عاصمة الصومال.
10 ـ من سور القرآن الكريم ـ جماعة.

عموديا

1 ـ لاحد الاشهر الهجرية العربية.
2 ـ من اسماء الرسول صلى الله عليه وسلم ـ للنفي ـ متشابهان.
3 ـ هجع ورقد ـ في الكهرباء: ضد (موجب) ـ «معكوسة».
4 ـ زوجة ـ باطن اليد.
5 ـ ضعف ـ متشابهان.
6 ـ متشابهات ـ عاصمة اليابان «معكوسة».
7 ـ للتنبية والاستغاثة ـ يدوس بقدمه.
8 ـ لاتقون.
9 ـ احد اهم اعضاء الجسم في الرأس ـ متشابهات ـ غاية.
10 ـ سنة، أو جزء من الزمن ـ ضد : يخص.

الحل السابق

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
ا	ب	ن	خ	ل	د	و	ن	■	و
م	ح	م	د	ا	ل	ف	ا	ت	ح
ا	ر	ق	■	■	■	■	و	■	د
ل	■	■	م	ح	م	د	ع	ل	ى
م	ح	م	د	ا	ق	ب	ا	ل	■
ؤ	■	م	ا	■	ف	■	■	■	ل
م	ص	ا	ح	ب	و	ن	■	ج	ج
ن	ا	■	■	ج	ل	ا	م	ى	د
ى	ف	و	ز	■	■	س	ؤ	ا	ل
ن	ى	و	ز	ى	ل	ا	ن	د	ا

سنابل

زاوية تحررها الزهور الجديدة دون تعديل منا او رتوش فمرحبا بانتاجهم في التحقيق الصحفي والمقال والقصة والشعر وغير ذلك.

ارحموا الإنسان والحيوان

□ لو تراحم الناس ماكان بينهم جائع ولاعار ولامغبون ولامهضوم، ولاقفرت جفون، ولاطمأنت الجنوب في المضاجع، ولمحت الرحمة الشقاء من المجتمع، كما يمحو نور الصبح ظلام الليل.

ارحم الحيوان: لأنه يحس كما تحس، ويتألم كما تتألم، ويبكي بغير دموع، ويتوجع ولايكاد يبين.

ارحم الطير، لاتحبسها في اقفاصها، ودعها تهيم في فضائها حيث تشاء وتقع حيث يطيب لها التغريد والتنقير.

اطلق سبيلها، واطلق سمعك وبصرك وراءها تسمع تغريدها فوق الاشجار وفي الغابات وعلى شواطئ الانهار.

ايها السعداء احسنوا الى البائسين والفقراء في الصومال وفي اي مكان، وامسحوا دموع الاشقياء. وارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء. ■

نهلة محمد شريف سالم امين (11 عاما)
الصف السادس الابتدائي ـ رابغ ـ السعودية

بريشة: ريهام رأفت صلاح المصطفى (8 سنوات)
مركز بني مزار بمحافظة المنيا بمصر

سنبلة الأسبوع الفائزة باشتراك في مجلة باسم

حياتهم بين الدماء والثرى

□ هذه القصيدة المؤثرة الفها احمد علي الهمامي (12سنة) الطالب بالصف الاول المتوسط بالرياض من افكاره عن مأساة المسلمين في البوسنة..

كم من الزمان قد مضى
والبوسنة تترنح بين الثرى
وكم من الجرحى يتألم
وسنين وستين قد مضى
اين الاخوة اين اليد المستمسكة
ام هذا كلام يتنسى
اما عيدهم فعيد الجحيم الاسود
وحياتهم مابين الدماء والثرى ■

حكايات الحسون 2

كل صباح يجمع طائر الحسون الحكيم طيوره الصغار ويروى لهم قصة تعلمها من دروس الحياة، لتنطلق الطيور بعد ذلك وقد تعلمت حكمة جديدة..

العلبة الخضراء

□ كل واحد منا له ممتلكات وأشياء خاصة به.. كما ان للآخرين ممتلكات وأشياء.. ولا يجوز للانسان ان يتصرف في ممتلكات وأشياء الآخرين، أو يأخذها إلا بإذنهم وبمعرفتهم.. وإلا حدثت أضرار كثيرة كما حدث لجدة زينب:

وزينب بنت صغيرة، عمرها ست سنوات، ذهبت زينب مع أمها لزيارة جدتها المريضة التي تسكن في قصر كبير بعيد عن دارهم.

فرحت الجدة بزيارة زينب وأمها، ورحبت بهما، كما فرحت زينب وأمها بتلك الزيارة وجلسوا جميعهم يتحدثون في سعادة وسرور.

لكن حينما انشغلت والدة زينب بالحديث مع الجدة العزيزة نهضت زينب، وتسللت بهدوء شديد لتتجول في غرف القصر وحديقته الواسعة الكبيرة.

دخلت زينب الى الغرفة المجاورة لغرفة الجدة، وأخذت تنظر في الأشياء التي بالغرفة، فرأت علبة صغيرة كانت موضوعة على احدى الطاولات بالغرفة، كانت علبة خضراء جميلة الشكل، عليها بعض الزخارف والنقوش.

أعجبت زينب بالعلبة. فتناولتها، ووضعتها في جيبها وهي تقول: حينما أعود الى بيتنا أفرغ هذه العلبة من الشيء الذي بها، ثم أضع فيها ألواني وأقلامي الملونة الصغيرة.

عادت زينب فجلست مع أمها وجدتها، ولم تخبر أية واحدة منهما بأمر العلبة التي أخذتها من الغرفة المجاورة.

بعد فترة من الزمن ودعت زينب ووالدتها الجدة، وعادتا الى البيت.

في البيت فتحت زينب العلبة الخضراء، ووجدت بداخلها حبوبا صغيرة بيضاء اللون، فأفرغتها، وألقت بالحبوب على الطاولة، ثم وضعت في العلبة ألوانها وأقلامها، وهي فرحة مسرورة، ثم مضت لتنام.

ولكن قبل أن تنام سمعت طرقا شديدا على الباب، وانفتح الباب، لقد كانت احدى خادمات الجدة! ترى لماذا تأتي الخادمة في هذا الوقت المتأخر؟!!

حيث الخادمة والدة زينب وهي مضطربة.. وأخذت تحدثها في عجلة.

اقتربت زينب من والدتها والخادمة فسمعت الخادمة تقول لوالدتها:

ـ إن والدتك تعاني من أزمة قلبية شديدة، وحالتها في خطر شديد.. وهي تطلب حضورك الآن لتكوني بجوارها.

قالت الأم: وهل استدعيتم الطبيب لها..؟

الخادمة: إن الوقت متأخر جدا.. فالليل قد انتصف وأنا لا أعرف مكان الطبيب..

قالت الأم: وماذا نفعل من غير الطبيب..؟

قالت الخادمة وهي حزينة:

ـ لو أننا وجدنا الدواء.. تلك الحبوب لما احتجنا للطبيب.. قالت الأم متعجبة: أي حبوب..؟ أي حبوب تعنين؟

قالت الخادمة: حبوب دواء تحتفظ بها في القصر.. تتناول منها والدتك كلما أحست بنوبة القلب.. فتشفى بإذن الله..

قالت الأم: وهل بحثتم عنها جيدا.. وفي كل مكان..؟

قالت الخادمة: أجل.. لقد كنا نحتفظ بها في علبة خضراء أضعها في غرفتي المجاورة لغرفة المريضة حتى أناولها منها عندما تحتاج اليها.

عند ذلك قالت زينب وهي تبكي وتمسك بيد والدتها:

العلبة الخضراء عندي.. وحبوب دواء جدتي أحتفظ بها.. أنا آسفة جدا.. لقد أخذت العلبة دون أن أخبر أحدا.

أسرعت زينب وأمها والخادمة، وهن يحملن العلبة الى قصر الجدة.. التي كادت ان تفارق الحياة بسبب آلام قلبها.

تناولت الجدة الدواء، فذهبت عنها الآلام بإذن الله، فجلس الجميع بعد ذلك يتحدثون ويحمدون الله تعالى على رحمته بالجدة.. وبهم جميعا.

قالت زينب: لن آخذ بعد اليوم شيئا يخص غيري إلا بإذن صاحبه. ■

الأخلاق الجميلة

□ هذه الرسالة ارسلها الينا صديق سنابل هيثم محمد امين هاشم (9 سنوات) والذي يدرس بالصف الثالث الابتدائي بمكة المكرمة، وقد كتبها بخطه الجميل، ومع رسالته رسالة من والده الدكتور محمد امين هاشم والذي اكد لنا ان الرسالة ليست منقولة ولامنسوخة كما اكد لنا اهتمامه بابنه وهو اهتمام يشكرعليه، وفيما يلي نص الموضوع الذي كتبه هيثم عن الاخلاق الجميلة.. «وانك لعلى خلق عظيم» صدق الله العظيم.

هذه اخلاق سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم ولنا في رسول الله القدوة الحسنة.

وقال صلى الله عليه وسلم: «انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق».. صدقت ياسيدي يارسول الله. لذا اهيب باخواني ان نتخلق بالاخلاق الجميلة ونصادق من يتخلقون بالخلق الحسن ونعكس خلق المؤمن ومايجب ان يكون عليه بحيث نكون قدوة حسنة ورسالة مفتوحة، وماأكثر القصص والمواقف في تاريخنا وتراثنا الاسلامي الشامخ. ■

بلحة تجعل اليهودي مسلما

□ لاحظ الرسول صلى الله عليه وسلم ـ في ما يروى أن أحد صحابته بعد أن يصلي معه صلاة الفجر يخرج مسرعا من المسجد وفي مرة سأله الرسول عليه الصلاة والسلام عن سبب اسراعه بعد الصلاة مباشرة، فقال الرجل: يا رسول الله إن في بيت جاري اليهودي نخلة مثمرة يسقط البلح منها على بيتي وقد رأيت ولدي الصغير يأكل منه فأخرجت من فمه بلحة ليست من حقنا ولذلك فإنني أسرع كي أجمع ما تساقط من بلحها وألقيه في منزل جاري اليهودي قبل أن يستيقظ ابني.

وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يسمع هذا الحوار فما كان منه إلا أن ذهب إلى اليهودي وطلب منه شراء بلح نخلته وأن يأخذه جاره هذا المسلم.

فسأل اليهودي أبا بكر عن سبب ذلك فقص عليه أبو بكر ما قاله الرجل للرسول صلى الله عليه وسلم، فما كان من اليهودي إلا أن فرح بجوار هذا المسلم وأيقن بدور الإسلام في تربية هذه المشاعر فدخل في الإسلام. ■

أحمد محمد السيد عامر
11 عاما
الصف الخامس الابتدائي
بور سعيد ـ مصر

سنبلة الاسبوع

اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» للطفل أو الطفلة صاحب المشاركة الفائزة اسبوعيا

عزيزي الطفل

يمكنك ان تفوز باشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» لتصلك اسبوعيا على عنوانك الذي ترفقه مع رسالتك. من بين المشاركات المرسلة لزاوية سنابل سيتم اختيار المشاركة المتميزة لتنشر تحت عنوان سنبلة الاسبوع.. فقط عليك ارسال مشاركتك سواء بالمقال او التحقيق او القصة او الشعر او الرسم او الكاريكاتير مع الكوبون المرفق وصورة شخصية لك وبالنسبة لاصحاب المشاركات من المملكة العربية السعودية عليهم ارسال خريطة تبين عنوان المنزل مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق.

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الحادية عشرة ـ العدد (571) الجمعة 21 شعبان 1416 ـ 12 يناير 1996

11 حلقة تعليمية لأحد كتب الشيخ ابن باز

الرياض ـ «المسلمون»

□ يلقى كتاب الشيخ عبد العزيز بن باز «الدروس المهمة لعامة الأمة» اجماعا كبيرا من الدعاة وطلبة العلم الذين وجدوا في الكتاب منهجا متميزا في الدعوة والاصلاح.

ويدرس هذا الكتاب في 11 مسجدا من مساجد العاصمة السعودية الرياض حسب التنظيم الذي اتبعته ادارة شؤون الدعوة والارشاد بوزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف بالسعودية، وذلك على شكل حلقات تعليمية دورية في يوم معين من ايام الاسبوع.

ففي يوم الاحد من كل اسبوع ـ على سبيل المثال ـ يدرس الكتاب الشيخ احمد المرشد (مسجد هذلول) والشيخ عبد الله آل عبد الجبار (مسجد جعفر الطيار) والشيخ ناصر العتيق (مسجد البركة).

وجميع المساجد التي تدرس الكتاب في حي العريجاء بالرياض. ■

قضية مقتل التجار العرب في شيكاغو تتفاعل

شيكاغو ـ رائد صالحة

□ قام السياسي الامريكي المعروف «جيسي جاكسون» بزيارة مسجد مؤسسة الجامع في «بريدج فيو» (ضواحي شيكاغو) عقب صلاة الجمعة الماضية حيث قدم تعازيه لابناء الجالية الاسلامية والعربية بمقتل ثلاثة تجار عرب على ايدي مجموعة من الامريكيين السود.

ورحب رئيس المركز الاسلامي رفيق جابر بـ«جاكسون» واكد على رفض الجالية لكل اشكال العنف والاجرام، والتمييز والعنصرية، وقال ان الجرائم التي تحصل بين الفترة والاخرى لايعتبرها العرب والمسلمون قضية عرقية واحقادا عنصرية وانما هي مرض منتشر في المجتمع كله، بينما قال «جاكسون» انه يأمل من الجميع الاهتمام بمعالجة العنف في امريكا، وسرد ارقاما وحقائق حول الوضع المزري للسود اقتصاديا واجتماعيا وتعليميا. ■

قانون لفرض الزكاة على الشركات الكويتية

الكويت ـ محمد الصوفي

□ اقرت اللجنة المالية في البرلمان الكويتي اقتراحا بقانون يقضي بفرض الزكاة على الشركات والمؤسسات الكويتية، ومن المتوقع ان يناقشه مجلس الامة (البرلمان) في وقت لاحق من الشهر المقبل.

ويقضي هذا الاقتراح بان تؤدي سنويا كل المؤسسات ايا كانت طبيعة نشاطها فريضة الزكاة بنسبة 2.5٪ من قيمة موجوداتها الخاضعة للزكاة عند تقديم ميزانيتها السنوية، بحيث يسند لوزارة المالية متابعة ذلك وجمع الزكاة. كما نقلت اللجنة راي بيت الزكاة في اسناد مهمة جباية اموال الزكاة الى البيت بصفته مؤسسة حكومية يناط بها جمع وتوزيع الزكاة كما جاء في قانون انشاء البيت سنة 1982م. ■

ازدياد جرائم بيع فلذات الأكباد!

القاهرة ـ مصطفى عبد السلام

□ اهتزت مشاعر الناس في مصر عندما قامت بائعة متجولة بسوق العتبة (وسط القاهرة) ببيع احد أطفالها مقابل مبلغ نقدي بسيط وهو 100 جنيه فقط (30 دولارا)، في حين القت سلطات الأمن المصرية القبض عليها وهي تساوم على بيع طفلها الآخر لنفس المشترية مقابل 110 جنيهات فقط.

الا ان د. فكري عبد العزيز (استشاري الأمراض النفسية والعصبية بمصر) يؤكد ان حالات بيع الأطفال في مصر حالات فردية لاترقى الى الجريمة المنظمة التي تدفع بالاطفال الى المعامل لاستخدامهم كفئران تجارب او دفعهم للعمل كخدم في البيوت او اي مظهر آخر، ويقول: قد يتكرر هذا الحادث عدة مرات خلال السنة ولكنه على اية حال يمثل تحديا للطبائع الانسانية ويضع علامات استفهام حول امكانية زيادة هذه الحوادث خلال السنوات القادمة في ظل تفاقم الأزمات الاقتصادية والنفسية الحادة التي تعم كل المجتمعات البشرية. ويصف د. فكري عبد العزيز الأم التي تلجأ الى بيع اطفالها بانها حالة مرضية فاقدة الحالة الوجدانية للانسان العادي كما انها شخصية عدو لذاتها وعدو للمجتمع، الى جانب انها امراة متبلدة المشاعر والأحاسيس فاقدة الوعي.



يؤدي الفقر في بلاد كثيرة في العالم لتضحي الأسر باطفالها

وتشير د. عزة كريم (رئيسة شعبة الأسرة بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية بمصر) الى عدة عوامل قد تدفع الأسرة لبيع أحد ابنائها من ابرزها وجود ازمات اقتصادية حادة سواء داخل الأسرة او المجتمع وبالتالي زيادة حدة الفقر، ومن هنا نلاحظ تزايد عملية بيع الأبناء في القارة الافريقية بصفة خاصة ودول العالم الثالث بصفة عامة. وقد تلجأ الأسرة لبيع احد ابنائها لأحد الأغنياء حتى توفر فرصة اكبر للابن ليعيش حياة افضل من تلك الحياة التي يعيشها وسط أسرته المعدمة التي لاتستطيع تحقيق مطالبه واحتياجاته اليومية، وقد تتعلق عملية البيع بوجود نزعة شخصية لدى الأم كأن تبيع طفلها حتى تتزوج باخر بعد وفاة زوجها الأول وبالتالي تحقق مصالحها الذاتية والشخصية وهذا نوع من الفساد الأخلاقي.

وهناك اسباب تتعلق بوجود تفكك داخل الأسرة تدفع الأم الى بيع أحد ابنائها انتقاما من الأب مثلا أو أن يكون الطفل ناتجا عن علاقات غير شرعية وبالتالي تلجأ الأم لبيعه لأنها غير قادرة على الاحتفاظ به، بل وتفضل عملية البيع على عملية التخلص منه عن طريق القائه في الشارع او وضعه في ملجأ.

وهناك بعض الأسر التي تلجأ الى بيع احد ابنائها بسبب زيادة عدد أفراد الأسرة، وحتى تحصل على مال يمكنها من الانفاق على باقي افراد الأسرة. ■

استعمال العقل الباطن للبيع والدعاية

عمان ـ «المسلمون»

□ يتزايد في الوقت الحاضر استعمال طريقة جديدة للبيع تعتمد على معرفة الحوافز التي تدفع الناس للشراء عن طريق مايشبه «التنويم المغناطيسي».

فقد ظهرت مؤسسة دراسات ونصائح تسمى «السورجيم» ـ LA SORGEM ـ تجعل المتطوع بحالة تشبه النوم لمعرفة الاسباب التي تدفعه للشراء.

ويقول ايف كريف رئيس مؤسسة «السورجيم» في لقاء لمجلة «LA FAMME ACTUEL» الفرنسية ان التنويم «يسمح لنا بتخطي حواجز كل منا للكشف عن الدوافع الحقيقية للشراء، فعند الحديث عن منتج معين او سلعة اخرى تتكشف لنا المعلومات..»

والجلسة تستغرق ثلاث ساعات يقوم خلالها طبيب نفسي بمساعدة مسؤول دراسات بالغوص في اعماق شخص متطوع خصيصا لهذا الهدف (يستلم هذا الشخص مبلغا ماليا كتعويض عبارة عن 200 فرنك فرنسي او 40 دولارا امريكيا تقريبا) ويجلس في حالة من الاسترخاء التام مع استحضار ذكرى حسنة، ويستذكر المتطوع اسباب قيامه بشراء شيء معين وهو مغمض العينين حيث يذهب بذاكرته بعيدا.

فمثلا هناك رب عائلة (40 عاما) استذكر طفولته حيث كان يذهب للصيد مع والده في سيارة بيضاء اتوماتيك ـ كما يصفها ـ ويضيف: كان الامر اشبه بالنوم في السرير، وبعد عدة سنوات اشترى هذا الرجل سيارة بوسائل رفاهية شبيهة بسيارة والده لكي يستذكر الاحساس بالرفاهية التي كان يشعر بها في طفولته.

وسيعتمد على هذه الطريقة الكثير من مصممي السيارات ومنتجي الادوات التجميلية ومؤسسات النقل، وقد تغير هذه الطريقة من استراتيجيات الاتصال. ■

غلاف المصحف المرتل

مصحف مرتل يغطي تكاليف مدرسي تحفيظ القرآن

جدة ـ «المسلمون»

□ اصدر برنامج تحفيظ القرآن الكريم التابع لهيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية، المصحف المرتل كاملا من صلاة القيام بصوت الشيخ عبد الله بن علي بصفر (امام وخطيب جامع الشعيبي بجدة) كاستثمار مالي لصالح البرنامج حيث يغطي ثمن النسخة من المصحف المرتل تكلفة مدرس تحفيظ القرآن الكريم لمدة شهر واحد.

ويوزع البرنامج عن طريق «مؤسسة نداء للانتاج» بتكلفة 120 ريالا.

ويشرف البرنامج على حلقات ومدارس لتعليم القرآن الكريم في كل انحاء العالم، ويبلغ عدد طلابه حوالي 100.000 طالب وطالبة. ■

اجتماع لمجلس الدعوة والإرشاد بالسعودية

الرياض ـ «المسلمون»

□ راس وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية د. عبد الله ابن عبد المحسن التركي يوم الاحد الماضي الاجتماع الثالث لمجلس الدعوة والارشاد بحضور اعضاء المجلس.

وقال د. التركي عقب الاجتماع انه تم استعراض عدد من المقترحات، منها دراسة الاهتمام بحفظ كتاب الله في المراحل المبكرة من العمر، وتوفير ترجمات لمعاني القرآن الكريم بمختلف اللغات، واهمية وجود اماكن كافية للصلاة في المناطق السياحية.



د. عبد الله بن عبد المحسن التركي

الجدير بالذكر ان مجلس الدعوة والارشاد بالسعودية «صدر قرار بتاسيسه العام الماضي، يتولى التخطيط والاشراف على التنفيذ والمتابعة في كل مايتعلق بشؤون الدعوة، واعتماد برامجها وخططها، وتحديد وسائلها، وتحديد الصفات التي ينبغي توافرها في الدعاة، وطريقة اختيارهم، ومتابعة اعمالهم وتقويمها.

كما يتولى المجلس مايتعلق بالمساجد من الناحية التوجيهية مما له صلة برسالة المسجد، ويحدد صفات الأئمة والخطباء وطريقة اختيارهم وتوجيههم وتاهيلهم وتدريبهم والرفع من مستواهم. ويضم مجلس الدعوة والارشاد في عضويته عددا من كبار الشخصيات الاسلامية السعودية. ■

7٪ من سكان أوروبا مكتئبون

لندن ـ «المسلمون»

□ اثبتت دراسة علمية اجريت حديثا أن اوروبا تضم أكبر عدد من المصابين بالاكتئاب النفسي في العالم.

واكدت الدراسة ان 7٪ من سكان اوروبا يعانون من الاكتئاب في حين ان 8.3٪ يعانون من بعض أعراضه غير أن نمط حياتهم يساعدهم على التغلب عليه، ولايظهرهم بالصورة الواضحة للمكتئبين.

واظهرت الدراسة أن النساء الأوروبيات اكثر عرضة للاصابة بالاكتئاب من الرجال، بنسبة تكاد تصل الى الضعف، واوضحت ان اصابة الأوروبيين بهذا المرض تنعكس بالضرورة على الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لهم ولمجتمعاتهم.

وقد تضمنت عينة الدراسة اشخاصا من عدة دول اوروبية منها: فرنسا وبريطانيا وبلجيكا وهولندا والمانيا وأسبانيا.

واوضحت الدراسة ايضا أن الأطباء النفسانيين المعالجين لمرضى الاكتئاب في اوروبا يتجاهلون تعليمات منظمة الصحة العالمية، ويكتفون بوصف مهدئات للمرضى بدلا من الأدوية المعالجة للاكتئاب مما يعرض المرضى لخطر الادمان فضلا عن عدم تقدم حالتهم اصلا! ■

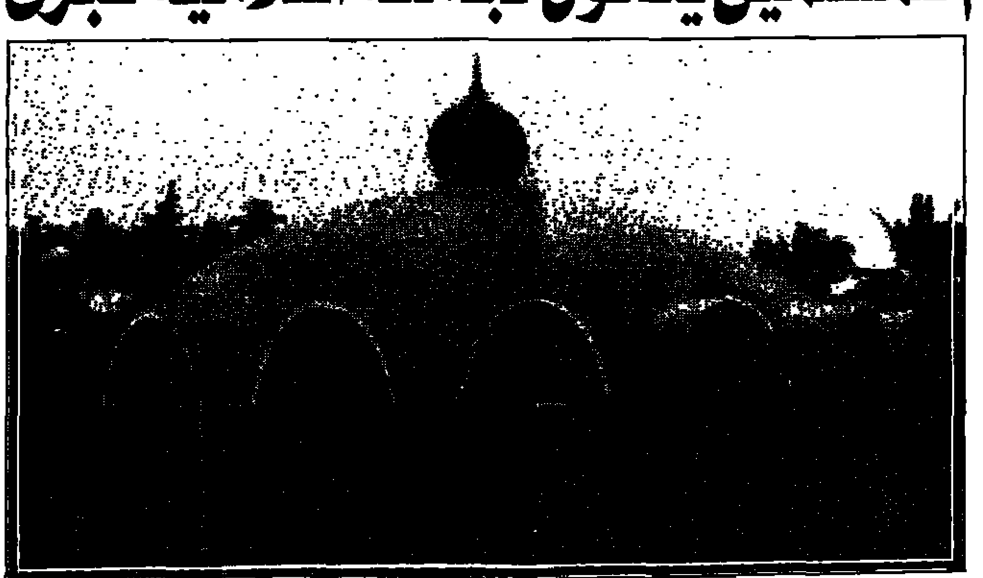
أول موطئ قدم للمسلمين يتحول لجامعة اسلامية كبرى

كولمبو ـ «المسلمون»

□ تقع على الشاطئ الجنوبي الغربي لسريلانكا بلدة صغيرة تدعى «بيرويلا» والتي كانت تسمى في التاريخ الاسلامي «بربرين» حيث شهدت هذه القرية نزول اول فوج من الدعاة المسلمين المتجهين للدعوة في جنوب وشرق اسيا.

في مكان هادئ في تلك القرية (تبعد عن العاصمة كولمبو 35 ميلا) تقع «الجامعة النظيمية الاسلامية» كاكبر صرح اكاديمي اسلامي في سريلانكا.

وتقوم فلسفة هذه الجامعة التي اسسها قاضي الصلح محمد نظيم محمد اسماعيل (احد الأثرياء السريلانكيين) في رجب 1393هـ على ان تكون الجامعة «معهدا اسلاميا تحتل فيه الدراسات الاسلامية مكانا مرموقا وبجانبها يدرس بعض العلوم العصرية الحديثة» ويضيف القاضي محمد نظيم: «لقد اجتهدت في تزويد هذه الجامعة بكل الوسائل العلمية الحديثة وتقديم التسهيلات اللازمة لمتطلبات العيش الكريم حتى لاتكون اقل درجة من الجامعات الاخرى باي حال».



احد مباني الجامعة النظامية

ويوجد بالجامعة ادارة للنشر والبحوث الاسلامية تهتم بترجمة معاني القرآن الكريم وكتب السنة النبوية والكتب الاسلامية الهامة للغات المحلية، كما تصدر مجلة «الفكر الاسلامي» وصحيفة اسلامية شهرية باللغتين الانجليزية والتاميلية اسمها «مرآة المسلم» كما تضم الجامعة اكبر مكتبة مركزية في سريلانكا.

وتبلغ مصاريف الجامعة 134.000 دولار الآن مصادر تمويلها لم تعد قادرة على سد المصاريف مما جعل الجامعة تعاني من الحاجة الماسة لبعض التبرعات التي تساند اعمالها. ■

وجوه

● جمعية قطر الخيرية ستنفذ قريبا مشغل حياكة وتطريز في باكو بانربيجان ومركز قطر الثقافي ومعهدا لتدريب النساء على فنون الحياكة والتطريز بقطر.

● لجنة العالم الاسلامي بالكويت اعلنت أن اذاعة «صوت السلام» التي اقامتها اللجنة بجزيرة «مندناو» الفليبينية تقوم بدورها المطلوب منذ اكتوبر 1995م.

● جمعية علماء الاجتماعيات المسلمين بجامعة «ايست وست» بشيكاغو، عقدت مؤتمرها الرابع والعشرين حول «الاسلام والمسلمون في القرن الحادي والعشرين: تصور متعدد الاتجاهات».

● د. سهيل قاضي مدير جامعة ام القرى بمكة المكرمة اشرف الاسبوع الماضي على الاسبوع التعريفي ببرامج هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية.

● الجمعية الاسلامية في بريطانيا وجمعية الشبان المسلمين في المملكة المتحدة عقدتا مؤتمرا اسلاميا بلندن حول دور المسلمين في المجتمع البريطاني.

● د. احمد محمد علي رئيس البنك الاسلامي للتنمية استقبل بجدة رشاد بوتيمو رئيس مجلس المركز الثقافي الاسلامي بموريشس الذي خصص له البنك منحة بمبلغ 490 الف دولار.

● المؤسسات الاسلامية في «دوسلدورف» غرب المانيا اقامت اسبوعا ثقافيا اسلاميا متنوعا.

● اتحاد الهيئات والجاليات الاسلامية في ايطاليا عقد المؤتمر 29 للاتحاد حول «منهج الدعوة الاسلامية في الغرب».

● د. محمد رجب بيومي عميد كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر سابقا قدم لسلسلة كتب سيصدرها الازهر تتضمن المقالات والمقابلات التي اجريت لشيخ الازهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق.

● الجمعية الاسلامية الارترية في هولندا عقدت مؤتمرها الثاني في أوروبا حول «تثبيت هوية اللاجئين الارتريين والحيلولة دون الذوبان في المجتمعات الغربية». ■

بوضوح

رحلة في أرض التركمان [2]

□□ أخي الدكتور فريد قرشي ـ رئيس هيئة الاغاثة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية ـ استعد كعادته لانجاح رحلتي لبلاد التركمان.. فكانت المحاولة.. وشاء الله عز وجل الا التقي أحدا في استقبالي.. وها أنا أحمد الله عز وجل الذي وفق لعدم مقابلتي اياه.. على الأقل لم أكن لأرى الحقيقة كما رأيتها..

أعود لطاشقند... فلا الناس هم الناس ولا الحياة هي التي أعرفها ولا أدري مالفرق أن أكون في طاشقند وأن أكون في موسكو أو براغ... مسكين أنت أيها الإنسان في دولة الحزب و(البلوتاريا)... لن تحسوا كم هو بائس إنسان ذلك العهد البائد.. اذهبوا وشاهدوا الأحياء منهم ... الناس والمدن تائهة.. إنه التيه الكبير.

طاشقند... بلا حياة وبلا انتماء... وكم عليها أن تبحث لتتعرف على ذاتها أولا ومن ثم على أبنائها...

●●●

سمرقند... جد المسير لعل وعسي... ساعات أربع ونصل... الحياة هي الحياة.. الناس هم الناس.. لا شيء سوى التيه وآثار من تاريخ مجيد.. مزارات لا يربط بينها وبين أهلها سوى عائد السياحة... طلبت من سائقي ليذهب بنا إلى السوق.. إلى تجمعات الناس.. لحم الخيول من بقايا الماضي.. وبعض اللحى والعمائم.. والجميع تائه وعدت إلى حيث كنت وفي الطريق قال لي سائقي نحن الآن في كزاخستان.. وكيف؟ تداخل حدودي «خازوق» مهيأ للاستخدام!؟ الناس هنا أيضا ليسوا أحسن حالا من الاوزبك «عفوا نسيت أن أخبركم أن سكان سمرقند من الطاجيك ومع هذا فهم يتبعون اوزبكستان «خازوق» آخر.

طاشقند مرة أخرى... «اوزبكستان اوتيل» بعد أن ذهبت الدهشة وحارت العبرة انتبهت لسوء منزلي أعاذني واياكم الله من مثله... فندق الخمسة نجوم.. غرفة مشتركة.. لا بد أن تتقبل وجود عدد لا بأس به من «الصراصير» ولا حياة لمن تنادي.. تقبل الأمر الواقع.. وإلا؟!

الاتصالات... غير متيسرة.. عليك بالذهاب لمركز لرجال الأعمال لاجراء مكالمة بحد أدنى 5 دولارات أمريكية للدقيقة الواحدة..

آه ...الدولار... له قصص وحكايات في طاشقند.. حتى الدولار لهم شروط للتعامل معه... لا بد أن يكون جديدا... أي كتابة او ختم على الدولار... لا يقبل.. وتجد نفسك مع مبلغ معترف به في كل أنحاء العالم.. إلا أنه في طاشقند لا قيمة له..

ليسوا وحدهم من يعيش التيه... هناك الفرع المتعلق باطراف اوروبا.. اسطنبول.. وإن شعرت بالانتماء من خلال المساجد... وبروز التدين والرفاه... حتى اللحظة لم تحدد هويتها... تتمنى أن تكون أوروبية والأوروبيون يتعذرون... والا فالشرق... ولكن عن طريق العلمانية أم الإسلامية... ولا يزال المخاض... ولا تزال في التيه.

●●●

طاشقند.. بعيدا عن التاريخ... بلاد جميلة مناخها طيب.. خضراء وارفة الظلال.. طرقها مرسومة بشكل جيد ومتميز.. وإن عكر جوها «الديزل» رغم محدودية السيارات...

الناس مسالمون... ودودون.. يرحبون بالغريب وإن تعذر الكلام... اتصور لها مستقبلا سياحيا جيدا إذا ما وفرت الخدمات الفندقية الجيدة وتحسنت الاتصالات وأعيد النظر في الاجراءات التي يتعرض لها القادم والمسافر في المطار...

الدين.. كل واحد منهم يحبه... عاطفة جياشة.. فطرة تهفو للدين وأهله... وهل هذا غريب على بلاد الترك...؟ جذوة الدين قوية.. لكن لابد من الإيغال في هذا الدين برفق... كم أخاف عليهم من اندفاع الحمقى وقصيري النظر... كم أخاف أن تتفرق السبل بأحفاد البخاري فتمتلئ القلوب بالضغائن الحزبية والأحقاد المذهبية على حساب العلم والعمل.. ليت قولي.. هل يدرك قادتنا كم يحتاجون للعلم.. في شكل كتاب.. في شكل منهج... كم يحتاجون لمجالات عمل تكفل لهم العيش الشريف... فهل تمد لهم يد خير أم نخرجهم من تيه إلى تيه أكبر.

بلاد التركمان، بلاد خير ويرجى منها خير إن أحسنا التعامل معها ومع أهلها لابد من النظر وبجدية لاحتياجاتهم المادية والعقدية.. حاجتهم للمساعدة لإعادة التعرف على أنفسهم وإرثهم الحضاري العظيم.

يجب على كل من يقدم لتلك البلاد أن يفرق بين السلوك الاجتماعي وحب الدين لأنه سيجد تناقضا صارخا في معظم فئات الشعب.. ولو وقف قليلا أمام تاريخهم... لوجدهم ممن يرجى له الخير... 150 سنة من الاحتلال والاضطهاد أولا الصليبية القيصرية ثم الملاحدة الشيوعية... كبت وسفك دماء وتشريد ودمج بالقوة.. غيرهم ذاب أو كاد... من احتلال سنين معدودة ليس هذا تبريرا إنما تفسير أرجو من كان من أهل الدعوة أن يأخذه بعين الاعتبار وهذا واجب شرعي لأنه من منهج الدعاة وسيدهم محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم.. دعوة تفهم لا دعوة تفريط. ■

د. عبد الله الرفاعي

تتفاهم

الاغتصاب.. غصة في الحلق

□□ انتشرت جريمة الاغتصاب في المجتمع الغربي بشكل واسع جدا فلا تكاد تمر دقيقة دون حدوث جريمة بشعة تبدأ بالاغتصاب وكثيرا ما تنتهي بالقتل.. أو التشويه لارهاب الضحية. الضحية.. انها في الغالب امرأة، لا حول لها ولا قوة.. ضعيفة البنية. يحملها شخص او أكثر من على قارعة الطريق ليلقوا بها في مكان خرب او مسكن مشبوه أو غير ذلك، ويهدموا كرامتها وانسانيتها ويهتكوا بناها النفسي لعشرات السنين لقضاء وطر لا يزيد على قضاء الحاجة والتخلص من الفضلات الآدمية. هذا الوطر الآني، العابر، يسحقون لاجله انسانة باكملها، بكل بنيتها الاخلاقية والمستقبلية فلا تكاد تعرف بعد هذه الاهانة.. أي معنى للحياة. قليلات جدا من يقفن على أرجلهن مرة أخرى ويسترجعن الثقة بالنفس ويملكن روح التحدي والاصرار على متابعة مشوار الحياة بكامل إرادة الحياة وليس.. بنصفها. انهن قليلات ولكن المرء يشعر بالاعجاب بهن.. فهن أقوى من شجعان الرجال، أي والله. ان الشجاعة النفسية، والذهنية هي القدرة على ادارة الانفعالات واختيار المسار لها، ومن يفقد تلك القدرة لا يكون شجاعا ولو هزم الابطال في حلبة المصارعة.. أليس هذا معنى «ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب». والآن.. ما مسببات جريمة الاغتصاب؟ لن لخوض في هذا طويلا.. «المجتمع المتراخي في العقوبات، الاعلام المثير للغرائز الجنسية، نقص الوازع الاخلاقي والديني.. الخ». اسباب كثيرة معظمنا يعرفها..

وليست جريمة الاغتصاب بعيدة عن مجتمعنا للأسف الشديد، فهي تحدث، ولا يرى الناس رد فعل للسلطات في كثير من البلاد الاسلامية سوى تفريغ الشحنات الآنية بكثير من التصريحات، وقليل من التنفيذ «سننفذ القانون».. «سنطبق عقوبة الاعدام».. «سنضرب بيد من حديد» في حين تنخفض الجريمة في دول اسلامية أخرى ـ كالسعودية ـ ليس لتنفيذ الاحكام فقط ولكن للعلنية في التنفيذ. الحديث في هذا الجانب يبعث على الاسى.. وهو مكرور. من المسببات التي أرى اهميتها وضعية الضحية سواء كانت امرأة أو طفلا أو طفلة.. حيث تؤدي تلك الوضعية الى تشجيع المجرم أو.. ردعه. في الغرب يوصون المرأة التي تسير منفردة بإظهار الحزم في خطواتها والحسم في ردها للسؤال اذا وجه لها، فهذا بحد ذاته يولد التردد لدى المجرم ويشعره بصعوبة تحقيق مهمته.. والى هذا المعنى اشار القرآن الكريم «فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض». ويتبع ذلك طبعا تحاشي اظهار الزينة وما يثير الغرائز، فإن مريض النفس يعتبر تلك المثيرات إذنا له بل.. ودعوة له لارتكاب جريمته، بل يصل الامر الى كتابة عبارات التحريض مثل «هيا.. تشجع وإعملها» باللغة الانجليزية. وحتى ان لم تكتب فإن مقتضى الحال في اللباس والحركة المائعة تسبب سوء فهم لدى أولئك المرضى.

بل حتى الحركة غير المقصودة من المرأة تقع في «نفس» هؤلاء موقعا يختلف عما قصدته المرأة.. وهي أمور غرائزية لا يجوز اغفالها.

كمثل تلك المرأة التي تقول: «عندما توقفت عند اشارة المرور ظننت ان السيارة التي جانبي هي سيارة أخي.. فالتفت اليها.. بسرعة ورجعت ببصري عنها، وكلفني ذلك متابعة تلك السيارة لي، واضطراري لاختصار طريقي والاتجاه الى ملاذ آخر».

وأخيرا، الإطفال، ماذا نقول لهم.. وبم نوصيهم؟!... سيسألنا الله عنهم حكاما ومحكومين. ■

فيصل الزامل